

اليمامة



9771319029600



عن حرب غزة.. أصوات عادلة.



الآن بين يديك

تصل الى منزلك ومكتبك كل صباح

جريدة **الرياض** و مجلة **اليمامة**

عبر

اليمامة إكسبريس



للاشتراك اتصل على

الرقم المجاني

8004320000

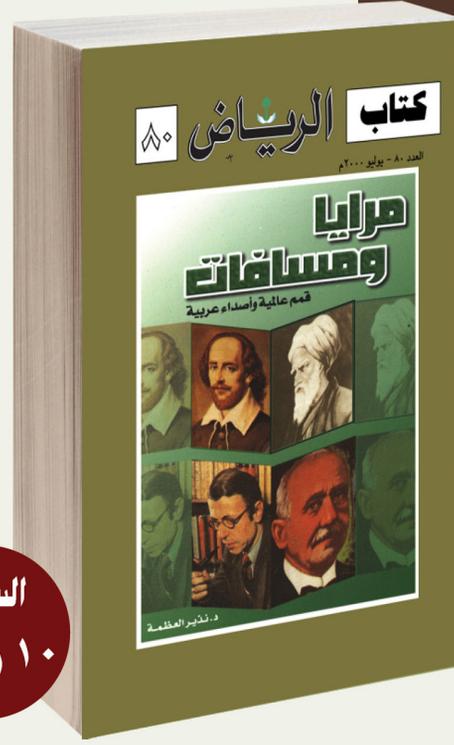
البريد الإلكتروني

20000@alriyadh.com

الواتساب

0555093179





الآن بالأسواق

السعر
١٠ ريالات

مرايا ومسافات

تمم عالمية وأصداء عربية

د. نذير العظمة

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

كِنُوز
الإمامة

سلسلة تصدر من
مؤسسة الإمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب: +966 50 2121 023
إيميل: contact@bks4.com
تويتر: @KnoozAlyamamah
أنستغرام: @KnoozAlyamamah



الفهرس



يعيش الشعب الفلسطيني في غزة زمن الجحيم الصهيوني في وقت هبت الدول الكبرى للتضامن مع العدوان بالمواقف السياسية والدعم العسكري اللامحدود ولكن وسط هذا كله تبدو بعض المواقف لسياسيين عالميين تعبر عن ضمير حي ووعي بحتمية التاريخ في أن يعود الحق إلى نصابه ولو طال به الأمد، وقد اختارت اليمامة أبرز هذه المواقف العادلة لتكون موضوع غلافها لهذا العدد.

في ذات الموضوع يكتب أ. د. مسفر بن علي القحطاني متحدثاً عن المعركة التي تشنها مؤسسات إعلامية وحقوقية وسياسية على عقول الناس لأجل صناعة وهم جديد يبرر الانتقام والفتك المروع ضد المدنيين العزل في قطاع غزة.

في الصفحات الثقافية وفي «ديواننا» ننشر عشر قصائد لشعراء تتضامن مع أهلنا في غزة ويقدم أ. د. محمد الشنطي قراءة عميقة لهذه القصائد.

في «حديث الكتب» يتناول د. صالح الشحري كتاب «رحلة عمر» لمعالي الأستاذ محمد بن عبدالله الشريف الذي دون فيه سيرته الذاتية والإدارية وينير إلى اهتمامه المبكر بكشف الفساد وهدر المال العام.

في «ذاكرة حية» نعرض لسيرة الأستاذ يحيى باجنيد الكاتب ورئيس التحرير والفنان التشكيلي وحياته في حارة الشام بمدينة جدة وبداياته الصحفية وتجربته التشكيلية.

في صفحات المقال يكتب لكم محمد العلي وعبدالله الوابلي و د. سعود الصاعدي ووحيد الغامدي وروان الحجوري.



لوحة الغلاف
للفنان التشكيلي
ضياء عزيز ضياء

وجوه غائبة

20 | عبدالرحمن بن شعوان .. كانت كلماته في سنواته الأخيرة لأبنائه: سأورثكم الذكر الطيب.

ذاكرة حبة

56 | يحيى باجنيد.. ابن جدة القديمة وقلمها الساخر وفنانها التشكيلي المرهف.

الكلام الأخير

66 | الأسطورة وطنا. يكتبه: محمد العلي

الوطن

06 | ولي العهد يعلن إطلاق بطولة كأس العالم للرياضة الإلكترونية.

المقال

14 | أ.د. مسفر بن علي القحطاني: حروب التحزب من الوهم .. نهاية الاستعمار أم بدايته؟

نافذة على الإبداع

36 | قراءة في قصائد الشعراء.. جماليات الانتماء وشفافية المشاعر ونبل المواقف.

سعر المجلة : 5 ريال

الاشتراك السنوي:

المرحلة الأولى : مدينة الرياض

300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة

500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة

تودع في حساب البنك العربي رقم (آي بان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

للإشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 - 2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com

CONTENTS

22

محمد بن عبد الله الشريف

رحلة عمّر

سيرة وملحات من التاريخ الاجتماعي



يا جاجماً بالجزيرة تسزبلا
شباب الخراب وأنت جلد باقع
هلا ابتغيت مدى الزمان تحولاً
ما ضففت منك الخواث كاهلاً

المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف: 2996200

فاكس: 4871082

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف الاسترل 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتنر:

@yamamahMAG

MAIN OFFICE:

AL-SAHAFI QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -

TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737

RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الوطن

إحلال هيئة الحكومة الرقمية محل هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية في تطبيق أحكام النظام..

مجلس الوزراء يقدر النتائج الإيجابية لقمة الرياض بين مجلس التعاون ودول (آسيان).



واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في الرياض.

وفي مستهل الجلسة، اطّلع مجلس الوزراء على مجمل المباحثات واللقاءات والاتصالات التي جرت خلال الأيام الماضية بين صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، وقادة عددٍ من الدول الشقيقة والصديقة، وما ركزت عليه في جوانب العلاقات بين المملكة وبلدانهم، إضافة إلى المسائل الإقليمية والدولية.

منح وزارة النقل والخدمات اللوجستية صلاحية ضبط المخالفات وفقاً للأئحة الجزاءات عن المخالفات البلدية وأشاد المجلس في هذا السياق، بمضامين الزيارات الرسمية التي قام بها إلى المملكة كل من فخامة رئيس جمهورية إندونيسيا، وفخامة رئيس جمهورية كوريا، ودولة رئيس وزراء جمهورية سنغافورة، ودولة رئيس وزراء ماليزيا، وما اشتملت عليه من توقيع عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم لتعزيز علاقات التعاون وتنميتها في مختلف المجالات.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء قدّر النتائج الإيجابية التي توصلت إليها قمة الرياض بين مجلس التعاون لدول الخليج العربية ودول رابطة جنوب شرق آسيا (آسيان)، خلال رئاسة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، وفخامة رئيس جمهورية إندونيسيا لأعمالها، مؤكداً أهمية ما صدر عنها من مخرجات يؤمل منها أن تسهم في دعم التعاون بين دول المجموعتين على نحو يحقق مصالح شعوبها، ويعزز فرص النماء والتقدم والازدهار.

تمكين مكاتب المحاماة الأجنبية من تقديم الاستشارات المتعلقة بالأنظمة السعودية وتابع المجلس بألم، تطورات الأوضاع الدائرة في غزة وما تشهده من عنف متصاعد، مجدداً ما أكدته المملكة خلال التواصل مع أعضاء في المجتمع الدولي، من الرفض القاطع لاستهداف المدنيين تحت أي ذريعة، وأهمية التحرك العاجل لوقف العمليات العسكرية وخفض التصعيد؛ لتلافي تداعياته الخطيرة على الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم.

وعدّ المجلس، اختيار المملكة لاستضافة الدورة (السادسة والعشرين) للجمعية العامة للمنظمة العالمية للسياحة عام 2025، وإعادة انتخابها رئيساً للمجلس التنفيذي، تأكيداً على ريادتها وقيادتها لهذا القطاع دولياً نحو مستقبل أكثر إشراقاً وتعاوناً.

تعديل مادة في شروط القبول في الكليات العسكرية وهنأ مجلس الوزراء، الفائزين بجائزة المملكة للإدارة البيئية في العالم الإسلامي الهادفة إلى تعزيز العمل المشترك في مجالات حماية البيئة وقضايا التنمية المستدامة وتحسين جودة الحياة، ووضع حلول مبتكرة علمية وعملية للتحديات الحالية والمستقبلية.

ونوه المجلس، بما شهده مؤتمر سلاسل الإمداد والخدمات اللوجستية الذي عقد في الرياض، من توقيع حزمة من الاتفاقيات بين القطاعين العام والخاص، والتي ستسهم -بمشيئة الله- في تعزيز كفاءة هذا القطاع وتوسيع فرص الاستثمار. واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية،



واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:

الموافقة على إقامة علاقات دبلوماسية بين المملكة العربية السعودية ومملكة بوتان على مستوى سفير غير مقيم، وتفويض صاحب السمو وزير الخارجية -أو من ينيبه- بالتوقيع على مشروع البروتوكول اللازم لذلك.

ثانياً:

تفويض معالي وزير الاقتصاد والتخطيط -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانبين الجنوب أفريقي والسنغالي في شأن مشروع مذكرتي تفاهم بين وزارة الاقتصاد والتخطيط في المملكة العربية السعودية ووزارة التنمية الاقتصادية في جمهورية جنوب أفريقيا ووزارة الاقتصاد والتخطيط والتعاون في جمهورية السنغال للتعاون في المجال الاقتصادي.

ثالثاً:

الموافقة على مشروع إعلان النوايا المشترك بين هيئة الرقابة ومكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية ومكتب الادعاء المالي الوطني في جمهورية فرنسا للتعاون في مجال منع الفساد ومكافحته، وتفويض معالي رئيس هيئة الرقابة ومكافحة الفساد -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الفرنسي في شأنه.

رابعاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال مكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص بين هيئة حقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية ووزارة العمل في دولة قطر.

خامساً:

تعديل المادة (15) من نظام الكليات العسكرية، وإلغاء المادة (18) منه (المتعلقتين بشروط القبول في الكليات العسكرية)، وذلك على النحو الوارد في القرار.

سادساً:

تعديل المادة (الحادية والخمسين) من نظام الحمامة، وذلك بتمكين مكاتب الحمامة الأجنبية من تقديم الاستشارات المتعلقة بالأنظمة السعودية.

سابعاً:

تعديل نظام التعاملات الإلكترونية، وذلك بإحلال هيئة الحكومة الرقمية محل هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية في تطبيق أحكام النظام.

ثامناً:

منح وزارة النقل والخدمات اللوجستية صلاحية ضبط المخالفات وفقاً للائحة الجزاءات عن المخالفات البلدية. كما اطلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقريران سنويان للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمركز الوطني لأبحاث وتطوير الزراعة المستدامة (استدامة)، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الأمير محمد بن سلمان: البطولة تسهم في تعزيز التزامنا بتحقيق مستهدفات رؤية 2030.. ولي العهد يعلن إطلاق بطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية.



واس

رؤية المملكة 2030، بما في ذلك تنويع الاقتصاد، وتعزيز قطاع السياحة وتوفير الفرص الوظيفية في مختلف القطاعات، وتقديم ترفيه عالي المستوى للمواطنين والمقيمين والزائرين على حد سواء.

وستكون هذه البطولة رافداً رئيساً في تحقيق مساعي استراتيجية قطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية، والمساهمة في تحقيق أكثر من 50 مليار ريال للنتائج المحلي بحلول عام 2030، وتوفير 39 ألف فرصة عمل جديدة في القطاع، وتحويل مدينة الرياض إلى عاصمة للألعاب الإلكترونية، كما أنه من المقرر أن تقام البطولة في صالات مغلقة، مصحوبة بالعديد من الأنشطة والفعاليات، لتكون فرصة فريدة في جذب شريحة جديدة من الزائرين المهتمين بقطاع الألعاب الإلكترونية وتنشيط القطاع السياحي في مدينة

مرحلة جديدة من التعاون بين جميع الشركاء والجهات المعنية بمنظومة الألعاب والرياضات الإلكترونية للاستفادة من إمكاناتها الحقيقية وتعزيز نمو واستدامة القطاع.

جاء هذا الإعلان خلال «مؤتمر الرياضة العالمية الجديدة»، التي تستضيفها المملكة بتشريف من سمو ولي العهد - حفظه الله - وحضور كبير من قيادات وكبار الشخصيات في القطاع الرياضي وقطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية حول العالم.

وقال سموه: «إن بطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية هي الخطوة الطبيعية التالية في رحلة المملكة لتصبح المركز العالمي الأول للألعاب والرياضات الإلكترونية، حيث ستقدم تجربة لا مثيل لها، تفوق ما هو متعارف عليه في القطاع»، مؤكداً - حفظه الله - أن البطولة ستسهم في تعزيز التزامنا بتحقيق مستهدفات

أعلن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله -، أمس، عن إطلاق بطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية، الحدث الأكبر من نوعه على مستوى العالم، الذي تنظمه المملكة في الرياض سنوياً ابتداءً من صيف العام 2024م. وستشكل البطولة منصة مهمة تسهم في الارتقاء بقطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية الذي يشهد نمواً متزايداً وسترسخ مكانة المملكة كوجهة رائدة لأبرز المنافسات الرياضية والعالمية. كما أعلن سمو ولي العهد إنشاء مؤسسة كأس العالم للرياضات الإلكترونية وهي مؤسسة غير ربحية ستتولى تنظيم البطولة وستكون المحرك الذي سينقل هذا القطاع إلى

مواقفنا التاريخية مع فلسطين.

طوال تسعة عقود مضت ظلت مواقف المملكة العربية السعودية مع فلسطين واضحة، منذ أن أسدى المغفور له الملك عبدالعزيز للفلسطينيين نصيحة ثمينة، وعرفت قيمتها لاحقاً، حين أشار عليهم ألا يخرجوا من فلسطين، وأن يقيموا مخيماتهم فيها، ثم تتابع الملوك من بعده دعماً لا محدوداً لهذه القضية، حتى قال الملك فيصل رحمه الله: «أرجو ألا يقبضني الله قبل أن أصلي في الأقصى». وهكذا ظلت المواقف المشرفة تتابع بعد ذلك، فمن (مبادرة فهد) عام 1981 والأخرى في عام 1982 في قمة فاس بالمغرب، إلى مبادرة السلام العربية عام 2002، في القمة التي أطلق عليها (قمة محمد الدرة)، وما تلاها بعد سنوات، في بداية حكم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان الذي أطلق اسم (قمة القدس) على قمة الدمام، إلى الكثير من تلك المبادرات والمواقف الموثقة عبر التاريخ.

تأتي الحرب الأخيرة على غزة في قمة انشغال المملكة بمسابقة الوقت لتنفيذ برامجها التنموية التي لا يكف المشككون في جديتها عن الحديث اليومي عنها، ومع ذلك، فقد نخت المملكة مصالحتها الجيوسياسية في المنطقة مؤقتاً، ووقفت - كعادتها - طوال تاريخها، في ذات الموقف الثابت من حقوق الشعب الفلسطيني، ملوحة بايقاف كل تلك التفاهات الإقليمية ما لم يتوقف العدوان على غزة.

الحرب على غزة هذه المرة ليست كسابقاتها، وفيما يبدو ستكون منعطفاً مهماً جداً في تاريخ القضية الفلسطينية. لقد بات العالم أكثر اقتناعاً اليوم بضرورة حسم هذه القضية النازفة منذ عقود. إلا أن افتراض السيناريوهات الممكنة الآن قد يكون سابقاً لأوانه، ولكن من المؤكد أن العمل سيتسارع خلال الأشهر القادمة، وفي كافة الاتجاهات، لترتيب الأوراق للبدء في إعداد خارطة طريق جديدة يمكن أن تعطي الحل الحاسم.



الرياض خلال فصل الصيف، ما سيسهم بدوره في تعزيز معدلات إشغال دور الضيافة الذي يشهد عادةً انخفاضاً يصل إلى 16% في فترة الصيف، بالإضافة إلى انخفاض الإنفاق السياحي بنسبة 18% في فترة الصيف. وتوفر البطولة فرصة لتعويض التراجع الملموس في معدل الإنفاق في المطاعم والمقاهي الذي يصل إلى 13% في فترة الصيف ومعدل الإنفاق الاستهلاكي الذي يصل إلى 9% في فترة الصيف.

ويأتي إطلاق المملكة لبطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية تأكيداً على مساعيها المتواصلة لتحقيق مستقبل أفضل للقطاع، واستكمالاً للإنجازات المستمرة في الفعاليات الترفيهية والرياضية، وتتويجاً للنجاح الكبير الذي حققه «موسم الجيمرز» في نسخته الأولى والثانية، خاصة وأن غالبية سكان المملكة من جيل الشباب الذين يولون اهتماماً كبيراً بالألعاب الإلكترونية.

وستوفر البطولة بيئة محفزة تدعم نمو منظومة القطاع وتمكن استدامته. وستشمل البطولة الألعاب الأكثر شعبية عالمياً في مختلف الأنماط وتوفر جوائز مالية تعد الأعلى في تاريخ الرياضات الإلكترونية. وسيتم اتباع نموذج جديد ومبتكر لنظام البطولة بهدف تتويج النادي الأفضل في العالم على مستوى الألعاب المشاركة كافة في البطولة الذي سيخدم بدوره في تنمية واستدامة أندية الرياضات الإلكترونية.

وستقوم مؤسسة كأس العالم للرياضات الإلكترونية بالكشف عن المزيد من التفاصيل المرتبطة بالبطولة وآلية المشاركة فيها مطلع العام القادم.

عن حرب غزة.. أصوات عادلة.

كتب - أحمد الفر

بينما لا تزال المواجهات العسكرية مستمرة بين قوات الاحتلال الإسرائيلي وفصائل المقاومة الفلسطينية، تتزايد المأساة في قطاع غزة المحاصر مع تكثيف إسرائيل لقصفاها العنيف على القطاع، وبالتوازي مع فشل جهود التهدئة ووقف إطلاق النار فإن المساعدات الإنسانية التي دخلت إلى القطاع تظل أقل بكثير من المطلوب ويستمر قطع المياه والكهرباء عن المدنيين الأبرياء هناك، وتبقى ثمة معركة أخرى تدور رحاها بعيداً عن منطقة الأحداث المشتعلة، إنها معركة بين مؤيدي القضية الفلسطينية المناصرين للشعب الباحث عن أبسط حقوقه، وبين داعمي الاحتلال المنخرطين في تأييده بغض النظر عن جرائمه البشعة، لقد كان من اللافت مع بدء عملية «طوفان الأقصى» التي نفذتها حركة حماس ضد الاحتلال الإسرائيلي، أن ثمة صراع دبلوماسي وسياسي قد بدأ أيضاً على الساحة الدولية؛ حيث ظهرت الدول الغربية متحالفة و متماسكة مع موقف إسرائيل ومنحازة بشكل كامل مع روايتها الرسمية وقد تجلّى ذلك في تصريحات المسؤولين الغربيين وما رددته معظم وسائل الإعلام لديهم، ولكن في نفس الوقت كانت هناك أصوات شاردة عن هذا الجمع تعبّر عن رأيها باستقلالية وغير متماشية مع هذا الانحياز، ففي وسط موجة الدعم لإسرائيل كانت هناك تظاهرات شعبية في شوارع مدن عديدة داعمة للقضية الفلسطينية ومنذدة بجرائم الحرب التي تمارسها إسرائيل في غزة، ومواقف من بعض المسؤولين والقادة من مختلف دول العالم لمناصرة الفلسطينيين الذين حاولت إسرائيل خنق أصواتهم وطمّث عدالة قضيتهم.

* عضوة البرلمان الأوروبي كلارا دالي انتقدت السياسة الأوروبية الداعمة لإسرائيل قائلة: "هذا مقزز، أعطت رئيسة المفوضية الأوروبية لإسرائيل تفويضاً مطلقاً للعنف ضد المدنيين اليائسين المحتجزين في غزة، تحت ادعاء أنه دفاع عن النفس، لكن في الواقع هذا تأييد للمجزرة الوحشية التي لا تغتفر".

* حزب اليسار "فرنسا المتمردة"، وهو أحد أبرز الأحزاب المعارضة في فرنسا، اتخذ موقفاً متوازناً حيث أرجع سبب هجوم حماس إلى العنف الذي تمارسه إسرائيل، وقال في بيان: "إن الهجوم المسلح لقوات فلسطينية بقيادة حماس يأتي في سياق تكثيف سياسة الاحتلال

الدولية العاملة في قطاع غزة أو الفلسطينيين بشكل عام، وفي الإطار كانت هناك أصوات أوروبية نزيهة في رؤيتها للأوضاع وتحليلها لما حدث؛ من أبرزها:

* النائب الأيرلندي وعضو البرلمان الأوروبي "ميك والاس" اتهم الاتحاد الأوروبي بالتواطؤ مع إسرائيل المتهمه بالإرهاب والفصل العنصري ضد الشعب الفلسطيني، وانتقد الموقف الأوروبي بقوله: "الإرهاب والعنف الذي تمارسه إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني لا يجلب الأمان والسلام لشعب إسرائيل، فمتى سيتوقف الاتحاد الأوروبي عن دعم الإرهاب الإسرائيلي؟!"، واصفاً الإسرائيليين بأن "أيديهم ملطخة بالدماء".

أصوات أوروبية نزيهة منذ اللحظة الأولى لاحتدام المواجهات العسكرية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، تبارت دول الاتحاد الأوروبي الـ 27 على إعلان دعمها الكامل للاحتلال الإسرائيلي وإدانة هجوم حماس، وكان ردها موحدًا إزاء التطورات الدرامية المتسارعة في حرب غزة بأنه "من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها"، متناسين كل الجرائم التي ارتكبتها إسرائيل ولا تزال ترتكبها بحق الفلسطينيين، لكن ثمة مفارقة قد حدثت لاحقاً من خلال عدم القدرة على الوقوف صفاً واحداً في دعم عمليات التهجير القسري لسكان شمال القطاع إلى جنوبه، أو الاتفاق على القطع الكامل لكافة المساعدات الموجهة إلى المنظمات



رغم انجراف الغرب لترديد الرواية الإسرائيلية كانت أصوات عن هذا الجمع تعبر عن رأيها باستقلالية

”المجتمع الدولي وقوى العالم الرئيسية إلى تحمل مسؤولياتها المتمثلة في إرساء السلام العوده من دون شروط مسبقة إلى طاولة المفاوضات“، لافتاً إلى أن ”حرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه الأساسية، خصوصاً تلك المرتبطة بدولة مستقلة وذات سيادة، هو السبب الرئيسي للتوتر الدائم بين الإسرائيليين والفلسطينيين“.

* حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، وهو الحزب الحاكم في جنوب إفريقيا، قال إن أعضائه ارتدوا ملابس سوداء وعليها الكوفية الفلسطينية خلال اجتماعهم الأخير للحزب، وذلك تأكيداً على دعم الحزب طويل الأمد والثابت للقضية الفلسطينية.

داعمون من قارة النضال في القارة اللاتينية المعروفة تاريخياً بالنضال ضد الظلم ودعم

أراضي دولة تشابهم في الظروف والأوضاع، لكن مع تصاعد التغلغل الإسرائيلي في القارة السمراء على مدار العقود اللاحقة بدأت بعض التحولات في المواقف تطفو إلى السطح، وبالرغم من ذلك ظلّ الموقف الإفريقي مغايراً لنظيره الأوروبي الفجّ في دعمه للاحتلال، لذا وجدنا أصواتاً رسمية داعمة للموقف الفلسطيني، منها على سبيل المثال:

* رئيس جنوب أفريقيا ”سيريل رامافوزا“ أعلن عن دعمه للقضية الفلسطينية، ونشر على حساباته الرسمية بمواقع التواصل الاجتماعي وهو يرتدي الكوفية الفلسطينية ويحمل علم فلسطين، مع عبارة: ”تعهد بالتضامن مع شعب فلسطين، فلسطين حرة“.

* رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي ”موسى فقي محمد“ الذي دعا

الإسرائيلية في غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية“.

* المرشح الرئاسي السابق فليب بوتو، وهو زعيم ”الحزب الجديد المناهض للرأسمالية“ في فرنسا، انتقد الهجوم الإسرائيلي وتساءل عن جدوى دعم بلاده لإسرائيل، قائلاً ”إن هذا يعني دعم دولة استيطانية دانتها الأمم المتحدة عدة مرات في السابق“.

* تقدّم عدد من أعضاء حزب العمال البريطاني في مجالس البلديات باستقالتهم بعد تصريحات زعيم الحزب كبير ستارمر المؤيدة لقطع إسرائيل للكهرباء والماء عن سكان غزة.

مواقف إفريقية عاقلة منذ نشأة الكيان الإسرائيلي؛ نظر الأفرارقة إلى إسرائيل التي يدعمها الغرب بوصفها قوة احتلال تغتصب



وقفات تضامنية مع فلسطين

مع الشعب الفلسطيني في سعيه لاستعادة حقوقه المشروعة في الحرية والاستقلال، كما حثَّ على ضرورة إدخال المساعدات الطبية والإغاثية إلى قطاع غزة، وقال إن بلاده تصف إسرائيل بأنها قوة احتلال.

مع الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، ووقوف مندوبي الدول دقيقة صمت على الضحايا اليهود الذين سقطوا في الهولوكست بطلب من المندوب الإسرائيلي، وفي المقابل طلبت من الحضور الوقوف مجددًا ولكن من أجل الضحايا الفلسطينيين على يد الاحتلال الإسرائيلي، وهو الأمر الذي قوبل بتصفيق حار ووقوف المندوبين خلال اجتماع لجنة التراث في اليونسكو.

مع الشعب الفلسطيني في سعيه لاستعادة حقوقه المشروعة في الحرية والاستقلال، كما حثَّ على ضرورة إدخال المساعدات الطبية والإغاثية إلى قطاع غزة، وقال إن بلاده تصف إسرائيل بأنها قوة احتلال.

* رئيس بوليفيا السابق "إيفو موراليس" قال إنه يدين كل الأعمال الإمبريالية والاستعمارية للحكومة الصهيونية الإسرائيلية.

* رفضت مندوبة كوبا في منظمة * الرئيس الفنزويلي "نيكولاس



القضية الفلسطينية

حركات التحرر الوطنية، كانت هناك على مر العقود أصوات عديدة مؤازرة للفلسطينيين، لا سيَّما وأن العديد من الدول اللاتينية كانت من بين أوائل الدول التي اعترفت بدولة فلسطين ودعمت حقوق شعبها في المنظمات الدولية، خلال الأيام الماضية كان لافتًا تزايد الداعمين للموقف الفلسطيني، منها:

* الرئيس البرازيلي "لولا دا سيلفا" عبّر عن تضامنه والشعب البرازيلي

صدي التضامن مع الفلسطينيين تواجهم إسرائيل بحملات دعائية متصاعدة لتشويه الحقائق ونشر الأكاذيب..

رغم انجراف الغرب لترديد الرواية الإسرائيلية كانت أصوات شاردة عن هذا الجمع تعبر عن رأيها باستقلالية وغير متماشية مع هذا الانحياز..

من اللافت انتشار دعم جماهير كرة القدم للقضية الفلسطينية في الملاعب حول العالم حيث برزت أعلام فلسطين في المدرجات وتعالق الهتافات ضد الحرب على غزة..



أصوات مؤيدة لفلسطين تصطف أمام موجة دعم للاحتلال

مادورو“ اتهم إسرائيل بارتكاب إبادة جماعية بحق الفلسطينيين في قطاع غزة، كما أكد على أنّ بلاده في خط المواجهة الأممي للتضامن مع فلسطين، مشدداً على أنه “لا يمكن أن نظل صامتين في وجه الظلم”، وطالب بإيقاف المذبحة التي يتعرّض لها الشعب الفلسطيني.

* رئيس كولومبيا “غوستافو بيترو” قال إن “أطفال إسرائيل لن يهنؤوا بالنوم بسلام ما لم يهنأ أقرانهم الفلسطينيون بسلام”، وشدد على أن الحرب لن تحقّق شيئاً، ولا بد من اتفاق سلام يحترم الشرعية الدولية وحق الشعبين في العيش الحر، مشيراً إلى عدة صور قال عنها: “هذه الصور لأطفال فلسطينيين قتلوا على يد الاحتلال غير الشرعي لأراضيهم”، وطالب بضرورة إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين.

* نظمت العديد من أحزاب اليسار والنقابات العمالية والمؤسسات المتضامنة مع فلسطين في البرازيل والأرجنتين وتشيلي كوبا وفنزويلا وكولومبيا ونيكاراغوا وبيليز وقفات احتجاجية ومسيرات وأصدروا بيانات للثني بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

لوم وانتقاد لإسرائيل

تنوّعت مظاهر التأييد للحقوق الفلسطينية وكانت مدعومة بلوم وانتقاد للجانب الإسرائيلي، من أبرزها موقف كوريا الشمالية التي اتهمت إسرائيل بالتسبب في إراقة الدماء في غزة، وألقت وسائل الإعلام الكورية الشمالية باللوم على إسرائيل في اشتعال الوضع والوصول إلى الطرف الراهن، أما في روسيا فقد صرح الرئيس “فلاديمير بوتين” بأن حصار قطاع

غزة غير مقبول، واصفاً الدعوات في إسرائيل والولايات المتحدة بفرض حصار على القطاع بأنها تعيد إلى الأذهان حصار لينينغراد من قبل النازيين خلال القرن الماضي، وأكد بوتين على حق الشعب الفلسطيني في إنشاء دولته وعاصمتها القدس الشرقية، ولفت إلى أن القضية الفلسطينية قريبة من قلب كل مسلم وكل شخص في منطقة الشرق الأوسط، وأضاف: “كل ما تفعله إسرائيل منذ عقود، وليس الآن فقط، يُنظر إليه على أنه شكل من أشكال الظلم، وقد وصل إلى درجة لا تصدق”.

أما الصين؛ فقد حثت عبر وزارة خارجيتها الأطراف المعنية على التزام الهدوء وإنهاء الأعمال العدائية على الفور لحماية المدنيين، وقال وزير الخارجية “وانج يي” إن القضية الفلسطينية هي لب مشكلة الشرق الأوسط، معتبراً أن سبب هذه المشكلة هو عدم تحقيق العدالة للشعب الفلسطيني، ومؤكداً على أن “الصين ليس لديها مصالح خاصة في القضية الفلسطينية، وتقف دائماً إلى جانب السلام والإنصاف والعدالة”، ودعا إلى ضرورة إقامة دولة فلسطين المستقلة، من جهتها فقد أعلنت

منشورات داعمة ومظاهرات مؤيدة وسط الدعوات الواسعة لخروج مظاهرات داعمة للقضية الفلسطينية حول العالم تباينت



صوت القضية الفلسطينية لن يُخنق أبداً

الفرانك ريبيري وكذلك فعل مواطنه اللاعب جول كوندي، والألماني مسعود أوزيل، والنجم المغربي حكيم زياش ومواطنه نصير مزراوي والجزائري رياض محرز، والمصري محمد صلاح ومواطنه محمد النني، وفيما قامت الأندية الأوروبية بمنع اللاعبين من إعلان دعمهم للقضية الفلسطينية، من خلال فتح تحقيقات معهم ومعاقبتهم بما يصل إلى فسخ عقودهم نهائياً، كان للجماهير رأياً آخر، إذ كان من اللافت انتشار دعم جماهير كرة القدم للقضية الفلسطينية في الملاعب حول العالم، حيث برزت أعلام فلسطين في المدرجات فيما تعالت هتافات الجماهير خلال عدد من المباريات التي أجريت حول العالم خلال الأيام القليلة الماضية، وكانت الهتافات داعمة لسكان غزة وإدانة للعدوان الإسرائيلي على القطاع.

خلال المباريات في الدوريات الأوروبية، مثل الدوري الإنجليزي والإسباني وغيرها من الدوريات كشفت المدرجات الجماهيرية عن تعاطفها مع القضية الفلسطينية في وجه آلة الحرب الإسرائيلية، وحرصت الجماهير على رفع العلم

موقف سعودي ثابت تعدد قضية فلسطين بالنسبة للمملكة قضية مركزية، وهي أساس في سياستها الخارجية وعلاقاتها الدولية، وهذا الالتزام

المواقف والإجراءات الاحترازية التي اتخذتها كل دولة، وكان من اللافت أن الدول الغربية التي كثيراً ما كانت تتشدد بحرية التعبير تقف الآن بصرامة في وجه تلك التظاهرات وتتوعد منظميها بالعقاب، حيث قررت السلطات في كل من بريطانيا وألمانيا وفرنسا والمجر حظر المظاهرات المؤيدة لفلسطين، فضلاً عن أن بريطانيا قد هدت كل من يرفع العلم الفلسطيني بشكل خاص بأنه سيتم اعتقاله، وقالت وزارة الداخلية الفرنسية بأنها ستطرد أي أجنبي يقوم بالتظاهر دعماً لفلسطين على اعتبار أن ذلك يعد جريمة معاداة للسامية وتحريض على الإرهاب، أما في الولايات المتحدة فقد ضاعفت وكالات إنفاذ القانون في انتشارها، وقامت أستراليا بفرض إجراءات وتدابير استثنائية خاصة، وبالرغم من كل هذه الإجراءات إلا أن العديد من المدن الغربية والعربية والإسلامية قد شهدت مظاهرات للمطالبة بوقف القصف الإسرائيلي على قطاع غزة، لعل أبرزها التظاهرات التي خرجت في لندن وباريس وتولوز ونيويورك وواشنطن وأثينا وطهران وبغداد وتونس وعمان وغيرها.

يأتي ذلك فيما لجأ معظم المشاهير إلى منصات التواصل الاجتماعي للتعبير عن دعمهم سواء لفلسطين أو لإسرائيل، وتفاعل معهم متابعيهم سواء بالتأييد أو الانتقاد، من أبرز الداعمين لفلسطين كانوا: الممثل الأمريكي ميل غيبسون، والممثل ديف تشابيل، وعارضة الأزياء جي جي حديد، والمخرج والممثل الأمريكي مارك روفالو، والملاكم النيوزلندي سوني بيل وويليامز، والمغنية السويدية زارا لارسون، والمغني غاريث هويت الذي غني أغنية رائعة بعنوان "اسمي فلسطين"، ومن لاعبي كرة القدم العالميين أو المحترفين خارج بلادهم: اللاعب الفرنسي



تضامنا مع فلسطين

مجلس التعاون الخليجي العربية ودول رابطة آسيان، حيث عُقدت القمة برئاسة سمو ولي العهد، الأمير محمد بن سلمان، الذي أكد على الرفض القاطع لاستهداف المدنيين بأي شكل من الأشكال وتحت أي ذريعة، وأهمية التزام القانون الدولي الإنساني وضرورة وقف العمليات العسكرية ضد المدنيين الفلسطينيين والبنى التحتية التي تمس حياتهم اليومية، وتهيئة الظروف لعودة استقرار وتحقيق السلام الدائم الذي يكفل الوصول إلى حل عادل لإقامة دولة فلسطينية وفق حدود 67 بما يحقق الأمن والازدهار للجميع، وكانت هناك أيضا مشاركة فاعلة للمملكة في "قمة القاهرة للسلام" الداعية إلى وقف التصعيد بين إسرائيل وحماس ومنع تحوله إلى حرب إقليمية وضرورة إيصال المساعدات الإنسانية إلى غزة، يأتي ذلك فيما يكثف الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية، اتصالاته ولقاءاته بالشركاء الإقليميين والدوليين من أجل وقف التصعيد وتهدئة الأوضاع حتى يتسنى إدخال المواد الطبية والإغاثية للشعب الفلسطيني، ومن ثم الوصول لحل عادل وشامل للقضية الفلسطينية.

عدداً من الاتصالات الهاتفية مع القادة؛ منهم العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، والرئيس التركي رجب طيب إردوغان، والرئيسين الفلسطيني محمود عباس والمصري عبد الفتاح السيسي، للتباحث بشأن حالة التصعيد العسكري في غزة ومحيطها وتفاقم الأوضاع في المنطقة، كما شدد الأمير محمد خلال لقائه بوزير الخارجية الأمريكي "أنتوني بلينكن" في العاصمة الرياض قبل أيام على رفض المملكة استهداف المدنيين بأي شكل أو تعطيل البنى التحتية والمصالح الحيوية التي تمس حياتهم اليومية، ونوه سموه خلال أكثر من تصريح خلال الأيام الماضية على أن المملكة تبذل جهوداً حثيثة في التواصل الإقليمي والدولي بهدف التنسيق المشترك لوقف أعمال التصعيد الجاري، لافتاً إلى موقفها الثابت تجاه مناصرة القضية الفلسطينية، ودعم الجهود الرامية لتحقيق السلام الشامل والعادل الذي يكفل حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة.

كما شهدت الأيام الماضية استضافة الرياض قمة "الخليج - آسيان" التي جمعت بين دول

ليس وليد الحظة بل هو ممتد منذ عهد الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود (طيب الله ثراه)، الذي لطالما عبر الساسة الغربيين وحتى الإسرائيليين عنه، لدرجة أن ديفيد بن غوريون (الذي صار رئيساً لوزراء إسرائيل لاحقاً) كتب لزوجته رسالة في عام 1939م، قال فيها: "إن ابن سعود يعارض قيام دولة يهودية، ففلسطين بلد عربي وهو لا يستطيع أن يرى شعباً يحتل قطعة أرض عربية"، وقد استمر هذا النهج السعودي حيال القضية الفلسطينية وصولاً إلى ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، سمو الأمير محمد بن سلمان الذي قال قبل أسابيع ضمن مقابلة شاملة مع كبير المذيعين في محطة "فوكس نيوز"، إن المملكة تتباحث مع الجميع وعلى رأسهم الأمريكيين للوصول إلى نتائج جيدة لرفع المعاناة عن الفلسطينيين، ولا شك أن التاريخ يحمل من المواقف والوثائق ما يثبت ويؤكد الدور السعودي البارز والمشرف تجاه القضية الفلسطينية.

منذ اللحظات الأولى لتطور الأوضاع، دعت المملكة إلى الوقف الفوري للتصعيد مع ضرورة حماية المدنيين وضبط النفس، ورفضها القاطع لدعوات التهجير القسري للشعب الفلسطيني من غزة، وإدانتها لاستمرار استهداف المدنيين العزل هناك، وذكّرت المملكة بتحذيراتها السابقة والمتكررة من مخاطر انفجار الأوضاع نتيجة استمرار الاحتلال وحرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة وتكرار الاستفزازات المنهجية ضد مقدساته، وأكد الأمير محمد بن سلمان على وقوف المملكة إلى جانب الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه المشروعة في حياة كريمة، وتحقيق آماله وطموحاته، والوصول إلى السلام العادل والدائم، مشدداً على أن السعودية تبذل كل الجهود الممكنة بالتواصل مع جميع الأطراف الدولية والإقليمية لوقف أعمال التصعيد الجاري، وأجرى

المقال

حروب التحرّر من الوهم .. نهاية الاستعمار أم بدايته؟

المقصود للحقيقة، وخلق واقع من الوهم الافتراضي المفروض على العالم، أضع بعض الرؤى عن مستقبل هذه الحرب الوهمية على وجداننا وعقولنا، في المسائل التالية:

أولاً: أعظم صناعة عالمية قدمها الغرب للعالم، هي فن صناعة الوهم، وكيف يعيش العالم غواية تفوق الغرب المطلقة في كل شيء، هذه الصناعة الخادعة لا تعني أن الغرب لم يقدم للعالم شيئاً من المنتجات الصناعية المحسوسة التي تثبت تقدمه المعرفي والصناعي، ولكن أولئك الصناع عندما يريدون الاستحواذ والسيطرة، فإنها يلتمسون الوسائل الناعمة في صنع هيمنة يجفل منها الواهم وكأنهم الوحش المفترس، رغم أنهم لم يثيروا رعباً في الواقع، فأفلام هوليود الأمريكية صنعت على مدى عقود السوبرمان الغربي وبشغت الهمجي الروسي والعربي والصيني وغيرهم، كما أن أمريكا من خلال جامعاتها وإعلامها وحدثاتها واقتصادها النيوليبرالي قد صنعوا نمورا ورقية من تفوق علمي يحقق الجوائز ويتقدم في التصنيفات العالمية، ونفوذ مالي تحميه مؤسسات بنكية ذات صفة دولية، جعلت أهم عملة في العالم (الدولار الأمريكي) يوضع كغطاء موثوق لأكثر بنوك العالم، رغم أن الدين العام لأمريكا تجاوز 33 ترليون دولار في سبتمبر الماضي، إنها الأوهام البرّاقة؛ ولكن قيودها الواقعية أقوى من الفولاذ، ولا ينتهي الأمر عند ذلك، فكم هي الأوهام التي حركت العالم وقلبت الطاولات ثم غادرت بصمت، مثل دولة داعش الإرهابية، أو فايروس كورونا الشرس، أو القوة العسكرية التي لا تهزم (رغم كل الهزائم في كل حرب خاضتها)، أو الثورة المعلوماتية التي تعرف حركة دبب النمل، لكنها تعجز في إيقاف جرائم القتل والعنف والسرقات التي ارتفعت في المدن الأمريكية بشكل خطير هذا العام، ولأول مرة في تاريخها، أو الدروس الحقوقية التي تهددنا بها في كل مناسبة، رغم عنصريتها وإبادتها للشعوب الأصلية في أرضها. والقائمة تطول من الأوهام التي نراها بطولات ومنجزات متكررة ومتداولة بحيث لا يجرؤ أحد على تكذيبها أو حتى التشكيك فيها، ثم ماذا؟! هل سيطول ليل الوهم ويصحو العالم

«الواقع الافتراضي» هو عنوان المرحلة التي نعيشها اليوم، فهو واقع ولكنه مصنوع في ذهن، واقع نعيشه بحواسنا ولكن قراراتنا تتبع عقولنا المرتنهة للعالم الافتراضي، فهو عالم من الوهم المصطنع؛ لكنه بدأ يشكّل بصرنا الجديد، وسمعنا الجديد، وأذواقنا الجديدة، وعلاقاتنا الجديدة؛ بل ومعتقداتنا الجديدة وغيرها.

خلال الحرب العالمية على قطاع غزة التي تشنها إسرائيل وبعض الدول الغربية، لاحظت من خلال متابعة بسيطة من شخص غير متخصص بالإعلام؛ حجم المعركة الكبرى التي تشنها مؤسسات إعلامية وحقوقية وسياسية على عقول الناس لأجل صناعة وهم جديد يبرّر الانتقام والفتك المروع الواقع والمتوقع في منطقة معزولة يعيشها قرابة 2.3 مليون إنسان -حسب إحصائية 2023م-، قطعاً ليسوا جميعاً من عناصر المقاومة، ومع ذلك نشهد نشاطاً محموداً في صناعة وهم جديد يبرز كارثة إنسانية قد يشهدها التاريخ؛ تذكره بمآسي الحروب العالمية، حرب تصريحات سياسية، ودعوات شعبية للانتقام من شعب فلسطين المحتل والأعزل، بيانات تنديد لمشاهير الفن والإعلام، حتى الجهات العلمية (الموضوعية) دخلت هذه الحرب العنصرية، مثلما فعلت جامعة هارفارد في بيانها الأخير الداعم لإسرائيل.

المأساة الفلسطينية الحديثة لا تختلف عما سبق من مجازر طوال 70 عاماً، لكنها اليوم تحدث بشكل صارخ؛ والعالم كله يتحدث عن الحرية، والمساواة، وحقوق الإنسان، والعدل، والسلام، والحرب على الإرهاب، كل تلك المبادئ الإنسانية أصبحت مجرد أوهام لا يعرفها الشعب الفلسطيني، فهو محروم من العدالة والسلام والمساعدات الدولية، وهو أكثر شعوب الأرض حاجة لها، ويُجبر على الصمت بجراج تنزف، وأنين لا ينقطع، لسبب واحد أن خصمه هو الكيان الصهيوني المحتل؛ ذلك الطفل المدلل للغرب، هذه المقابلة بين حقوق الإسرائيليين وحقوق الفلسطينيين لم تعرف الحل الناجع منذ زمن طويل، ولن تعرفه مادام هناك وسطاء محابون، وقضاة مراوغون، وعالم لا يؤمن إلا بالغالب القوي، أمام هذه الحالة من التغيب



أ.د. مسفر
بن علي
القحطاني
@mesferbnali

من ذلك الخداع؟!

ثانياً: صناعة الوهم ووضع قيود العبودية في عنق الآخر، ليست بالعمل السهل أو القصير؛ بل هو عمل طويل الأمد يحتاج إلى خبرة عميقة في طبائع الدول والمجتمعات، ومواكبة للجدید من نظريات الخداع النفسية والعقلية، والدول الغربية الاستعمارية اتقنت هذه الصناعة، وضخمت دورها وقزمت أعداءها في كل الدول التي اغتصبت ثرواتها وقتلت شعوبها.

وقديماً ذكر القرآن الكريم تقدّم أهل الكتاب في هذه الفنون الخادعة كما في قوله تعالى: «يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتُكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (آل عمران 71) وفي آية أخرى قال تعالى: «وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (آل عمران 87)، تخيلوا أنهم خدعوا أتباعهم والعالم بعقائد ومقولات نسبوها لله تعالى وذكروها عن أنبيائهم زورا وبهتاناً حتى اليوم، ولم ينته مسلسل الخداع وبيع الأوهام الكارثية، فمنذ إحلال الكنيسة كإله أرضي يديره القساوسة، إلى خدعة صكوك الغفران ولعبة الخطيئة، إلى أوهام الفلسفة، ومركزية العقل، وعصر الحداثة، وعقيدة التقدم، والعالم كله يعيش أوهاما مغرية أمام مائدة حقيقة؛ أطعمتها مصنوعة من الوهم، ومع صخب التفوق والرغبة والرغبة؛ شاركهم المخدوعون لذة الأكل والشرب حتى التخمة.

واعتقد أن الحركة الصهيونية عبر تاريخها الضارب في القدم من أهم صنّاع الأوهام وأكثر المخادعين ذكاءً ودهاءً، فمن محتل غاصب إلى صاحب شرعية دولية، ومن مزيف للتاريخ إلى مصدر موثوق للتعليم، ومن سارق ولص إلى شريك تجاري، ومن قاتل وسجان إلى داعية سلام وأمان، هذه حقائق جلية، شواهد يومية وعلى شاشات التلفزة العالمية، وتطبيقات التواصل الاجتماعي، ومع ذلك تم تصديق الوهم وتكذيب الحقيقة، فتسويق تلك الدعايات الكاذبة وإبرازها في المؤسسات الدولية، وتكرار خروج القراصنة والدجالين على هيئة محترمة وبأناقة فارهة؛ زاد من قبول الوهم والإيمان بصدق تلك المزاعم. أرايتم كيف أصبح العالم يملك عقول أطفال تشاهد مسرحيات خيالية بعواطف لاهبة؟!

ثالثاً: أعظم قضية خرج بها العالم بعد الحرب العالمية الثانية، هي ضرورة منع تلك الانتهاكات والمآسي الإنسانية، فكان الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وما تبعته من موثائق دولية، وأصبحت هي الصدى الحقيقي لتلك المطالبات، وهي قضايا صادقة وعادلة وضرورية لأي إنسان، لكن كيانات السعي لزعامة العالم، والهيمنة على البشر، لم تستجب لهذه الحقوق التي تعارض تلك السيطرة، فسعت كالعادة لخلق الأوهام من جديد؛ بأنها دول حقوقية، ومن يخالفها يخالف حقوق الإنسان، وعادت من جديد مسرحيات الوهم والخداع، فمنذ أن ألقت أمريكا قنابلها النووية على العزل الأمنيين في هيروشيما ونجازاكي والداعية الأمريكية تبرر أخلاقية الإبادة، واقتنع العالم، حتى أبناء الضحية اليابانيين

صدقوا استحقاقتهم للإبادة!.

إن ما يحدث للفلسطينيين اليوم أمام العدوان الصهيوني في حربهم لغزة يعدّ من أبشع الجرائم والانتهاكات الإنسانية، فقتل المسعفين والإعلاميين وتعمد قصف مناطق المدنيين العزل وتدمير المدارس والمساجد هو انتهاك فاضح لاتفاقيات جنيف 1949، والبرتوكولين الإضافيين 1977، وللإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948، كما أن منع الماء والكهرباء وقطع امدادات الغذاء لمنطقة يعيش فيها أكثر من مليونين مع إغلاق محكم لمنافذ الحياة عنهم؛ يعدّ من جرائم الحرب وعقاب جماعي لأفراد مدنيين؛ بنص قانون المحكمة الجنائية الدولية الدائمة في روما 1998، ولكن هل يمكن أن تتغير هذه البدهيات الحقوقية الواقع الحربي في إسرائيل؟! فوزير الدفاع الإسرائيلي يشبه الفلسطينيين بالحيوانات وأنهم يستحقون الإبادة، ورئيس وزراء بريطانيا يرفض المساواة بين الضحايا الفلسطينيين والضحايا الاسرائيليين الأهم في البقاء والعيش، والرئيس الأميركي بايدن يؤكد أن دعم بلاده لإسرائيل «صلب كالصخر» مع وقوف تام ودعم غير محدود لإسرائيل دون اعتبار لموقف بلاده الزاعم بالسلام. صحيح أنها تناقضات صارخة وعري مكشوف مع الظالم، ولكن إلى متى ستستمر مثل تلك المغالطات القبيحة أمام الجميع؟!.

وأخيراً أود أن أختتم هذه المقالة بأمر يهمنا جميعاً؛ فالرقص الدامي على الجراح النازفة لن يستمر مشاهدوه في التصفيق، والأوهام مهما كانت مُحكمة الاتقان فلن تدوم طويلاً، والتآمر على الدول -خصوصاً الإسلامية- لن يتوارى خلف أقنعة الأمم المتحدة والزيف الحقوقي، هذا للعب المكشوف ينذر بمواجهات دامية قد تحرق العالم كله، والمؤامرات الغربية ذات اللباس الديني والعرقى ستفجر أشد الأيديولوجيات عنفاً في العالم، حتى لو كان هذا الصدام الحضاري متوقع وحاضر في الذهنية الغربية الاستعمارية؛ إلا أن واقع مجتمعات الغرب لا يخولها للانتصار مرة أخرى مهما صنعت من أوهام أو أعادت السحر من جديد؛ بل هي تتجرع سكرات الاحتضار بمقاومةٍ ضعيفة واستنزافٍ أكثر لكل مكتسباتها الدفاعية، ثم ماذا بعد ذلك؟!.

أضف إلى هذا السؤال، سؤال آخر يختبئ خلف تلك الصراعات المعجونة بالتاريخ والدين والرغبة الاستعمارية: هل نحن على اعتاب تشكل خريطة جديدة للعالم ترسم الدماء حدودها؟ هل هذا ما يريده الغرب اليوم؟!.

في هذا الخضم المتلاطم، أرى بوضوح أن هناك منارة واقعية للإرشاد من ذلك التيه القديم الحديث، سفينة انقاذ حقيقية تقودها السعودية، ترمي للجميع أطواق نجاة للعيش المشترك والسلام الدائم، الكل يعلم يقيناً أن السعودية لم تفرّط في واجباتها العروبية، ولم تستغل ريادتها الإسلامية في شعارات تتاجر بها، ولم تتخلف عن تقديم المساعدات الإنسانية رغم الاتهامات الصريحة والمبطنّة، فهي تعمل بصمت، وتقاتل بشرف، وتحضر أمام الصديق والعدو بوجه صادق لا زيف فيه، هذا النموذج الأمين ربما ينجح في تبييد أوهام الدجل، ويمنح الدول الحرة الوقوف الصادق معنا ومع المظلوم؛ ولو كره المتربصون.

التحقيق

مهرجان العلا للتمور من تنظيم الهيئة الملكية.. مزاد وسوق ونظام تتبع إلكتروني.



صادق الشعلان

تنظم الهيئة الملكية لمحافظة العلا «مهرجان العلا للتمور» والذي يطل على أهل العلا وخارجها من مزارعين ومهنيين للتمور على مرحلتين: الأولى مخصصة «لمزاد العلا للتمور» من 8 سبتمبر إلى 28 أكتوبر، بينما المرحلة الثانية: تضم فعاليات تتيح للعائلات والزوار لقاء المزارعين والأسر المنتجة من 23 أكتوبر إلى 11 نوفمبر 2023، ويمتد لمدة 10 عطلات نهاية الأسبوع الجمعة والسبت، تحت شعار «ذوق فخرنا».

وتحتضن محافظة العلا مزارع نخيل تقدر مساحتها بـ 10 آلاف هكتار، مشتملة على 2,3 مليون نخلة من بين 34,554,602 نخلة تشكل إجمالي عدد النخيل في أنحاء المملكة، وتنتج مزارعها سنويًا نحو 90 ألف طن من التمور، بواقع 1,541,769 طنًا، إجمالي الإنتاج المحلي للتمور في المملكة، ووفقًا للمركز الوطني للنخيل والتمور، مما يخلق سوقًا سنويًا ذات أبعاد محلية وإقليمية ودولية.

منصة مهمة لتبادل التجارب والخبرات، عبر دعم المزارعين في تطوير التقنيات الزراعية ورفع جودة التمور، مما يساهم في تنافسية تمور العلا في الأسواق المحلية والعالمية، واللافت في طابع كل تلك المزاي أنها مزاي تنموية تهدف إلى إنماء قطاع التمور في محافظة العلا والمملكة، اتساقًا مع مستهدفات رؤية السعودية 2030 في استثمار المقومات والموارد الطبيعية المهمة، التي تزخر بها المملكة في تنويع مصادر دخلها المحلي وزيادته. انطلاق أول منصة للأسواق الموسمية أطلق المركز الوطني للنخيل والتمور

آلية تسويقية متطورة

تعدد منافذ البيع يتيح فرصاً أكبر في عرض التمور وبيعها، ويتيح كذلك خيارات مكانية وزمانية، تمكن المزارعين من عرض التمور في مكانين بدلاً من مكان واحد، وطيلة فترة زمنية تقارب نحو شهرين ونصف الشهر، حيث يتيح المهرجان آليتين تسويقيتين للتمور، الأولى مزاد التمور من 8 سبتمبر إلى 28 أكتوبر، والثانية السوق من 13 أكتوبر إلى 11 نوفمبر. ولا تقتصر مزاي المهرجان على ما سبق، فوفقاً للهيئة الملكية لمحافظة العلا، فإن المهرجان قد ساهم في توفير

وتفرد محافظة العلا بزراعة مجموعة من أنواع التمور مثل: المبروم والبرني، والحلوة والمجدول، ومن بين هذه الأنواع ينفرد تمر البرني، ويمثل 80% من تمور العلا، إذ من المحتمل العثور على 3 أنواع من تمور البرني على النخلة ذاتها كالمبروم، والمشروك، والعادي.

واليمامة في تقريرها التالي تستعرض أميز ما أشتمل على «مهرجان العلا للتمور» الذي حظي بالتميز عن نسخته الثلاثة الماضية، وبرزت من خلاله الأفكار المبتكرة التي تصب من قالب واحد هو التمور.

إلا أن منتجها بالتمر أكثر الأنواع مبيعاً من بين 7 أنواع تقوم بإنتاجها، رغم أنه تم العمل عليه قبل 3 أشهر فقط، مشيرة إلى أنه يتكون من "البرحي" مع الفلفل والبهارات والليمون والثوم.

وأثنت القايدى على دعم الهيئة لأبناء العلا وتلبية رغباتهم والسماع منهم لكل مقترحاتهم وأفكارهم، مبيّنة: "أعمل حالياً على تطوير منتجاتي والاستفادة من الدعم المقدم لي في إنشاء مصنع خاص بها لإنتاج المزيد من الأنواع المبتكرة من منتجات العلا".

سيدة تحوّل نوى التمر إلى كحل طبيعي

سخرت السيدة هيلة إبراهيم العنزي جهودها منذ 15 عاماً في تحويل نوى التمر إلى كحل للعينين، مستعرضة متاعب وتكاليف ذلك التحويل قبل تأسيس الهيئة الملكية لمحافظة العلا، ثم التسهيلات والدعم الكبير الذي لقيته بعد التأسيس.

وتشير العنزي إلى أنها عملت عبر هذه السنوات على العديد من منتجات التمور كـ "الشنّة" ودبس ومعجون التمر، إلى جانب إنتاج الكحل الطبيعي وبيع التمور، متناولةً

تفاصيل طريقة تصنيع الكحل من نوى التمر، التي تستمر قرابة الشهر؛ حيث

أشارت "بعد تجميع نوى التمر يتم غسله جيداً ووضعها في الماء لمدة أسبوعين، ثم بعد ذلك يُوضع في كمية مناسبة من زيت الزيتون لمدة أسبوع على أن يتم تجفيفه بعد ذلك". وأضافت "بعد عملية التجفيف يتم إجراء التحميص على نار هادئة حتى يصبح لونه مائلاً للسواد، على أن يتم طحنه وتصفيته باستخدام قماش رقيق (الشاش)، وصولاً إلى تعبئته في عبوات تمهيداً لتسويقه وبيعه".

وبيّنت العنزي أن المنتج المبتكر يشهد إقبالاً كبيراً وطلباً متزايداً من شتى مناطق المملكة، ويتم شحنه لهم، كونه مفيداً للعينين، ومفيداً كذلك في إطالة الرموش، مؤكدة أن الهيئة اختصرت معاناة سنوات طويلة للأسر المنتجة من التكاليف عبر دعمها بالمواقع المجانية في المهرجانات، وإمدادهم بالأدوات والعلب لتصنيع وتسويق منتجاتهم،

ابتكارات وظفها أبناء العلا لتسويق العلامة التجارية للتمور

وظف العديد من أبناء العلا المنتجات والموارد الطبيعية مستمدة من التمور واستغلالها في التسويق للعلامة التجارية للعلا في مهرجان التمور 2023.

فابتكر المزارع موسى عبدالله "مخلل البرحي" من رطب البرحي الذي تشتهر به العلا، حيث يشير إلى أنه جرت العادة على مخللات متعارف عليها من الليمون، إلا أن منتج التمر لم يأخذ نصيبه ضمن تلك المنتجات، "فعملنا على ابتكار منتج من أبرز وأشهر منتج للمحافظة المتمثل في التمور".



وأوضح: "نقوم بقطف بلح البرحي في موسم ليتيم تنظيفه من الشوائب والغبار واختيار الحبات الجيدة كبيرة الحجم وتقطيعها على شكل شرائح، لتوضع بعد ذلك في مياه ساخنة لفترة معينة قبل أن يوضع معها زيت الزيتون الطبيعي مع حبة البركة، لتترك بعد ذلك ما يقارب 15 يوماً ثم تعبئتها".

أما أبرار القايدى - صاحبة مشروع إنتاج للفلفل والبهارات - فقدمت منتجاً مختلفاً ممزوجاً بالفلفل مع التمر، مبيّنة أن كل أنواع الفلفل مألحة "ومن هنا نشأت فكرة إنتاج فلفل ذي طعم مختلف" فلم أجد بعد عدة تجارب على منتجات وموارد طبيعية من العلا سوى التمر.

وبدأت القايدى مشروعها في عمل الفلفل والبهارات منذ 5 سنوات مستمدة مكوناتها من موارد العلا،

وللمرة الأولى في المملكة العربية السعودية، منصة الأسواق الموسمية، حيث أوضح مدير المشروع في المركز الوطني للنخيل والتمور سليمان الخريجي أنه "بالشراكة مع الهيئة الملكية لمحافظة العلا ودعم من وزارة البيئة والمياه والزراعة، انطلقت منصة الأسواق الموسمية، سعياً إلى توثيق جميع العمليات البيعية وضبط التعاقد بين الأطراف ورفع موثوقية التعامل مع المزارعين والوسطاء والمشتريين وتسهيل عمليات تبادل التمور".

وأضاف "يكمّن دور منصة الأسواق الموسمية في ضبط وتنظيم التداولات

المالية، وإدارة عمليات تداول التمور إلكترونياً، بما يساهم في رفع مستوى الشفافية بين الأطراف ذات العلاقة، وتعزيزاً لدور التقنية في خلق بيئة نشيطة وجذابة لتحقيق الجودة والكفاءة في الأسواق".

وكانت الهيئة الملكية لمحافظة العلا قد وفرت نظاماً للتبّع الإلكتروني للتمور الواردة إلى المزاد من خلال خاصية QR code؛ التي تمكن المشتريين من معرفة مصدر التمور، وتقنيات الزراعة المستخدمة، والإطلاع على تاريخها ومميزاتها وشهادة "علامة التمور السعودية" عبر قراءة (الباركود) الملصق على عبوات التمر باستخدام هواتفهم المحمولة، لضمان مراقبة الجودة والشفافية، ووفرت كافة التسهيلات اللازمة للمزارعين للمشاركة في مهرجان تمور العلا من خلال العديد من الخدمات التقنية واللوجستية.

فضلاً عن ورش العمل والتدريب. ابتكار مرطب للبشرة من نواة التمور وجدت باسمه الحربي في نواة التمور ما يمكن اغتنامه وتوظيفه، فكان أن استخلصت منها زيوتاً تضيفي على البشرة النظارة - وبحسب ما أفادت- تعتمد في تصنيع منتجاتها أيضاً على مواد خام طبيعية من أرض العلا تحديداً.

قالت: ”بعد تجميع نواة التمور - بغض النظر عن نوعه - يكون عصره في معاصر خاصة، واستخلاص ما تجود به النواة من الزيت، ومن ثم يكون استخراج المنتج منه إما بدمجه بزيت آخر كزيت المورنقا، أو الاكتفاء بزيت النواة فقط، وهذا يعود لنوع المنتج“.

وبينت الحربي: ”عند استخلاص الزيت من النواة، تؤخذ للتحميمص، فالتجفيف، ومن ثم الطحن، واستخدامه بعد ذلك للبشرة ”منبهة أن كل منتج يفحص بعناية” بحيث نعرف الكمية الكافية من الزيت، ومعرفة خصائصه في حالة دمج مع زيت المونقا، أو دمج مع مكون آخر مثل حليب الإبل أو لبان الذكر أو البقدونس، وكل هذا يجري في معمل أسسته بدعم من الهيئة الملكية لمحافظة العلا التي بدورها وفرت التدريب والعمل والتسويق“.

تملك باسمه الحربي علامة تجارية لمنتجات طبيعية من المحافظة ذاتها، وتنسب الفضل إلى الهيئة الملكية لمحافظة العلا ”التي أتاحت فرص العمل لبنات ونساء العلا، وجعلهن من ذوي الأسر المنتجة التي تستثمر الموارد الطبيعية بالمحافظة في تأمين مصدر دخل لهن ”ذاكرة أنها شاركت في مهرجان العلا للتمور منذ موسمه الأول، وما زالت تطمح ألا تفوتها المواسم القادمة نظير ما يشهده كل موسم من تطور.

وأفادت الحربي بأنها تلقت العديد من الطلبات الشخصية على منتجاتها من فرنسا وإيطاليا وبريطانيا ولبنان، مما يؤكد على عدم اقتصار المنتج على الجانب المحلي، فيما كشفت عن نيتها العمل خلال العامين القادمين في إنتاج ماكياج من زيت نوى التمر، معتبرة التمر قيمة مضافة وراثاً حضارياً وخيراً يستوجب الاغتنام والشكر.

منتجات طبيعية على صور مواقع العلا الأثرية

السيدة عبير محمد صانعة منتجات طبيعية، حدث أن مكنتها الهيئة

الملكية لمحافظة العلا من الالتحاق بدورة لتصنيع منتجات طبيعية قبل ثلاثة أعوام، ومن ثم تهيئة الموقع وبالمجان وتوفير الأدوات والمعدات لعرض منتجاتها في مختلف المهرجانات المقامة بالمحافظة.

وحتى هذه اللحظة استطاعت عبير محمد أن تصنع ما يقارب 15 منتجاً من زيت نوى التمر، تتمثل في الصوابين والكريمات للجسم والوجه، فضلاً عن محاكاة بعض منتجات الصابون للمواقع التراثية مثل جبل الفيول والفريد.

وأفادت بأن هناك إقبال كبير على المنتجات ”وذلك لمعرفة الزوار بفوائد التمر وما يحتوي عليه من فيتامينات للبشرة والجسم من ترطيب وفتيح،

الحصول عليها. ويبن الفايز أن علامات التمور السعودية هي علامة موثقة لمنتجات آمنة ”حيث تمنح للجهات المختصة بزراعة وتسويق التمور بعد تطبيق المتطلبات الفنية والقياسية، ونخص بالذكر سلامة الغذاء التي تتوافق مع الاشتراطات الأسواق العالمية“.

وأوضح أن الهدف من علامات التمور السعودي يكمن في إيصال المزارع إلى الأسواق المحلية والعالمية، وأن تحظى منتوجاته من التمور بعلامات الجودة، وتحمل مواصفات ومقاييس عالية، وذات هوية موحدة ابتغاء تسويق آمن. وتتضمن علامات التمور السعودية مزايا عدة، أشار إليها الفايز في قوله: ”زيادة الفرص التسويقية في الأسواق



المحلية والعالمية، وضمان مستوى عالي من الجودة، مع خلق هوية موحدة وذات جودة عالية لصادرات التمور السعودية“.

وقدم خبير النخيل بمشروع المزارع النموذجية والتدريب والإرشاد الزراعي، المهندس شريف حسين خليل ورشة عمل تسهم في تعزيز تنافسية تمور العلا محلياً وإقليمياً، وتهدف إلى تعريف المزارعين بالعمليات البستانية التي يجب إجراؤها بعد حصاد النخيل. وتناولت الورشة عدداً من الموضوعات أبرزها مقدمة عن النخلة وأهميتها الاقتصادية، والظروف البيئية المناسبة لها، والعمليات البستانية التي يجب توفرها للتحضير للموسم القادم والتي تتم بعد الحصاد، بالإضافة إلى تقديم معلومات توعوية عن النخيل، وتبادل للتجارب الزراعية.

وإزالة آثار البقع والشوائب الجلدية، فيما وفرت الهيئة متجراً إلكترونياً لبيع منتجاتها من خلاله“.

رفع كفاءة مزارعي التمور

حملت الهيئة الملكية لمحافظة العلا على عاتقها اهتماماً دائماً برفع كفاءة مزارعي التمور في العلا وخارجها، فكان أن نظمت ورش عمل عدة تعريفية وتثقيفية، سعياً إلى تسويق محلي وعالمي.

وتطرق ممثل علامات التمور السعودية في المركز الوطني للنخيل والتمور محمد الفايز في ورشة العمل التي أقيمت بسوق المهرجان في العريضة إلى تعريف ماهية علامات التمور وأهدافها ومزاياها، ذكر متطلبات الحصول على العلامة، مع تسليط الضوء على خصائصها، ومعيارها والفائدة التي يجنيها المزارع حال

صدور العدد الختامي للسنة التاسعة والخمسين لمجلة «العرب».

اليمامة - خاص

مجلة تعنى بتاريخ العرب
وأدبهم وتراثهم الفكري
سنة التأسيس: 1402 هـ
عدد الأعداد: 2781 العدد الأخير: 2781 هـ

العرب

فصلية تصدر عن: دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع - الرياض - المملكة العربية السعودية



arab@hamada1jasser.com

صدر مطلع ربيع الآخر لعام 1445 هـ العدد الفصلي الرابع من السنة التاسعة والخمسين لمجلة «العرب» الصادرة عن مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية، في 188 صفحة، مشتملاً على أبحاث تاريخية ولغوية وأدبية جاءت على النحو الآتي:

-إمارة بني سامة القرشبية: قراءة جديدة في ضوء النقود الإسلامية، للدكتور/ محمد حسن إمام: يرى الباحث أن المعلومات التاريخية الواردة عن إمارة بني سامة في عمان اعترها النقص، فأراد أن يكمل النقص التاريخي اعتماداً على النقود الإسلامية والأبحاث الأثرية لإعطاء صورة شبه كاملة عن هذه الإمارة.

-قراءة في تحولات البحث اللساني: من الجملة إلى النص إلى الخطاب، للدكتور/ جلال مصطفىاوي: وهو سرد تاريخي لتحوّل الدراسات اللسانية من الاهتمام بالجملة إلى النصّ ومن النصّ إلى الخطاب، مع تحفّظ الباحث

على دراسة الخطاب وتأييده لدراسة النصّ لأنه أكثر قابلية وملاءمة لتطبيق الدراسة الخطاب.

-إضافات وإضاءات على شعر إسماعيل بن يسار، للأستاذ/ مرزوق يونس: وقف الباحث على أبيات ومقطوعات للشاعر الأموي إسماعيل بن يسار، وتجمّعت لديه ملحوظات وزيادات في التخرّيج رأى أن ينشرها إتماماً لجهود من سبقه ممن جمع شعره أو استدرّك على ديوانه.

-التشكيل البلاغي في السيرة الذاتية: في قصيدة (رحلة الأمل) وأخواتها، للدكتور/ أحمد تھام سليمان: يحاول الباحث أن يكشف عن طرف من السيرة الذاتية للشاعر المصري عبدالمجيد فرغلي من خلال قصيدته: «رحلة الأمل» التي نظمها واصفاً سنوات دراسته الجامعية وأمله

في الحصول على الدرجة الجامعية. -من جماليات الخط العربي: الطغراء أنموذجاً. للدكتور/ محمود فرغلي: يهدف الباحث من خلال بحثه إلى الكشف عن بعض معالم التفرد والجمال في فن الرسم الطغرائي العربي الإسلامي لدى الخطاطين عبر العصور. -وختتم العدد بفهارس فنيّة لأعداد السنة التاسعة والخمسين، حوّت: الكُتاب والمعلقين، الموضوعات العامّة، الأعلام، القبائل والأسر والجماعات، الكتب والمجلات والصحف، المواضيع.

جدير بالذكر أنّ أعداد «العرب» مرفوعة إلكترونياً في الموقع الشبكي لمركز حمد الجاسر الثقافي؛ تمكيناً للقراء والباحثين من الاستفادة منها، إضافة إلى موافاتها المشتركين بالنسخ الورقية.

وجوه غائبة



محمد بن
عبدالرزاق القسبي

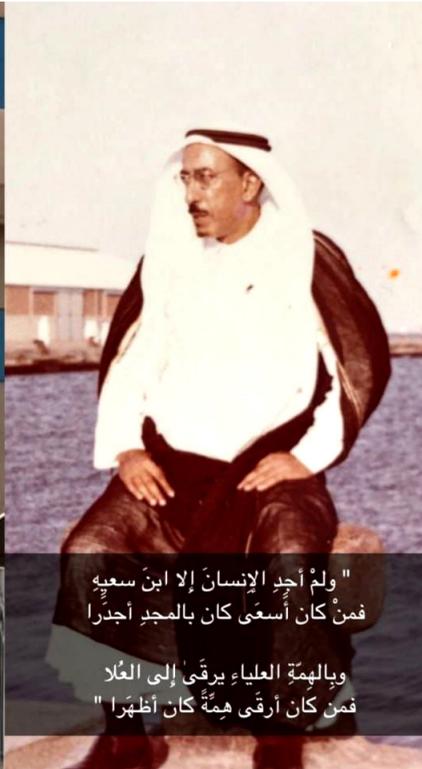


انتقل عملي من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (إدارة رعاية الشباب) بالرياض منتصف عام 1389هـ 1969م، إلى مدينة الخبر لإدارة ملعب يعقوب الدوسري الذي اشترته الوزارة مؤخراً ليصبح الملعب الرسمي للأندية الرياضية بالمنطقة الشرقية، وقد فوجئت بنظافة البلد واستقامة شوارعها، وفوق هذا اتساع الشوارع، وعلى الخصوص مداخها من مدينتي: الدمام، والظهران، عكس ما رأيته بالمدن الأخرى، وقد سألت وعرفت أن رئيس البلدية عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن فهد بن مزيان بن شعوان هو من أصر على أن تكون بهذا الاتساع، وقد اتهمه بعضهم بتبذير المال العام، ولكون الخبر عندما تولى رئاسة بلديتها قرية صغيرة، فاستعان بالقسم الهندسي بشركة أرامكو في تنفيذ الرسومات الهندسية التي كان يطلبها منهم، وبأبعادها المستقبلية، ومع ذلك فقد عارض مهندس أرامكو حينذاك (فرانك باتيرسون) هذه المشاريع، وبعد إصرار ابن شعوان على تنفيذ ما رسمه قال: أنا عندي مرسمة وأوراق لأرسم لك ما تريد وهي لا تكلفني شيئاً، ولكن طرقت بهذا الاتساع تكلف الدولة الملايين لتنفيذها من سفلة، وبنى تحية، وترصيف، وتشجير، وإنارة، وغيرها.. حتى أنه أصبح يطلق عليها (أحلام ابن شعوان).

كنت أراجع البلدية لأطلب من قسم

عبدالرحمن بن شعوان ..
كانت كلماته في سنواته الأخيرة لأبنائه :

سأورثكم الذكر الطيب.



" ولم أجد الإنسان إلا ابن سعيه
فمن كان أسعى كان بالمجد أجراً
وبالهمة العليا يرقى إلى العلا
فمن كان أرقى همه كان أظها "

1445هـ.

قال: إن والده هاجر من الرياض حي (المعيقلية) إلى الاحساء طلباً للرزق قبل توحيد المملكة. ولد عبدالرحمن بالهفوف عام 1333هـ، توفي والده وهو في سن مبكرة، وتولت والدته الجوهرة بنت عثمان الطويل - تربيته، فدرس وختم القرآن وعمره عشر سنوات، ثم تعلم الكتابة والحساب والإنشاء عند عبدالله بن زيد بن حسين وظاهر أبو خمسين.

لم تكتف والدته بما تعلمه، بل أرسلته إلى البحرين لإكمال دراسته بالمدرسة الخيرية، فسكن هناك مع عمه فهد الذي كان يعمل بتجارة المواد الغذائية. عاد للأحساء بعد إتمام دراسته الابتدائية. اشتغل بالتجارة وعاش مع البدو من آل مرة) فعرخته مدرسة الحياة بين البدو والحضر في المدن والصحراء فتعلم منها التجارب والدروس ومعرفة طباع الناس. افتتح محلاً بالهفوف لبيع الأقمشة،

الخدمات تخصيص سيارة لنقل الماء (وايات) لرش أرضية الملعب الترابي قبل المباراة، وأجد التشجيع والتجاوب، وأحياناً يحيلونني إلى أحد المقاولين في أحد المواقع ليرسل إحدى السيارات لهذه المهمة.

ما لبث أن غادر ابن شعوان البلدية منتصف العام التالي، فكثرت مدحه والثناء عليه، وبعضهم يتهمه، بل ويقول: إنه سيحاكم بسبب إضاعة الأراضي بتوسعة الشوارع وغيرها.

عرفت من سيرته المختصرة التي وافاني بها ابنه الأستاذ محمد، وما كتبه الأستاذ محمد الوعيل من مقابلة بجريدة الجزيرة (شهود العصر) من حلقتين عام 1407هـ قابله وهو على فراش المرض بالمستشفى، والدكتور عبدالله المدني الذي كتب مقالاً موسعاً بجريدة الأيام البحرينية (الشعوان).. حفر اسمه على جبين الخبر) 30 أغسطس 2023م 14 صفر

الشوارع.
 قاد بلدية الخبر كأول بلدية أقامت (أسبوع الشجرة) وذلك في عام 1378هـ.
 قاد بلدية الخبر كأول بلدية أقامت (أسبوع النظافة) في عام 1374هـ.
 قاد بلدية البخر كأول بلدية اعتمدت تسميات منظمة للشوارع.
 قاد بلدية الخبر كأول بلدية قامت بمد خطوط أشجار (الأثل) الحاجز للرمال من الناحية الشمالية لمدينة الخبر، لإيقاف زحف الرمال وهو ما سمي حالياً (الحزام الأخضر).
 قاد بلدية الخبر كأول بلدية قامت بإيجاد (الأحراش) لتمويل تشجير المدينة (مشتل البلدية).
 ساهم في تحسين تسمية الأحياء حيث ألغى التسميات القديمة الصبيخة بـ (الخبر الجنوبية).

ساهم في تخصيص أراضي للمدارس بمساحات مستقبلية 500 × 500م بعد أن كانت إدارة التعليم تطلب 50 × 50م فقط.
 الموافقة على طلب المواطنين يعقوب الدوسري بإنشاء (ملعب يعقوب) في قلب المدينة وتحول أخيراً مقر نادي القادسية. عضو مؤسس لجريدة اليوم للصحافة والطباعة والنشر على 1384هـ-1965م.
 كتب محمد البكر في جريدة اليوم في 22/2/2018م بعنوان (ابن شعوان .. تاريخ لا ينسى) «... فنحن اليوم نجني ثمار جهده وحسن أفكاره وبعد نظره.. أفلا يستحق منا التمني على أمانة المنطقة تسمية أحد شوارع الخبر باسمه».

وقال فالح الصغير في اليوم 27/11/1987م «عبدالرحمن الشعوان.. هذا الذي خطط بيديه الشوارع الفسيحة في وقت كان الناس يضحكون عليه حينما يضع عرض الشارع 40 متراً قبل 25 عاماً.. الكثير كانوا يعتقدون أن ما يفعله الشعوان خارج عن نطاق العقل، لكن الزمن أثبت من هو العاقل.. ويكتمل التكريم لو سمي أحد شوارع الخبر باسمه».

وقال محمد الوعيل في الجزيرة: «.. لقد أحسست والحديث يتواصل مع ضيفنا الشيخ الشعوان أن حب مدينة الخبر يجري في دمه وأنها تحتل مكانة كبيرة في قلبه وعقله.. لم ينس الرجل الحديث بكل وفاء عن أولئك الذين سبقوه في العطاء للخبر وأولئك الذين شاركوه في خدمتها وقت أن كانت بلديتها تمتلك سيارة واحدة..».



حكومية...».
 قال: إنه بدأ رئاسته البلدية براتب شهري قدره ستمائة ريال وتقاعد وراتبه 1857 ريالاً علماً بأنه قد تقاعد بعد خدمة ثمان عشرة سنة 1372هـ حتى 1390هـ.
 قال بعد تقاعده بجريدة اليوم بمقابلة في 18/1/1403هـ ما نصه: «ورغم تلك النظرة الشمولية للمستقبل إلا أنني لم أحصل عليها إلا بتعب ومشقة، وكانت النظرات محدودة وكان بإمكانني التوسع أكثر.. وليس كل ما حلمت به عملته.. وهذه الإنجازات ما كانت لتتم لولا توفيق الله وعونه، ثم بثقة ودعم ولاة الأمر وحكومتنا الرشيدة في هذا البلد الحبيب، حتى أصبحت هذه الأحلام حقيقة».

كان شعاره الذي يؤمن به: (سر النجاح العمل بإخلاص)، قال لأبنائه في سنواته الأخيرة: (سأريكم الذكر الطيب).

تم تكريمه تكريماً معنوياً في المؤتمر الأول لرؤساء البلديات والمجمعات القروية الذي انعقد في فندق الميريديان بالخبر في 6/5/1404هـ تحت رعاية وزير الشؤون البلدية والقروية حينذاك الشيخ إبراهيم العنقري رحمه الله.

توفى رحمه الله في مدينة الخبر في 22/11/1408هـ ودفن في مسقط رأسه بالأحساء تفتيحاً لوصيته.

ولعلنا نختم بذكر شيء من منجزاته رحمه الله، وحرصه على ربط العمل المكتبي بالمتابعة الميدانية.

قاد بلدية الخبر كأول بلدية قامت بتركيب الإشارات الضوئية في التقاطعات في

وتزوج، وداوم على حضور مجالس الشعر والأدب وعلماء الدين.
 رشحه أهالي الأحساء لرئاسة بلديتهم عند إنشائها عام 1346هـ فاعتذر لخشيته عدم إرضاء الكل لأن (رضا الناس غاية لا تدرك).

ومع بداية توسع الخبر وتحولها من قرية بعشش إلى نواة مدينة حديثة وجه الملك عبدالعزيز بإنشاء بلدية الخبر مع فرع لها بالدمام وآخر بالظهران، تولى رئاسة البلدية كل من محمد القصيبي ثم لطفي ناجي ثم عبدالوهاب سلامة. وحينما شغل المنصب عام 1372هـ أمر أمير المنطقة آنذاك سعود بن عبدالله بن جلوي بتكليف الشعوان برئاسة بلدية الخبر - بعد أن استقلت بلديتا الدمام والظهران عنها - فوافق لمحبه وتقديره للأمير بن جلوي، ولعلمه بأن سموه لن يقبل اعتذاره.

ولهذا قال الدكتور المدني: وهكذا جاء الشعوان إلى الخبر ليترأس بلديتها بدءاً من عام 1372هـ-1952م وهو يحمل بداخله أحلاماً كبيرة لا حدود لها وطموحات عصرية وآراء غير مسبوقه لجهة جعل من الخبر مدينة متميزة عن شقيقاتها الأخريات في مختلف المجالات والأوجه.. ولم تكن تملك البلدية وقتها سوى 138 ألف ريال في صندوقها وسيارة واحدة مع سائرها وستة عمال نظافة ومساح واحد.. فשמّر عن ساعده، وراح يبتكر الحلول والمبادرات القادرة على مواجهة النواقص وتحريك عجلة العمل. فقام بتخطيط الأراضي الفضاء وبيعها للمواطنين بسعر 50 ريال للقطعة.. وتخطيط شوارعها طولاً وعرضاً وتخصيص مساحات للحدائق والمساجد والمدارس والدوائر الحكومية..» وقال: إن جريدة الخليج العربي ورئيس تحريرها عبدالله شباط قد هاجمته مما دعاه للاعتذار بمقال بجريدة اليوم في 11/6/1988م بأنه كان يمثل وقتذاك فورة الشباب وحماسه واندفاعه، فيما كان الشعوان يمثل حكمة الشيخ الموازن بين الماضي والمستقبل بميزان التجربة مضيفاً «كنت أظن أن رئيس البلدية يستطيع أن يطلب فيعطى، ويأمر فيطاع، أما هو فكان يعلم تمام العلم أنه لا يستطيع أن يأتي بأي عمل إلا بموجب أنظمة وتشريعات وأوامر صرف وقبض في البلدية كما في أي مؤسسة



صالح الشحري

@saleh19988



«رحلة عمر» لمعالي الأستاذ محمد بن عبدالله الشريف.. اهتمام مبكر بكشف الفساد وهدر المال العام.

على الزراعة وبيع تمرورها، مورد أبيه يأتي من وقف للمسجد فيه عشر نخلات وبقرة، ترعاها الأسرة كلها، وكم أكلها الجراد، إفطارهم وغذاؤهم تمر، وعشاؤهم جريش يطبخ في بعض الأحيان مع مرق يأتي من غلى الماء بعظام اغنام لم يبق فيها أثر للحم، أما اللحم فيجدون منه نصيبا في عيد الأضحى، إن مرضوا فالدواء بالكي، أو بالرقية، تجتاح أجسامهم أمراض الجدري



الذي كان يسلب المصاب حياته أو يأخذ نور بصره، وكذلك البلهارسيا التي يعتقد الكاتب أنها سبب لأمراض الكبد التي أماتت أخويه، وهكذا، لا مدارس إلا مدرسة المسجد لتعليم القرآن، لا كتب ولا أوراق ولا أقلام، وإنما لوح خشب يكتبون عليه و محبرة يغمسون فيه عودا استصلحوه من سيقان الذرة، ورغم هذا فقد تعدد حفظة القرآن منهم. أهل القرية يستعملون الحمير في تنقلاتهم القريبة، وإن احتاجوا للسفر فهناك الجمل، وأخيرا رأوا السيارات. في الشتاء يتدفأون بإشعال الحطب الذي كان دخانه يؤذى عيونهم، وفي الصيف يغطسون بثيابهم في البرك طلبا للبرودة، وبنامون تحت مقلات القرب فتتنزل عليهم قطرات ماء نضحت من القربة تشعرهم بشيء من البرودة. ولعل بيوتهم الطينية كانت أفضل من بيوتنا الاسمنتية لأنها أفضل عزلا للحرارة والبرودة.

توفى ابوه وهو في حوالي الثامنة، و رأى أهله أن يرسلوه عند أخت متزوجة تعيش في الدمام، سافر مع قريب له إلى الرياض، بهر بالاختلاف بينها وبين قريته، رأى المطاعم وتذوق الفول لأول مرة، وشاهد الشوارع الواسعة التي تمر بها السيارات والحمير، ونزل في "مضوف ثليم" وهو جزء من قصر للملك عبد العزيز ينزل بها القادمون إلى الرياض ثلاثة أيام حتى يجدوا وجهتهم، يطعمون رزا مطبوخا بلحم الجمل أول يوم ثم رزا مطبوخا

ارتبط اسم الأستاذ محمد بن عبدالله الشريف بالنزاهة ومحاربة الفساد، فقد كان الرئيس المؤسس للهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، وكان ذلك تتويجا لرحلة إدارية طويلة، كان فيها عضوا في مجلس الشورى ثلاث دورات، وقبلها كان وكيلًا لوزارة المالية ثلاثة عشر عاما، أما ديوان المراقبة العامة فقد قضى فيه اثنتين وعشرين عاما،

تدرج فيها من مدقق حسابات الى وكيل الديوان المساعد، كما عمل على الآلة الكاتبة بإدارة الجوازات عامين، وقد حصل على شهادته ما بعد المرحلة الابتدائية بالدراسة الليلية وبالانتساب، درس الإدارة بجامعة الملك سعود ثم حصل على الماجستير من جامعة جنوب كاليفورنيا. هذه الرحلة الثرية أنتجت خمسة كتب في المجال الإداري، وحيث إنه من هواة الأدب فقد ألف فيه أربعة كتب، وليتها جميعا تتاح للقارئ من خلال برامج القراءة على الشبكة.

إذن بعد هذا الإنتاج، هل ما زال هناك حاجة لكتاب في السيرة يضم صورا من التاريخ الاجتماعي؟ بالطبع نعم، فإن كتابة السيرة، تجعل الكتابة أقرب الى قلب المتلقي، وخاصة حين يجد أن الحياة لم تكن دائما يسيرة، كما إنها تؤسس لفهم الإنتاج العلمي والأدبي لصاحبها. يرى الكاتب أن تدوين السير هو بمثابة دين على ذوي التجارب، يفيد غيرهم ممن يأتي بعدهم، ويقيم تواصلًا بين الأجيال، ويتمنى لو كانت مواد السير جزءًا من البرنامج التعليمي، يربط الماضي بالحاضر، خاصة وأن حياة المؤلف بدأت بعد توحيد أرجاء السعودية بقليل، عاصر فيها مرحلة التأسيس الصعبة، ثم الانتقال إلى اقتصاديات النفط والتحديث.

ولذا فقد مرت في طريق طويل لم تخل من وعورة و تعرجات، منذ كان في قرية المفيجر التي تجاور مرتفعات جبل طويق، قرية يعتمد أهلها

رحلة عمر

سيرة وملحات من التاريخ الاجتماعي



باجلماً بالكبيرياء تسزربلا
هلا ابتغيت مدى الزمان تحولاً
شباب الخراب وأنت جلد يافع
ما ضغضت منك الخواثر كاهلاً

بغير لحم في اليومين التاليين، نصحه قريبه أن يجد عملاً ليجد نفقة رحلته الى الدمام، وجد عملاً في قصر الملك عبدالعزيز بالمربع، والعمل المطلوب هو أن يقرأ القرآن عند إحدى زوجات الملك عبدالعزيز وزائراتها، وكانت في عمر أمه، والعمل ساعة في الضحى، وأخرى بين المغرب والعشاء، سرت النساء بقراءته التي أتقنها على يدي والده، و خُذ له مكان للنوم والطعام، وذاق الحلاوة الطحينية، وظنها من طعام أهل الجنة. وحتى يسافر للدمام كان عليه أن يراجع مركزاً للشرطة، أعطوه دفترًا صغيراً بدون صورة، مكتوباً عليه تذكرة مرور برية، سافر إلى الدمام في سيارة بضائع، حيث يُفرش للركاب فوق البضاعة، ولأن الطريق كانت ترابية فقد كان الركاب يتدحرجون مع التعرجات التي يمرون بها. كانت سفرة شاقّة.

كانت الدمام مدينة صغيرة آخذة بالتطبع بطباع موظفي أرامكو من حيث الانضباط واحترام أنظمة المرور، أنشأت أرامكو محطة تلفزيون بالعربية، وكان لها مستشفى كما كانت تصدر مجلة القافلة التي ساهمت في إشاعة الثقافة بين السكان. وحتى يبدأ الدراسة في المرحلة الابتدائية كان عليه أن يحصل على حفيظة نفوس من دائرة الشرطة، وفي المدرسة قرروا أن يبدأ بالصف الثاني بما لديه من قرآن ومعرفة بمبادئ الكتابة. وبعد انتهائه من المرحلة الابتدائية، كان عليه أن يجد عملاً ليسانس أهله، ولذا عمل كاتباً على الآلة الكاتبة في دائرة الجوازات، ومضت سنة ولم يبدأ التدريس في المدارس الليلية في الدمام، فطلب الانتقال الى الرياض، وقد كان، وبدأ الدراسة في المدرسة الليلية، ثم وجد عملاً كمصدق حسابات في ديوان المراقبة العامة، وأخذ يدرس بالانتساب في الجامعة، وهو هنا يقدم وصفاً بانورامياً لشكل الرياض الحديث في أوائل ستينيات القرن الميلادي الماضي، حدائقها وطرقها ومكتباتها وأحيائها، وهي صورة مشوقة خاصة إذا قارنتها بما هي عليه اليوم.

في ديوان المراقبة تدرج في المناصب حتى وصل إلى أن يكون نائباً للرئيس، وقد أصدر كتاباً عن الرقابة المالية في السعودية، ويذكر تجربتين استطاع أن يكتشف هدراً للمال العام أحدهما في تمويل مستشفى الشميسي، والآخر في برنامج التغذية المدرسية، كما رأس وفد المملكة الى مؤتمر المنظمة العالمية للأجهزة العليا للرقابة والمحاسبة، وبذل جهداً مثمراً لتقرير اللغة العربية كإحدى لغات المنظمة المعتمدة.

انتقل بعدها للعمل وكبيراً لوزارة المالية، والفصل الذي كتبه عنها يشبه التقارير المهنية، ذكر العوائق الإدارية للعمل، وتحدث عن مشكلة الاستغراق في الروتين الورقي، وأهمية التفويض الإداري، ومعالجة مشكلات الموظفين، يذكر أن بعض الموظفين صار يجمع بين العمل التجاري وعمله الوظيفي، وقل من يجتمع له النجاح في العمليين، فكان يجتمع بكل موظف من

هؤلاء ويرشده إلى أن يختار بين الاثنين حتى يضمن النجاح. ومما ذكره أنه كان يرأس اجتماعات الشركة السعودية المصرية للتعمير، وكانت الشركة تبني أبراجاً سكنية متميزة، ورغم أن التملك في هذه الأبراج كان متاحاً للجميع إلا أنه تجنّب ذلك، خشية أن يحظى ما يملكه بشيء من الاهتمام أكثر من غيره، وبصفته رئيساً فإن القانون يمنحه حق النزول في جناح خاص بالفندق، لكنه وجه بحجز غرفة مفردة، فقيل له: إنك تحتاج إلى جناح لأنك قد تستضيف بعض الاجتماعات، فقال: إنه لو احتاج فيجتمع بمن يريد في بهو الفندق. كما يروي أنه كان عضواً في مجلس إدارة مؤسسة تحت الإنشاء (سمارك)، كانت الشركة تحت التأسيس، وقد كادت الشركة توقع عقداً مع أحد المستثمرين لبناء المقر،

لكن الكاتب وجد أكثر من نقطة تحتاج إلى مزيد من الدراسة، أحييت ملاحظاته للمتابعة، وتم تأخير العقد، ثم تمت إحالة كل المشروع إلى أرامكو، وبذا وفرت الدولة ما كان سيدفع للمستثمر قبل إقرار المشروع.

اختير الشريف عضواً بمجلس الشورى، وقد بلغه أن الشيخ محمد بن جبير رئيس مجلس الشورى قد وجه إدارة المحاضر أن يضمّنوا محاضرهم نصوص مداخلات محمد بن عبد الله الشريف كما هي، وهذا تقدير رفيع يدل على أن مداخلته كانت مدروسة ومصاغة بشكل دقيق. وقد كتب عن زيارة بصحة أعضاء من المجلس إلى السويد والنرويج وفنلندا وأيسلندا، التقوا فيها شخصيات مهمة، وزاروا مراكز سياسية مرموقة، وقد لفت نظره ميل القوم للنظام واحترامهم للعمل، كما وجد أن أكثر الشخصيات المهمة لا يمتلكون سيارات، وكثرة من يستخدمون الدراجات الهوائية وخاصة طلبة الجامعات، وأن المواصلات العامة راقية و نظيفة ودقيقة المواعيد، وأنه لا يوجد حمالون للحقائب في مطاراتهم، كما أن الطائرات التي توصل بين المدن الأوروبية كلها درجة واحدة، فليس هناك درجة أولى وثانية، وغلاء الأسعار شديد.

تجربته في مجلس الشورى أثمرت كتاباً شارك فيه مع مجموعة من زملائه، وقد عرض الكاتب هنا المحاور السبعة المهمة التي ناقشها الكتاب.

وفي الفصل الذي كتبه عن الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد لفت نظري الاهتمام بوضع قيم العمل بعد صياغة الرؤية والرسالة وتحديد الأهداف، والقيم هي: الالتزام الأخلاقي، الشفافية والعدالة، السرية وحماية المصادر، الخ وهو أمر بالغ الأهمية يحمي أي مؤسسة من الفساد والترهل وفقدان الحماس. وقد لفت نظري التزام الهيئة بمبدأ عدم توظيف الأقارب حتى الدرجة الثالثة، واعتبار عكس ذلك نوعاً من الفساد.

تمنيت لو أن الكاتب عاد إلى قريته المفيجر، ورسم صورة حرفية عن التحديث الذي سارت فيه، لتكتمل رحلتنا المثيرة معه في التاريخ الاجتماعي للمكان والإنسان.

غزوة خيبر... بين البحث العلمي والتحقيق الميداني

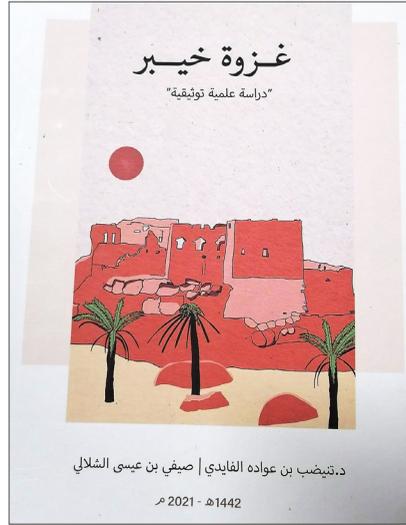


عرض وتحليل
حمد الرشيدى



عن (هيئة التراث) بالملكة العربية السعودية (برنامج خادم الحرمين الشريفين للعناية بالتاريخ الحضاري للمملكة) صدر حديثا كتاب بعنوان (غزوة خيبر...دراسة علمية توثيقية) بطبعته الأولى عام 1442هـ / 2021م لمؤلفيه، وهما كل من: الدكتور/ تنيضب بن عواده الفايدى، والأستاذ/ صيفى بن عيسى الشلالى، اللذين اشتركا وتعاونوا في وضع مادة هذا الكتاب الضخم وتمحيصها وتحققها، مدعمة بالصور الملونة العالية الوضوح ومزودة بالخرائط والجداول التوضيحية التي تسهل على الباحثين والدارسين وعامة القراء فهم موضوعه واستيعاب ما يتحدث عنه بسهولة ويسر وبالشكل المطلوب الذي يسعى لتحقيقه والاستفادة منه كل من الباحث والدارس ومؤلفي الكتاب وناشره وقارائه على حد سواء!

انه عمل وطني تعاوني مشترك رائع حقا، تضافرت فيه جهود أبناء هذا الوطن المعطاء، لابرار الجوانب التاريخية الهامة لوطننا الغالي، التي تعكس هويتنا الوطنية وجذورنا التاريخية وتراثنا العريق على مر العصور، خاصة خلال هذه المرحلة الهامة التي نعيشها من تاريخ بلادنا، في ظل رؤية 2030 ولو تصفحنا الكتاب، الموجود بين أيدينا وأقينا عليه نظرة عابرة رغم غزارة مادته وتفرعاتها، وكبر حجم صفحاته وعددها الذي يتجاوز الـ 300 صفحة لوجدناه - باختصار- عبارة عن بحث مستفيض تفصيلي، يتناول الحديث عن (غزوة خيبر) تلك الغزوة الشهيرة التي تعد -في نظر مؤرخي



ولعل في مقدمة الكتاب التي وضعها الناشر، متصدرة أولى صفحاته ما يكشف للقراء عن أهم محاور الموضوع وما تركز عليه مادته وفكرته الرئيسية وتفرعاتها، كمشروع بحثي علمي ميداني، اذ يأتي قوله:

«وحيث طلبت الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني توثيق هذه الغزوة حسب الواقع الميداني، وكلفت لهذه المهمة كلا من الباحثين د. تنيضب الفايدى و أ. صيفى الشلالى، وقد بادر الباحثان فور تكليفهما بهذه المهمة من أول يوم الى الأعمال التالية:

- دراسة الخصائص الجغرافية والخصائص المناخية لمدينة خيبر.
- دراسة عن غزوة خيبر تم بحثها من خلال الآيات والأحاديث وكتب المغازي والسير.

- تم دراسة المسار النبوي الى خيبر ميدانيا من المدينة المنورة الى خيبر وقام الباحثان بعدة رحلات وأوضحا الجبال والأودية التي مر بها النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق الى أن وصل خيبر، حيث بلغت تلك المواقع ذات العلاقة بهذه الغزوة التي مر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه الى خيبر والتفافه حولها حتى اتخذ من وادي الرجيع مقرا لقيادته في البداية 34 موقعا، تم رصدها من الباحثين وتصويرها.

- تم التركيز على بيان الحصون حصنا حصنا وفق خريطة الغزوة.

- تم ذكر المدن والقرى المحيطة بخيبر وما أثر هذه الغزوة على أهلها مثل فدك ووادي القرى وتيماء.

- ذكر الباحثان ما استخلص من نتائج غزوة خيبر، سواء على القبائل العربية المحيطة بخيبر، أو على القبائل اليهودية في خيبر، أو على الاقتصاد الاسلامي، أو نتيجتها في انتشار الاسلام.

- تم تناول بعض الأحكام والمعجزات المتعلقة بغزوة خيبر.

- تم أخذ مئات الصور الحديثة لما يتعلق بغزوة خيبر، وطعم البحث بتلك الصور.

السيرة النبوية وكتاب التاريخ الاسلامي- واحدة من معارك الاسلام الحاسمة في عصر الفتوحات الاسلامية، وذلك حين قام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بغزوها بجيش المسلمين وفتحها عام 7 للهجرة، وما ورد عن هذه الغزوة العظيمة في (القرآن الكريم) و(السننة النبوية).

وتأتي أهمية هذا الكتاب، لكونه ليس مجرد بحث علمي منهجي، يستند الى المراجع والمصادر العلمية المكتوبة أو المدونة التي تحدث أصحابها عن (غزوة خيبر) وما تناقله بعضهم فيما بينهم تناقلا حرفيا مستنسخا عن أخبارها في عصور الاسلام المتقدمة، من جيل الى آخر، ولكن لكونه أيضا (عملا ميدانيا) اعتمد مؤلفاه (الفايدى والشلالى) أسلوب التحقيق الميداني لأحداث غزوة خيبر وتفصيلها على أرض الواقع، وتتبع مسار الجيش الاسلامي منذ خروجه من المدينة بقيادة الرسول -صلى الله عليه وسلم- الى أن وصل خيبر بناء على ما ذكره المتقدمون عنها في آثارهم من أصحاب المغازي والسير، وتلك الأخبار المتعلقة بهذا الحدث التاريخي الاسلام الهام، منذ بداية الغزوة حتى نهايتها وما آلت اليه نتائجها، وما اعترض طريق الغزوة من معالم جغرافية، كالجبال والأودية والسهول، وغيرها من المعالم الأرضية الأخرى.



محمد الحميدي



القصيدية هوية الشاعر، يلجأ إليها حين يفتر من العالم، إذ كلما أظلم، وازداد قتامة؛ أتجه ناحيتها، متكئاً على مخزون مجازي، عبّر من خلاله عن أحزانٍ وأوجاع؛ ملأت روحه، واستهلكت جسده، إلى أن غدا هُمة: الحفاظ على أصدقائه، وتقوية ارتباطه بعالمه، وحين فشل! احتضنته "الحبيبة"، وحاولت إطفاء "لهيب النار" المستعر بداخله؛ تهدئة لـ "قلق"ه، وعلاجاً لـ "جراح"ه، ليبقى "الحنن" على ما مضى؛ شعوراً مرّاً، يحتاجه كل حين.

تتكرر شيمة الحزن في ديوان (ما عاد في العمر ما يكفي لقسوتهم)، للشاعر عبد الله السفياني؛ لتشير إلى اضطراب الذات، في مقارنة موضوع الصداقة والصديق، حيث صرختها تأتي أقرب للتوسل، وطلب العون "يا سيدي الحزن"؛ لكونها صرخة ألم، ومعالجة، وصراع مستمرّ باستمرار الأصدقاء، وكلماتهم الجارحة؛ إذ حينما تتباعد الأفكار، وتصبح خلافات "نحن الذين أهاننا صراحتنا، وصار يجرحنا من حزننا الماء"؛ تبتعد العلاقات عن التلقائية، والطبيعية؛ لتأخذ مسار القليعة، والافتراق؛ "وهل أنت إلا صراع قديم على فكرتين

سماء إلى سدرة المنتهى وأرض محاصرة بالألم!"

يحضر السفر الداخلي كعلاج لآلام الروح، وأحزائها، حيث الضياع، والتيه، والهرب من الواقع إلى المجاز؛ سبيل لعودة السكنية، والهدوء، فمن خلال القصيدة؛ يستطيع البوح بالحقيقة، والتصریح بما لا يجرؤ مع الأصدقاء؛ "ومن قلق المجاز أفاق يوماً

وقد وجد الحقيقة لا تحيد ويسكب في سنابله المعاني ولكن السنابل... لا تريد!"

في ديوان «ما عاد في العمر ما يكفي لقسوتهم» للشاعر عبد الله السفياني..

صراعُ الذات والأحزان.



الرّحلة؛ لإنهاء مُعاناته الممتلئة بالأحزان، والمشخونة بالأسى، حيث تُودُّ الذات الهرب، وإيجاد مخرج لأزماتها: "لأنني أحبك

ما عدت أعرف كيف أرتبني

في ارتباك الحضور

وكيف أرتبني في شتات الغياب؟"

حين يصل الصّحراء؛ تزداد صعوبة الرحلة، ويغدو العثور على "المعنى"؛ ضرباً من الوهم، لكنّه مصمّم على إكمالها، غير مبال بالتعب، والإرهاق، ومحاولات الحبيبة لثنيه: "قل للمسافر فيك قد أرهقتني!

في كل يوم للغيوب تسافر"

لم يكن أول أخطائه، ولن يكون آخرها، فالحياة أخطاءً متكررة، ومترابطة؛ ارتكب بعضها مع أصدقائه، وها هو يعيدها مع حبيبته: "ضعفاءً منذ بدت لنا سوءاً أننا

نمو! وتنمو حولنا الأخطاء"

تكرار الخطأ؛ يفاقم المأساة، ويقود إلى ترك الذات عارية من أصدقائها، إذ

تغدو "الحيرة" صفة، و"الوحدة" نتيجة، وحين تظنّ الابتعاد، و"الصمت" علاجاً

"أما الرفاق فباعوني لأسئلتني، أما الحبيبة

باعتني لأحزاني"، تكتشف بمرازة؛ أن الكلام هو الحل لعطش الروح، مثلما أن

الماء حل لعطش الجسد، فتترسخ قناعها بضرورة ممارسة البوح: "لم يزل في

العمر متسع لننطق جملتين من الكلام العذب"، حيث "أول عمرنا حرفٌ وآخر

عمرنا حتفٌ وبينهما لهيب النار"؛ الذي يستمر في كيّ الذات، وملئها بالوهم،

والوَجع، والبُكاء.

"سفينته من الوهم المُعنى طريداً، من يضمك يا طريداً!"

يمتدُّ السفر، ويزداد بازدياد البوح، وارتباك المشاعر، وتناقضها، حتى يدخل

الروح "متاهات" الحيرة، والـ"شتات"، وكلما أوغل؛ تعاضم هُمة، وغداً علاجه

"الوجد"؛ عودة إلى الماضي، واستدعاء للتراث، بدءاً من "جيران اللوى"، و"ما

لم يقله عمرو بن كلثوم"، وليس انتهاء بـ"زرياب"، و"عرقوب"، فينتقل من

الذات، إلى "الوطن"، حيث التراث هوية، وانتماء؛ "هويتنا حروفٌ عابراتٌ

وهل عرف المقيم العابرين؟ دموع اليأس تضحك للمرايا

فتتركنا المرايا تائهينا"

المجاز سفر، وبوح، وصناعة عالمٍ بديل؛ من أجل مداواة أوجاعه، وتطهير جراحه،

حيث "لم يعد في العمر متسع"؛ لهذا يؤكد على أهمية القصيدة، باعتبارها

عالمه، ووطنه: "هاجرت في الذكرى

تركت شراع أحلامي

وسفينتي الأولى

وسكنت في وجع القصيدة!"

"المعنى" وطنٌ بديل، وعالمٌ مُخترع، احتاج لمن يمسكه، ويلمّ شتاته،

فاستدعى الأثني؛ لتمارس شغفها في كشف الدلالة، واحتضان الذات، إذ هي

توأم المجاز، ورفيق السفر، والسهر: "شفتاك فاكهة المجاز، قطفتها

فسقطت! حتى الآن لم أصل الثرى!

عيناك نافذة الغموض، فتحتها

فتكشّف المعنى مداراً أخضراً"

استدعاء الأثني؛ هدفه ترتيب الفوضى، واكتشاف المعنى، والمساعدة في إكمال

حديث
الكتبد. إبراهيم محمد
أبو طالب*

في رواية «قاع اليهود» لعلي الأمير .. أزمة الشخصيات والصراع التاريخي والأيدولوجيا.



روايات مختارة من الوطن العربي [راجع: كوثر القاضي، "صورة اليهودي في الرواية العربية الحديثة: نماذج مختارة"، مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، ع19، مج5، سبتمبر2019م]. وهي تخص صورة اليهودي في الروايات الثلاث التي اتخذت من اليمن ميداناً للحديث عن يهودها من خلال رواية اليهودي الحالي، ورواية يهودية مخلص، ورواية قاع اليهود، وهي تختلف في تناولها عن هذه الدراسة في طبيعة التركيز على صورة اليهود، والحديث عن تاريخهم في تلك الروايات.

وثمة مقالات أخرى مما نُشر في بعض المواقع الإلكترونية والصحافة من استطلاعات أو حوارات أو مقالات أو عرض لمحتوى الرواية [ومن ذلك مقال بعنوان (قاع اليهود فخ.. حاول أن تقع به!) حديث الكتب؛ لحسن رحمان، مجلة اليمامة، العدد 2564، 27 يونيو2019، شوال 1440، ومقال

تقول مقدمة البحث: أصبحت الرواية من أهم الأنواع الأدبية المعاصرة التي تستقطب الأدباء والشعراء؛ لما فيها من تمثيل للواقع وأفاق لرسم الأفكار والحيوات والقضايا، وتجسيد للشخصيات بما تعتمل به من عوالم مختلفة وآراء متعدّدة، وما تقدّمه من مادة تاريخية أو واقعية ومن خلال المزج بين التخيلي والواقعي والسعي إلى خلق بنية سردية ولغوية جاذبة للقراء والكتّاب على حدّ سواء.

ومما تحقّقه الرواية أنها تقود إلى قراءة الواقع، وتدعو إلى التأمل في مجريات الأحداث وما تعيشه الشخصيات من ظروف يمكن من خلالها دراسة البنى السردية والخطاب والوصول إلى فهم بعض ما يدور في المجتمعات من أحداث ووقائع هي استقراء للواقع وإن كانت تُقدّم في قالب أدبي سردي تخيلي؛ لكنه لا ينقطع بالضرورة عن جذوره الواقعية ومرجعياته.

وبين يدي هذه المقاربة نصّ روائي حديث لم يطلع الباحث على دراسة عنه سوى دراسة د.كوثر القاضي التي تناولت الحديث عن الرواية ضمن سبع روايات [هي: اليهودي الحالي لليمني علي المقري، صدرت 2011، وبنّت صهيون، للمصري د.شريف شعبان، 2014م، واليهودي الأخير للعراقي عبد الجبار ناصر، 2015م، وأنا المنسي للمغربي محمد عز الدين التازي، 2015م، ويهودية مخلص للسعودية سالمة الموشي، 2016م، ومجنون ليلي اليهودية للسعودي حمد حميد الرشيد، 2016م، وقاع اليهود للسعودي علي الأمير، 2018م]. وهي

• تعاملت الرواية مع تاريخ اليهود في اليمن من خلال سرده من الخارج بأحداثٍ وقصصٍ وحكاياتٍ ومعلوماتٍ في كُتبٍ فكان وعاءً لبيان فكرة اختلاف يهود اليمن عن غيرهم، ولكنّها لم تستبطن التاريخ، ولم توظّف التخيل التاريخي بقدر كافٍ، حيث جاء مجرد حوارات أوقفت السرد في أكثر من موضع.

• بُنيت الرواية على موضوع تكرر في عدد من الروايات السعودية واليمنية المعاصرة حول علاقة الأنا بالآخر اليهودي، وجاءت هنا علاقة حبّ بين بطل الرواية (خالد) و(لوزة) اليهودية إلا أنها تعاملت مع كثير من القضايا المطروحة مباشرةً ومسايرةً لتجارب روائية سابقة، لذا حُلت إلى حدّ ما من الجديد في العمق والمعالجة وتحديد الهدف.

• صوّرت الرواية الأيديولوجيا الدينية والسياسية بوصفهما مولدًا لأغلب الصراعات الدائرة في اليمن بما تمثّله من مرجعيات لتلك الشخصيات متخذةً من الواقع وما يدور فيه سبيلًا لفهم الماضي، وكذلك لفهم الحاضر والواقع المعيش.

• تميّزت الرواية بحبكتها الدرامية المحكمة ولغتها السردية الصافية مع تطعيمها بلغةٍ شعريةٍ عالية المستوى وبروح شاعر متمكّن بما فيها من التلميح والإيحاء، وبخاصّةً في مواطن وصف اللذة الجنسيّة، فلم تكن صادمةً ولا خادشةً، بل كانت لغةً معبرةً تحترم القارئ بمختلف مستوياته، وتوصل إليه المعنى في منتهى الأدب والرقي والدلالة.

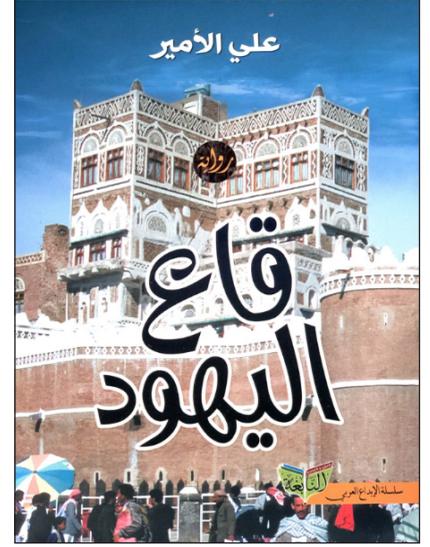
* أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك في جامعة الملك خالد

تلك الأزمة ومسبباتها؛ لتوضيح العلاقة بين أزمة الشخصية وتسريد التاريخ والأيديولوجيا. وسعت الدراسة إلى الإجابة عن تساؤلات هي: ما طبيعة أزمة الشخصية وعواملها كما حدّدها الخطاب الروائي؟ وما علاقة تلك الأزمة بالتاريخ والأيديولوجيا وما أثرهما على استمرارها وارتباطها بالواقع؟ واعتمدت الدراسة لتحقيق تلك الأهداف وقياسها، والإجابة عن التساؤلات على التحليل والوصف القائمين على قراءة الرواية واستنطاقها من الداخل مع الاستعانة بمقولات علم السرد وخطواته المنهجية. ولهذا جاءت الدراسة في تمهيد يتناول تحرير مفهوم الأزمة ومفهوم الشخصية، ووصف الرواية من خلال تشكيل بنيتها (خطابها) وحكايتها (مغامرتها) وموضوعاتها، وأربعة مباحث، تناول الأول منها: طبيعة أزمة الشخصيات، والثاني: عوامل تلك الأزمة، والثالث: أزمة الشخصيات وتسريد التاريخ، والرابع: أزمة الشخصيات والأيديولوجيا. وقد توصلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج من أبرزها:

• ظهرت أزمة الشخصيات الرئيسية والثانوية والجمّعية بوصفها أزمت خارجية شكّل المجتمع والتراكمات التاريخية والأيديولوجية عوامل لتلك الأزمة، وإن اختلفت أسبابها إلا أنها لم تكن أزمت نفسية أو وجودية داخلية.

• بدأت أغلب الشخصيات النسائية مُستلبّة مُستسلمة للنسق الاجتماعي والفحولة وسيطرة الذكورة ما عدا شخصية واحدة تمردت عن ذلك الاستلاب بعد حين فواجهته بالفعل وقتلت من كان سببًا في أزمتها، وعلى الرغم من هذا الفعل القاسي إلا أنّ وعيها المتمرد قادها إلى هذا الخيار.

لزيد الفضيل بعنوان (قاع اليهود والأرض الموعودة) نشر في صحيفة مكة بتاريخ 07/09/2019م، واستطلاع بعنوان (الشخصية اليهودية في الرواية السعودية لحسن رحمان) صحيفة الشرق بتاريخ 80/07/2020م، وحوار مع الشاعر في صحيفة عكاظ بتاريخ 12/08/2022م فيه حديث

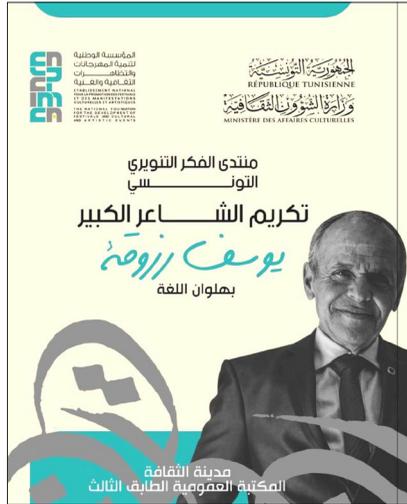


عن تجربته عموماً وعن الرواية خصوصاً، أو ما نشر على قناة الخليجية برنامج (يا هلا بالعرفج) من عرض لمحتوى الرواية وغيرها، وجميعها لا تدرس الرواية دراسةً كاملةً، ولا تقف عند ما خصصته الدراسة من رصد للشخصيات المأزومة فيها.

وقد ركزت الدراسة على بيان أزمة الشخصيات وصراعاتها في واحدة من الروايات السعودية التي تناولت موضوعاً يشكّل ظاهرةً حديثةً في الخطاب الروائي المعاصر في علاقة الأنا بالآخر اليهودي في رواية (قاع اليهود)، وذلك بهدف تحديد مفهوم أزمة الشخصية وتحريره، وبيان الموضوعات الرئيسية التي إُبنت عليها الرواية وعلاقتها بالشخصيات. ومعرفة طبيعة أزمة الشخصيات الرئيسية والثانوية والجمّعية من خلال تحديد عوامل

احتفاء

مداخلات ونقاش حول تجربة الشاعر التونسي يوسف رزوقة.



في الجلسة الفكرية، الأولى: سالم بو خداجة (رئيسا)، كانت مداخلات كل من البشير المشرقي، حاتم النقاوي، آمال مختار، والحبيب المبروك، وفي الجلسة الفكرية الثانية: بدر الدين بن هندا (رئيسا)، قدمت مداخلات لكل من سوف عبيد، خالد الماجري، هيام الفرشيشي وشمس الدين العوني. وكانت الجلستان مشفوعتين بنقاش، وفي الافتتاح تحدث محمد المي مدير المنتدى عن فلسفة النشاط والمضامين والكتب الصادرة عنه، وفق اهتمام بالرموز و الفاعلين في الادب و الثقافة و الفكر ما يعززو جانبا مهما من تدوين الذاكرة الثقافية، وذلك فضلا عن الجانب الاحتفائي والتميني للتجارب.

وفي كلمته تحدث الشاعر المحففي به يوسف رزوقة عن قيمة الفكرة للمنتدى شاكرا المحاضرين والجمهور ومن جاء للمشاركة في هذا الحفل الأدبي الالفت.. وتم بالمناسبة توزيع كتاب: الندوة وعنوانه "يوسف رزوقة، بهلوان العبارة " على الحضور، ومثل وثيقة انطوت على مداخلات المتدخلين.

وقرأ الشاعر موضوع الندوة شعرا ومن قصائده:

الأرض في تناول المنقار
هل كان يمكن أن أراك بجانب
بمواصفات فراشة

لم تؤذ في يوم جناحيها
بجعلها طعاما للحريق؟

كأن خارطة الطريق
تهم قطاع الطريق

ولا تهلك

أو كأنك أنت نفسك في عراك دائم

مع نفسك

التفتي تري

ماذا رأيت؟

الشيء غير الشيء
والرجل الذي في حالته ترينه رجلا
يفكر في الوصول إليك
عبر ثناء ثعلبه عليك
وأنت حواء الجديدة
كالتى سترينها .. رأيتها
في دولة الدستوبيا
امراة إلى مرآتها
الرجل الذي سترينه .. رأيته
هو نفسه الرجل الذي يثني عليك
بثعلب ما، فيه محتال
إلى حد التحلي بالثقافة والتجلي:

نسخة عذراء
من بطل سيأتي ذات وهم..

والفراشة فيك

لا تحيا بمنأى عنك

فهي صنيعة الإهليلج الخفاق فيك

وما الفراشة فيك

إلا تلك أو تلك التي سيغرها شكل

الثناء

فلا ترى إله شيئا

يجعل الشيء الذي فيها

يخلق أو يزرزق أو يجيد عن الطريق

إلى الحريق

- ولي هنا، والليل ليل (أن أوضح ما

يلي)



شمس الدين
العوني

بحضور عدد من كتاب والأدباء والاعلاميين وجمهور الشعر انتظمت بمدينة الثقافة بتوني وضمن أنشطة ومنتديات منتدى الفكر التنويري التونسي بإدارة الكاتب محمد المي وبإشراف المؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية، الفنية لوزارة الشؤون الثقافية، فعاليات الندوة التي كانت بمثابة التكريم للشاعر والروائي والاعلامي يوسف رزوقة وهي ندوة سبقتها ندوات وستليها أخرى حيث بعثت لترسخ تباعا لتكريم أعلام الثقافة التونسية.

في هذه الندوة تم تكريم الشاعر يوسف تحت عنوان لافنت هو: يوسف رزوقة، بهلوان اللغة، وذلك من خلال عدد من المداخلات التي أتت على مسيرته لتشكّل البورتريه من قبل شعراء مرحلته والنقاد ومن احتضن تجاربهم وبداياتهم بمرحه وضحكته العارمة، وخصوصا لقاءاته بهم ومعهم، لنذكر المنابر الاعلامية التي فتحتها لهم ومنها: بالصحافة، والأيام، ونادي الأربعاء الأدبي بالنادي الثقافي الطاهر الحداد، وملتقى الأدباء الشبان بسيدي علوان بالمهدية، وغير ذلك كثير.

لا ضد مجتمع الرجال أنا
ولا ضد النساء -
لكل مخلوق من الجنسين شكل حياته
في حالتيه:
نجاته وهلاكه
فقط السياق هنا
اقتضى ما يوجب الإيغال

إذا لم يقتنع بيد على يده
بكي
ومن بين ما قدم نجد مداخلة ضمن
تجربة الشاعر يوسف رزوقة وعنوانها
” الشاعر يعلن حالة الطوارئ ” هي
قراءة في عمل شعري له تفاعلا بعد
أحداث 11 سبتمبر 2001 وفيها ”

عن السائد والمعتاد.. صوته يشبهه و
قصيدته كذلك يذهب بالحروف شعرا
وسردا إلى مناطق غير مطمئنة وأمنة
ليكتب وكأنه ” يستل خنجرا ليغمده
في قفاه..“
في حوار مهم مع اسماعيل الفقيه
ببيروت بتاريخ 03 فيفري من سنة
2018 في مجلة ” لها ”

وجوبا عن سؤال فحواه: ” تكتب الحزن
والفرح، لكن الحزن يبدو أقوى في
نصك، لماذا؟..“ يقول يوسف رزوقة
مجييا كالتالي: ”..أول ديوان لي مهرته
ب (أمتاز عليك بأحزاني) عام 1978...
نظرت فيه الى الحزن ومشتقاته،
ثم تلتته مرحلة «الكتابة المبتهجة»،
ففي إزاء انفجار المسافات، المفاهيم
والمصطلحات واتساع رقعة الحريق
في الذاكرة (قلق، ضغط، إحساس
فاجع بانقراض السلالة أو بانتفاء
الدور، إلى غير ذلك)، فإن المرحلة
اقتضت مني التنظير لتحقيق مناعة
الحضور لمواجهة شتى الضغوط
الحافة بالنص أو بصاحبه، عبر التسلح
الدائم، ولو في أشد المواقف خسرانا
أو انكسارا، بالروح الانتصارية، العالية
والتزام الكتابة المبتهجة مع الوعي
الاستثنائي بشائكية الواقع الحضيضي،
المتقلب والمنفجر: قطعا مع خطابات
النكسة وأيديولوجيا البكاء. لكن مع
فقدان الزوجة والبنت وشيء من
قداسة الوطن، عدت إلى ما كنت
عليه من همّ عظيم، أكتبه ويكتبني
كمتنفس لي في عالم متدهور، ملثا
وضنين...“

في هذه السياقات من التجربة في
الكتابة والحياة كانت صدمة العالم
ذات سبتمبر، ونعني سبتمبر 2001
حيث سقوط البرجين وما تبع ذلك
من تداعيات.. وهنا صدر ديوانه
الشعري الجديد وعنوانه ” إعلان حالة
الطوارئ ” وذلك بعد عدد من المؤلفات
الشعرية والأدبية الأخرى ومنها الكتاب
الشعري بعنوان ” أزهار ثاني أوكسيد
التاريخ ” عن دار تِبْر الزمان.

هذا الكتاب الشعري خرج فيه الشاعر
الى طور ابداعي آخر وهو مسألة
اللحظة الراهنة بتبدلاتها الغربية
والمربكة، وكذلك ما خلفته من حالات



... تعددت اصدارات الشاعر والروائي
والكاتب يوسف رزوقة منذ ديوانه
الأول ” أمتاز عليك بأحزاني ” سنة
1978 وفق نظرته المخصوصة لفعل
الكتابة الابداعية حيث الشعر
لديه والسرد كذلك مجال قول
بالذات واعتمالاته تجاه الأنا
والآخر في كون مريبك يحتاج
فيما يحتاج ارسال الذئب في
العبرة وهي عبارته الشهيرة اذ
الكتابة عنده ضرب من نظر الأنا
الثاقب وهي تجترح لحبرها عوالم
تصلح لكائنات هشة بالشعر تبرا
وبالكلمات تسلم... ولكن.. هل يسلم
هذا العالم اذ تطير البرتقالة و يعوي
الذئب... وتتنظم الحفلة الكونية على
آخر أنعوقة للغراب... هو الشاعر يرى
الأمر هكذا على نحو يجعله منهمكا
في رقصه الباذخ... ” ساراقصني في
الظلام...“

تجربة ثرية في الشعر والكتابة من
عناوينها: ” حاء لسيدة الحلال.. حاء
لسيدة الحرام..“ ذات مريد ثمانيني ما
جعل الشاعر جوالا في الكلمات يدعو
لها ملامحه وجنونه وخروجه الدووب

في ما يجعل الإنسان إنسانا إلى
شباكه
مع أن هذا الأمر
لا يعني هنا أحدا بشكل أو بآخر مطلقا
لا جاك دريدا ولا ميلان كونديرا
ولا حتى ابن جني
بفائض نحوه
أو سيبويه
يهمهم شكل العلاقة
بين مخلوقين من لحم ودمدمة
كدمدمة الرعود
لكائن من كان أن يشقى كثيرا أو
قليلا
تلك سكته
وللأنثى كما الذكر العلو أو العلو
توغلا في الجاذبية تلك أو تلك:
السماء بعيدة
والأرض في تناول المنقار..
هذا ما أرى..
أما أنا
فقد استطعت
بحيث لا امرأة هنا تحتك بي
برداء امرأة بمفردها
قناعا وهي شتى
إلى رجل يمثلني

بعيدا عن تدنيس العين والوجه وليس بهذا الشكل على الأقل.

رقصة الشاعر المنتشي بالأم يصفها الانسان.. هناك أصوات منبعثة تسمعها وأنت تغوص في إعلان.. هناك عالم آخر تتخيله، بل تعيشه بمجرد الانصهار.

إن لحظة السقوط المريع من أمر اللحظات وهي في الحقيقة حالة وحقة عنوانها الانهيار حيث عمد الكائن إلى العمل على

تحويل الكون إلى قرية أزرار، ومتحف مهجور في الآن نفسه؛ من أجل أسر الكائن الآخر وجلبه إلى أرض

القناع حتى تبقى أرض الحقيقة يبابا.. ما معنى أن يتفرعن الكائن ويفرض اليد والنار ثم لا يلبث أن يسقط بفعل

خياله الخصب، هكذا من علو شاهق ليس تسلية أو استعراضا، بل هروبا..

هروب من ماذا.. من سقوط آخر.. كل هذا بسرعة فائقة وساخرة أيضا

حيث يسقط الإنسان أمام أرقامه التي سطر وهو يضعها ويحصيها..

الارتطام.. وهكذا أيضا يعمل الشاعر يوسف رزوقة على أن يرتطم الجميع

بأرض الحقيقة ليعود الإنسان إلى جسده الناعم وألوانه الخضراء ويسقط

بالتالي الحالمون بالنار.. بشفافية شعرية عالية وانسياب درامي مؤلم

وبحث مستمر عن معان قد يفضي إليها كل نص في هذا الإعلان.. يمجّد

الشاعر يوسف رزوقة في سخرية أخرى غير ملفتة أحيانا "فرعنة" الكائن

الانساني الخاوية التي لن تفضي إلا إلى متاهة موحشة غير منتهية مثل أرقام رومان أوبالكا.. لحظة حاسمة

يلتقي خلالها الشاعر بعصره وقراءة وشهادة وكذلك استباق لترميم ما يمكن ترميمه في معمار العقل البشري الذي صنع الأخ الأكبر.. في غفلة من أبراج البهجة والتاريخ...".

ندوة وكتاب واحتفاء؛ قتلا للذاكرة المثقوبة وانتصارا لفعل الكتابة حيث التجربة بدلالاتها الانسانية والوجدانية والجمالية ال...باذخة.

إلى تمثل مختلف الصور ودلالاتها الجمالية بشيء من فداحة الاحساس واللذة أيضا.. الإحساس بأهمية

الانتباه للسقوط وما سيحدث واللذة المتأتية من سذاجة الكائن الذي تحول إلى رقم بل

إلى صورة من أسمى درجات الذل.. "أيتها الناجون من الآتي: فكروا في المستقبل وهي لابن النفيس ويراقبك

الأخ الأكبر.. تخيل صورة الآتي، حذاء وهو مطبوع على وجه إلى الأبد. أرض الحقيقة والقناع/ رسالة أخرى

بعنوان جديد. أتهدج الأرض ومعجمها هذه الأرض المشقوقة أرملة حبلى بغد الغازي

المتفرعن، حاميا وحراميها.. لا غرب ولا شرق، انفجر المضروب على يده



وانهال على غده.. وعلى الشفتين تيبست الكلمة.. للأخ الأكبر عين.. همها الأكبر: فرض اليد والنار..

رقصة للتلاشي هي خاتمة الكتاب المفتوحة أبدا كعين الشاعر السعيد بحزنه

حيث نخاع الخرائط والشمس المشرقة في صحراء العينين..

إن لغة الشاعر يوسف رزوقة مرهفة في تركيبها وكذلك مبركة فيما تحدثه من بناء درامي يدخلنا إليه الشاعر، بل

يقمنا فيها طوعا وكرها على نحو يدعو للتلاشي والضحك والعود إلى أصل الأشياء الطائرة، مثلا هناك

في أرض الروح الطفولة حيث كان العالم رتيبا في إيقاعه

درامية انخطف أثناءها هذا الكائن الانسان بشيء من الذهول والدهشة، وبذلك سعى الشاعر إلى إرباك

الزمن الحضاري الذي يعيشه خروجا عن المألوف والعادي الذي جعل

الناس ينهمرون في هذا السقوط المريع.. سقوط القيم سقوط الحالة (الأوريجنالية) الأصلية.

غلاف الكتاب الأمامي به لوحة من أمتع ما أبدع الفنان محمد

العايب حيث سهل شمال غرب تونس بحر من الاخضرار، إنه الأمل والخصب وتوق الانسان

للحياة.. ثم لوحة أخرى لرومان أوبالكا حيث الأرقام المفتوحة والمنثورة إلى اللانهاية، وصولا إلى النفاذة المقحمة في الفضاء نفسه، وهي صورة كما

يقول الشاعر مع حصاد هذا الزمان: كائن مثل كائنات أخرى يسقط من علوه.. بل يلوذ بأرض في هالة من

الربع المفتوح مخلفا فوقه كنز ونجوم السماء.. إنه الانتهاء المريع والسقوط الملغم.

ملغمة قرية الطائرين نياما / أفكك شفرة ما يحدث الآن/ أعلن حالة الطوارئ..

هذا هو إذن كتاب الشاعر.. بحدسه العيني على كائنات الكون وهي

ترقص بفعل الكلمات.. قد تكون للأخ الأكبر الذي اعتلى سرّة الوقت باسم العراء لكن الشاعر في هذه

القصائد الممتدة على سنة كاملة هي سنة ما بعد أحداث 11 سبتمبر سعى

التراث السمعي والبصري ... الذاكرة الحية للشعوب.



عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably



قال الشاعر المكسيكي والمدير الأسبق لـ "منظمة اليونسكو" "خايمي توريس بوديت": (إن المحفوظات ليست مقابر ضخمة، وإنما هي أماكن أساسية لاستمرار الوعي البشري).

إن الإنسان مسكونٌ بعشق تراثه الأصيل، ومجبولٌ بالحنين لماضيه العريق. ولأهمية التراث في حياة الشعوب، وصياغة مستقبلها، فقد أدركت القوى الاستعمارية - الإمبريالية - تلك الأهمية، فاستخدمته سلاحًا فتاكًا، وذخيرة صاعقة في غزواتها الظالمة، حيث درست بعمق شديد، وعناية تامة تراث الشعب المستهدف، وتظاهرت بالتماهي فيه، واستخلصت من هذا التراث الوسائل والسبل التي تمكنها من الإمساك برقاب أبنائه، والسيطرة على عقولهم، ونشر الفتن بين مكوناتهم الدينية والعرقية.

إن "التراث السمعي والبصري" يشغل حيزًا واسعًا من الذاكرة الحية للشعوب والمجتمعات، ويسري في شرايين الأجيال المتعاقبة. إنه القوة الناعمة التي تُسهم بالحفاظ على الهوية الوطنية للمجتمعات، وتصنع الصبغة الحضارية للشعوب، فتجعل لها وجهًا متميزًا بين الأمم الأخرى. كم هو التراث بالغ الأهمية، إنه ذلك المحقق النزيه

الذي يستنطق ذاكرة الأجيال السابقة، وهو الكاهن العزّاف الذي يستحضر أرواح الأمم الغابرة، وذلك من خلال القصائد والأشعار، والسرديات التاريخية، والقصص الشعبية. وقد قُلْتُ في مقالة سابقة نُشرت في هذه المجلة "مجلة اليمامة" الغراء: (إن "التراث السمعي والبصري" هو ماضي الحاضر، وحاضر الماضي، ومستقبل الحاضر، وحاضر المستقبل). إنه الذاكرة الناطقة التي لا ينقطع صداها، ولا يُطمَس أثرها، وإنه الطاقة المتجددة التي تُذكي النمو الإدراكي للوعي الجمعي، وتعمّق الفهم نحو الشعوب الأخرى.

إن "التراث السمعي والبصري" في مفهومه المؤسسي يشير إلى المخزون الشامل من التسجيلات الصوتية، والأعمال البصرية مثل والموسيقى، واللوحات، والأفلام، والصور الفوتوغرافية، والمواد السمعية والبصرية الأخرى الموثقة بشتى الآليات، والمحفوظة بكافة الوسائل. ومن خلال الرجوع إلى "التراث السمعي والبصري" يمكن للأجيال الحاضرة مراكمة ثرواتها الفكرية، وإحياء ملكاتها الإبداعية، والنظر إلى المستقبل بعيون ثاقبة، تحميها جفون متأهبة لصد غبار الرياح العاتية. إن "التراث السمعي والبصري"

وطنية هائلة، ورصيّدًا إنسانيًا بالغ الأهمية. أدركت "منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة - اليونسكو" أهمية التراث الإنساني - السمعي والبصري - الذي يُذكي الوعي العام لدى الشعوب، ويبني في أذهانها مستهدفات السلام، ويحْمِل حكاياتها الأصيلة، ويتأبط ثقافات المتنوعة، فقرّرت أن يكون يوم 27 أكتوبر من كل عام، يومًا عالميًا للتراث السمعي والبصري. إن هذا اليوم الدولي مناسبة مواتية، وفرصة سانحة لمضاعفة الجهود، لأجل المحافظة على الثروات التراثية المشتركة، التي تلعب دورًا حيويًا في تواصل المعارف، وتبادل الثقافات بين الأمم. قالت "السيدة أودري أزولاي" وزيرة الثقافة الفرنسية - سابقًا - والمديرة العامة لليونسكو - حاليًا (إن الصوت والصورة على امتداد التاريخ الطويل لعمليات التدوين والحفظ، يعتبران من بين الوسائط التي نجت من الاندثار بفضل الابتكارات التقنية الرائعة، ولذلك فهما يمثلان تراثًا شديد التميز يستلزم اهتمامًا خاصًا، ومن الواجب نقله إلى الأجيال المقبلة)، وأشارت إلى أن أعدادًا ضخمة من الوثائق تضيع أو تدمر بسبب الإهمال، أو ممارسات التخزين السيئة، أو تقادم وسائل التسجيل.

إن "التراث السمعي والبصري" يفتل الحبال القوية التي تشد الشعوب إلى شواطئ أوطانها، كي لا يُنجروا بعيدًا نحو ثقافات مشبوهة، أو ينجرفوا سريعًا نحو فنون هابطة. ويظل "التراث" صامدًا على ضفاف الحياة، ورابطًا في بطون أوديتها، مهما امتدت عصور الجفاف، ليورق من جديد، كي يمنح أهله ترياق الحياة الناجع. ويصّب في كؤوسهم سلسبيل الأمل الواعد.



هو المنظار الطويل الذي يُقرب لك الماضي السحيق، والبلّورة السحرية التي تُريك صورًا من الأيام الخوالي. للحفاظ على "التراث السمعي والبصري" أهمية بالغة، حيث يُمكن الأجيال القادمة من استكشاف تاريخها الماضي، وكشف تراثها المطمور. كما يعزز انتمائها الوطني، ويسهم بترسيخ التعايش السلمي بين الشعوب، وينثر بذور اللقاح المعرفي بين الثقافات المختلفة. ناهيك عن كونه مَقْدًاحًا لقريحة الفنانين، ومَحْفَرًا لإلهام المبدعين.

إن مسؤولية الحفاظ على "التراث السمعي والبصري" لا تقتصر على الجهات الحكومية فحسب، بل إن المسؤولية الكبرى تقع على عاتق المجتمعات سواء كانوا أفرادًا أو مؤسسات مجتمعية. وهنا قفزت إلى ذهني مؤسستان سعوديتان رائدتان، هما "دارة الملك عبد العزيز" الحكومية بالرياض و"دار النفائس والمخطوطات في بريدة" الأهلية، ولهاتين المؤسستين إسهامات رائعة، وجهود مشهودة على صعيد توثيق "التراث السمعي والبصري" وذلك من خلال التسجيل الصوتي والتصوير الثابت والمتحرك. وأرى أن ما لدى هاتين المؤسستين يُشكّل ثروة

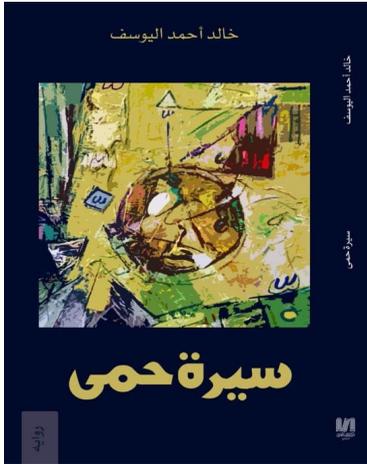
حديث
الكتب

عبدالله الصليح



في سيرة حمى - للروائي خالد اليوسف..

الناس يكتشفون ذواتهم في ظل الجائحة.



حين تغلق المحلات أبوابها، تخلو الممرات من السائرين، وجود نقاط التفتيش الأمنية بشكل مكثف، الشعور بأن ما كنت تفعله بشكل سلس كالخروج والتجول أصبح يعد جريمة، وغير ذلك من المفارقات، التي جعلته يجازف بالتجول وحيداً بمشاعر تضطرم إحساساً وشاعرية. انتقل السرد بعدها ليصبح حديثاً عن مدى الفرق الذي تركته الجائحة في الجدول اليومي لأسرة بطل الرواية، ساعاته المكتبية التي زادت انتاجية بحضوره فيها، أنحاء الصمان التي أصبح الوصول إليها صعب المنال مع الحجر الصحي؛ لكنها كانت حاضرة في الصور والأبحاث العلمية التي احتاجت إلى تمحيص ووقت كافٍ لمراجعتها مجدداً، جاءت الفرصة التي نأت به عن ترحاله وتجواله؛ تناديه ليراجع كل ما وثقه وجمعه ويستحضر الذكريات والنتائج، كذلك انعكس هذا التواجد المثمر على أبناءه وأسرته، فلم تعد الجلسة تنتهي دون أن يجيب كل الأسئلة، أو يزيح كل الحيرة، كان الوقت كافياً لينعم السؤال بإجابة وافية، مما جعل لتلك المرحلة وهجها وتميزها الفريد.

على نسق المروييات التاريخية، اكتسى السرد بحة مهيبه بينما يتقمص النص هالة الراوي

عن طبيعة الحياة التي يعيشها الدكتور خزيمه، في منزله وبين زوجته وأطفاله، حيث كتبه وأبحاثه التي تأخذ أغلب وقته واهتمامه، ويستقر السرد عند لقطة ختامية بين أسرته وحكايا رحلته.

بعد الفاصل الزمني الذي يتضح من تطور رحلات الدكتور خزيمه إلى الصحراء، وانكسار حاجز الوجع من استكشافها دون رفقة وخبراء، لم يعد عدم وجود رفيق كافياً لإلغاء مخططاته، فيخرج وحده ذات مرة ليعود في وضع مختلف: «أزمة كورونا» التي تركت بصمتها الظاهرة على روح المكان، حيث الشوارع الهادئة، والصخب الذي خفت، حتى الأضواء التي تستمد وهجها من توافد الناس كانت خافتة واهنة، هذا التغيير الملهم لم يترك له مجالاً للعبور خلاله دون التوقف، هنا حيث انتقلت إلى الشوارع الواسعة الرحبية، والتي لم أرها من قبل بهذا الجمال، والوحشة، تتضارب المشاعر مع اتصال الصورة المستقرة الراكضة في الذاكرة؛ بما تراه في الحاضر المختلف، حيث يقال: أن أكثر ما يثيرنا ليس الأشياء الجديدة التي نتحفز لاكتشافها فحسب، بل كل ما تختلف سماته وصفاته عن العادة، المجمع الذي لم يعرف الهدوء منذ افتتاحه،

قلما يحدث أن يحملني الكاتب من بداية نصه على التجسد في شخصية إحدى الروايات، ساعدني على ذلك صيغة المخاطبة في بداية رواية «سيرة حمى» للاديب خالد اليوسف، والتي بدأت في دور الدكتور خزيمه - عالم الآثار القديمة - الذي يرافق الأصدقاء إلى الصحراء، أنستني أحاديث الطريق بينهم، تعرفت فيها على رفاق الرحلة، ومعلوماتهم عن الأماكن التي مررنا بها، وقفت في الزاوية التي ينظرون منها إلى العالم الخارجي، وينظرون فيها عن أفكارهم وفلسفاتهم، كنت جزءً من تلك الرحلة، وقد لانت مخيلتي مع الكاتب؛ كأنما يمسخ بزمام أفكاري ليخبرني عما تلهمني به الصورة والموقف من ردة فعل وتساؤل، ثم ينقلني لإجابات الرفاق واستطرادهم حول ما أثاره من حديث، يأتي بعد ذلك دور المكان في الحكمة الروائية، حيث يكشف الصمان أسراره ومزاياه، من الدحول المترامية في نواحيه، وما يعترض روادها من صعوبات ومكافات، مروراً على المخاوف التي تسكن أنحاءه وتدب في جوره آنسة بها، وموحشة بظهورها في مسار بطل الرواية، لكنها جزء من معالم المكان، وطبيعته القاسية. بعد العودة إلى الديار، يسفر النص

معالم المخاوف التي كانت بعيدة، أصبحت حاضرة بوجع، الشعور.. بأن الوباء الذي اختار الانقراض على جسد الدكتور خزيمة ورفيقه بعيدا عن أهلهم، وقوة آثاره التي تتزايد مشعرة كل واحد منهما أنه يعيش أيامه الأخيرة، حيث لن يستطيع توديع أحياءه، ولن يقيم له حتى العزاء خوفاً من العدوى، في تلك الحالة التي لا تكون فيها كلمة «النتيجة: إيجابية» تحمل الخبر السار والإيجابي، ينتقل الدكتور خزيمة إلى الحد الفاصل بين الوعي والحلم، ترتسم مشاعره حاضرة أمام عينيه المجهدة من وقع المرض، يستحضر أمامه الشخصيات التي جسدها في كتبه لتحاوره بينما لا يملك القدرة على الرد عليها، تفاصيل وأخرى.. تبين اختبار الأزمة الصحية تلك مدى صلابته النفسية أمام القلق الجاثم على جسده، بالتزامن مع إعياء المرض، ومخاوف الرحيل، وأسئلة الوجود وحيرته.

أبرز هذا النص الفريد، أجناساً متعددة من أصناف الأدب، كان سمتها البارزة ارتباطها بمحور السرد، حيث يأتي لكل قصة تمهيد حول بناءها الموضوعي، وأبرز القصص القصيرة التي وردت: «مؤذن، فنان ابن ووهان، الخييات، لذائذ الساعات العشر، قلق من يوبي، الهاجرة، الحمى، بكاء الجدران»، واستحضرت في سردية الرواية شخصيات تاريخية منها: «عريب، وشارية - مغنيتان من العصر العباسي -، والشاعر أبي العلاء المعري، الشاعر يحيى رياتي، الشاعر عوض بن يحيى العمري»، وغيرهم من منظومة الأسماء والشخوص التي نسجت ضمن قالب النص، بدت باهية، مكتملة، موثقة لعصر الجائحة، ومشاعرها، وأحداثها، مع تضمين وصفي وشاعري للمكان، أكسبه وهجاً عطرياً كرائحة المطر، وأشجار العرعر، والأفق البعيد الذي تغيب خلفه شمس الرواية في صفحاتها الأخيرة، تخفت السطور كشعاع الغروب حتى السطر الأخير، في حديث الصديق الرفيق، عن صداقة نادرة، عميقة، وجدت لتكون أطول من عمر أبطالها، وقصتهم.

بانقطاع عن هذا المكان الطاهر! كيف تغيرنا؟ كيف ابتعدنا؟ لا شوق للقاء طويل أجله.. بل ابتعاد وتباعد بعضنا عن بعض، حتى المصافحة تؤذينا! كم هي أكفنا حزينة على انكفائها بعضها عن بعض، لماذا نحن صامتون بلا خشوع؟ لم نصلي دون خنوع؟ أشعر اننا نصلي شوقاً للمكان، لا للصلاة جماعة».

بينما كان مسار الرواية يزداد غروباً وظلمة، لاحت إشراقة الترحال بعد طول الحلول، وسارت المركبة التي تحمل الصديقين، حيث بطل الرواية أحدهم، طريق بريّ يمتد غرباً إلى جبال السروات، مروراً بالأماكن وحكاياها، مع رفيق يحسن اختلاق الإثارة، والموازنة بين سرد الحكايا والنقاش حولها، تنتظم الأماكن التي تتابعت على طول الطريق، كل منهم يمسك بصورة عنه، يهديها إلى المسافرين في قصة أو موقف أو ذكريات لم تنس، وصلوا لمدينة الطائف، استقرت الرحال، تناوبت المشاهد البصرية على خلق التنوع الجمالي، بين جمال الأجواء، ووعورة الطريق، وأسرار تحكى في مكان حدوثها، بصوت خفيض، وعين تتسع دهشة مما رأت وعاشت، قضى الدكتور خزيمة مع رفيق سفره أياماً حافلة بين المنتزهات والذكريات، حيث كل مزار له في الذاكرة حديث ينبثق أو موقف يستحضر بكل مشاعره ومفارقاته عن الحاضر، بل حتى العادات الاجتماعية التي تلزم بإكرام الضيف ودعوته، كانت فارقة هذه المرة من لحظة اللقاء التي أدخلت فيها عبارة «السلام نظر» مروراً بطريقة الجلوس والتباعد الاجتماعي، وانتهاء بتناول الوجبات بطريقة تمنع انتقال العدوى، وتعيد إلى الأذهان أحاديث المسنين حول الجوائح المشابهة التي مروا بها وكيف كانت سبباً في تغيير الكثير من العادات والعبارات، ورغم كل ذلك الحذر، مررت بهذه العبارات: «بين اليقظة والنوم، شعرت أنني... أحتاج كثيراً إلى الكلام، أحتاج أن أتحدث عن نفسي،... أحتاج أن أكتب عن كل شيء، لكن طاقتي لا تتحمل،.. بدأت تتهاوى، بسبب الحرارة والإنهاك»، هنا حيث ارتسمت

العليم، فيتحدث عن أحوال الناس ومشاعرهم أثناء الجائحة، بداية من النظر في أحوال السابقين وأحداثهم وأحلك أيامهم، وما روي عنها، ومروراً باستحضار إبداعي للشخوص والمشاعر مع إعادة صياغتها بقالب يليق بالحدث المعاصر الجاثم، وانتهاء بالتصور الجمعي للأثر الذي تركه الحجر الصحي على محيط الرواية وأبطالها، «كان البشر بدؤوا يكتشفون ما خفي عنهم أو فصل، تعرفوا على أنفسهم ونفسياتهم، استبانوا أحوالهم وحالاتهم، تجلى لهم تكوين أفكارهم وتصرفاتهم، وأعلنوا عن فهم الحياة، وكيف يسرون فيها، اكتشفوا أنهم بحاجة لهذا العزل!» ثم لم تخل الرواية من تضمين لأصناف إبداعية أخرى: «القصيدة النثرية - القصة القصيرة - النصوص الشعرية» سواء من حسن توظيف لاقتباس أو براعة وصف، وفردانية مهارة، في تجسيد الحالة الجمعية والمشاعر الداخلية، بل حتى الحكايا التي سمعت، أحاديث التي درت وعوصرت، حول آثار الحجر المنزلي على الأسرة والعلاقات الإنسانية بشكل عام، جسدت صورها وسياقاتها في قالب الرواية في تفصيل وافر، وأسلوب عامر بالشواهد المتنوعة، «الرياض تنوء بمن فيها، ملايين البشر الراجفين ديبياً فوق جسدها يختفون، لم تعد مدينة الصخب، والضوضاء الملتهب، كل ما فيها اختفى عن الانظار، إلا من عابري شوارعها وطرقها السريعة قبل انتهاء الزمن المحدود.. تحين ساعة الحدود.. تضطرب الأصوات لتعلن أنها أنقى المدن، وأنها مدينة الرحمة، وأنها مدينة تجمع أحاديث الناس ليليل قادم مجهول»، وفي وصف الفراق الذي دب إلى البيوت برحيل عزيز عنهم: «ترى الباكين لا صدور تضمهم، ولا أيادي تربت عليهم فتشدهم إليها، الكل في خوف.. والخوف يشق المسافات بين الناس، ويدفعهم إلى التباعد أكثر فأكثر..!»، أما عن الفارق الشعوري بعد عودة بطل الرواية إلى ما اشتاق إليه في يومه، ومن ذلك صلاة الجماعة، يصف شعوره حينها بقوله: «خمسة وسبعون يوماً مرّت

حديث
الكتب

بکر منصور بريك

(هنالك وجه آخر للحقيقة نادراً ما نوقف التفكير فيه، وهو إحساس أدمغتنا بالزمن الذي غالباً ما يكون إحساساً غريباً جداً، ففي بعض الأحيان يبدو واقعنا يسير ببطء أو بسرعة غير حقيقية)

ديفيد إيجلمان •
تتربغ المجموعة القصصية (أمس)، للدكتور حسن حجاب الحازمي، في الرتبة الرابعة عقب ثلاث مجموعات سابقة، وهي على التوالي التاريخي، (ذاكرة الدقائق الأخيرة) الصادرة في العام 1413 هـ، بعدها المجموعة الثانية (تلك التفاصيل) الصادرة 1421 هـ، والمجموعة الثالثة هي (أضغاث أحلام) الصادرة في العام 1434 هـ، وهذه المجموعة الأخيرة (أمس) الصادر في العام 1441 هـ .

يلحظ في تعاقب إصدار المجموعات القصصية أنها في مدى زمني متباعد في فارق جلي، وتعدّ هذه المحاولات وتحديد الأخيريتين من الأعمال الجادة ذات الإصرار على ترسيخ فن القصة القصيرة بأنواعها في المملكة العربية السعودية، و لإعادة الاعتبار الفني والتأصيلي لها في زمن تضاعف بعض إنتاجاتها مقارنة بالمد المتواصل من الرواية في السعودية، فحسب ما ذكر في كتاب [القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية]، الصادر في العام 1440 هـ، وهو بالمناسبة للدكتور حسن حجاب الحازمي، أن عدد الروايات الصادرة في الألفية الثالثة بلغ تقريباً 1154 رواية، وبلغ عدد إصدارات القصة القصيرة الصادرة في ذات التوقيت نحواً من 800 مجموعة قصصية، اعتماداً على الإحصائيات السنوية التي يصدرها الأستاذ خالد اليوسف .
مارست المجموعة (أمس) (النوعين من

د.حسن حجاب الحازمي في المجموعة القصصية أمس .. بين الالتفاف الزمني والواقع الخاتل.



القصة القصيرة، والقصة القصيرة جداً، وهي كما في عتبة المجموعة (أمس)، وكذلك في الإهداء قد اتخذت من الزمن مداراً مهيمناً فيها، فالإهداء يقول : (إلى أمس الذي رحل، وإلى أمس الذي لن يعود)، أمس الذي هو في ثقافة العرف العربي هو أمس الدابر أو أمس المدبر . والحقيقة أن أحداث أمس قد رحلت، سواء كانت في الأمس القريب أو في الأمس البعيد : لأن صيغة التنكير ترمي إلى التعميم الشمولي وتعني عدم التحديد بأمس أنه اليوم المتعين الذي سبق يومنا فقط، ولكن تبقى آثار تلك الحوادث، بل قد تستقر أزماتها وتستفحل في النماء والزيادة وفي الخطورة، وربما تدوم هذه المخلفات، فالماضي لا يتخلى عن رواسته في الذوات كما قال رُفْر بن الحارث :

وَقَدْ يَنْبُتُ المَرْعى على دَمَن الثُّرى
وَتَبْقَى حَرَازَاتُ النفوس كما هيا .

إذن كثيرٌ من الوقائع حدثت في الماضي، ولكن قد ترسبت دلالتها، فالماضي يبقى في صغرى صورته ويستدام حتى في أدق تفاصيله، فلا وجود للنسيان الكلي : لأن النسيان مؤداه فقدانٌ للذاكرة، والطبيعي أن الأمس مختزّن، وليس علينا، لو أردناه بطلب واستدعاء، إلا أن نلتفت خلفنا كي نراه ماثلاً في حياتنا . والمجموعة تتفقت من عبثها الزمني بتقنيها الخاص عبر استراتيجية اتخذت من آلة الزمن كرسياً متارجحاً بين استباقات بشكل كثيف وارتدادات للماضي بصورة قليلة، مع مكوث في الحاضر أقل، وحتى نص المجموعة الأول الذي عنوانه (أمس) لم يترسب على مقعد الزمنية الماضية فحسب، وإنما تسارع زمنياً نحو الأمام من قادم الزمن :

(سأعيد ترتيب زمني ...)

لن أمدُ إليك يداً مرتعشة، وأصافحك بكفٍ غارقة في العرق والتردد .
لن أسمح لكل تلك الأعين في صالة الانتظار أن تقرأ فرحة الطبيب وربكة الزائرة .

لن أسمح لكفك أن تنسحب بكل تلك السرعة، سأتركها تستريح طويلاً في كفٍ هادئة غير مرتبكة، كانت تنتظر منذ شهر هذه المصافحة، سأترك لأصابعك فرصة الحديث، ولأصابعي فرصة طويلة للإنصات .

ثم يكمل النص من أحلام يقظته ومن نجواه الداخلية لذاته :

(آآه من أمس !!)

سأعيد ترتيبه اليوم : لن أسمح لك أن تغادري هكذا بلا وداع يليق بك .
سأستوقفك، سأوقف اندفاع اعتذارك، وسرعة الأخبار المتدفقة في حوارك) .
أجدني غنياً عن تبيان مدى سيطرة المهيم اللساني هنا، فالزمن الاستقبالي طاغ في سطور المقطع، واستمرت هذه الأسلوبية في سائر النص، وحتى في النص الثاني في المجموعة (أمنية) وتحديداً في المقطع الثامن : (حين دخل أخوه بعد مغادرتها رأى شخصاً مختلفاً، رأى وجهه متورداً بالحياة، رأى نفسه أكثر انتظاماً، رآه يجلس في سريره لأول مرة بهذه الصورة منذ أكثر من شهر، لكنه بدا كأنه غائب عن الوعي، تحدثت إليه فلم يسمعه، كان يتابع طيفها الذي غادر، ويستنشق عيبرها الذي بقي، وحين صاح به أخوه : هيبهيه نحن هنا، انسل في فراشه متدثراً وقال لأخيه هامساً : قل لهم أن يغلقوا هذا الجهاز اللعين، وأغمض عيني أغمضهما .)

ولعل أوضح شاهد قدمته المجموعة هو النص المتميز بالطول، وهو الذي بعنوان (إيضاح)، وهو خير دليل على قدرة النصوص على التشبث بالاختيارات الزمنية المتعددة، قد يكون الزمن الحقيقي متدانياً، ولكن الحالات ذات الاصطدام الانفعالي، وذات الأزمت العاطفية من

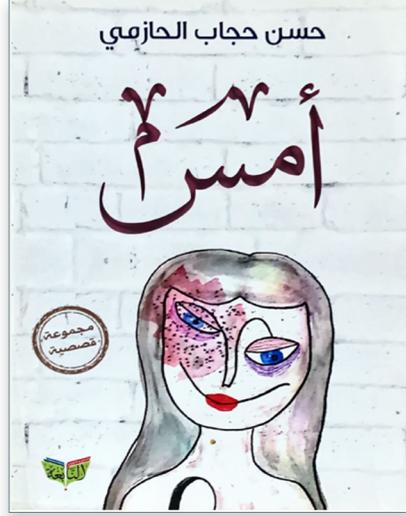
في هذا المقطع : (أغمضت على عيني لم أكن أتوقع ولا أحتمل أن تقع لي في يوم من الأيام، أنا الشاب المهدب، مدرس اللغة العربية، المعلم القدوة الذي يحضر الماجستير، أتحوّل إلى قاتل !! غداً ستكتب الصحف في صدر صفحاتها الأولى وبالخط الأحمر :

« مربي الأجيال يقتل رئيس بلدية في مكتبه من أجل خلاف بسيط على قطعة أرض » .

بمثل هذا التقدير الخاطئ تعاملت الشخصيات في النصوص : (أمنية، وشوق، كمين، صور) فقط تدرجت وتباينت درجة التفاجؤ لانكشاف سوء تقديراتها لواقعها أمام لحظة الحقيقة . فكل هذه الشخصيات تعاني حالة ارتطامها بواقعها المرير، وحتى في سائر النصوص الأخرى نجد الشخصيات في شرود من واقعها وفي اختباء في عوالم الرؤى والأحلام والمانمات، وقلما نجد الشخصيات الواعية بذاتها وقدراتها في التعامل مع خشونة واقعها وتتنصر عليه، إنما في غالب الشخصيات تلتبس عليها الحالات والتجارب فتخلط بين حالات تعيשהا الآن وفي الزمن الحاضر مع مواقف مرّت بها مسبقاً، أو كثيراً ما نصدف في بعض الشخصيات اختلاطاً بين واقعها واستيهامات متوهمة تعمل كملجأ آمنة للذوات، وهكذا ظهرت الشخصيات في حالات ضعف وانهاك وفي أوضاع متزعزعة وبئسة، ودائماً كانت في موقع المفعول به تحت وإبل من الظروف الناتجة و من الانفعالات الوجدانية فانزاحت من المعيش والحاضر الآن إلى أبعاد وأشتات اغترابية، فكان حصادها خاضعاً لمدمر من التأثير السيكولوجي المتفشي فيها . والتساؤل ما جدوى معيشة أمسنا الدابر؟!

للإجابة نقول صحيح أن الرؤية الإنسانية الفطرية لخط الزمن أنها رؤية بانورامية شاملة الماضي والحاضر والمستقبل، ولكن المتوجب علينا عدم إعطاء أمسنا المدبر أكثر مما يستحق تقديراً ؛ لأنه زمن قد انقضى وتصرّم وانتهت فاعليته وانقطعت أوصاله وحبائله الخاتلة، ولا يتوجب علينا الالتفات كثيراً للوراء بل الواجب أن نعيش الآن والساعة والمأمل غيب، وأن نتطلع قدماً إلى الأمام دوماً، وأما إطالة النظر للخلف فإنها كثيراً ما توصل إلى الإعتار وكثيراً ما تؤدي إلى المبالغة والغلو في سوء التقدير للماضي السلبي، فنقع في ختلان واقعنا وفي الرصد الخاطئ لواقعنا، والرؤية الدائمة للخلف تعني التخلي عن مبدأ حق العيش في الآن والحاضر وفي المستقبل، وتعني التنازل عن الاعتناء بحقوق الحياة الكريمة.

ختلان من الذاكرة الحافظة، والختل هنا مَنَات من تدوين الذاكرة لعموم التفاصيل صغيرها وكبيرها ثم سردها، فأخذت مساحة كتابية أكبر ولم تأخذ، في الحقيقة والواقع، وقتاً إضافياً ممتداً في الخط الزمني الحقيقي، والختل آت كذلك من الإدراكات المصاحبة للأحداث فهي التي تضللنا فتشعرنا بالسعة الزمنية وتجعلنا في



احتجاب من رصد الزمن الحقيقي والواقعي .

ولعل الفحص في تقييمات الشخصيات لواقعها المعيش يرصد لنا، وبالذات في قسم القصة القصيرة ابتداء، غبشاً وغموضاً، وكأن الشخصيات تلمست استكشافاً مشوشاً وهماً خاطئاً، وهو ما يعرف عند هنري برغسون بالتعرف الخاطئ للواقع الخارجي، فالشخصيات : الطبيب في نص (أمس) تعطي تصوراً متوهماً عن واقعها، وهذا الواقع الذي تقدمه الشخصية مبتنى على الاستيهامات وأحلام اليقظة وعلى ما توهمته الشخصية من خيالات خاتلة وخادعة، ولذلك ستتفاجأ الشخصية هنا بموقف حاد وصاعق من الآخر المعشوق، وخاصة حينما قالت له : (عفواً دكتور، أعرف أنك مشغول، لكني جئت لأودعك، سأسافر إلى أمريكا، جاءت الموافقة على البعثة .

مبروك ألف مبروك، إيميلي معك تواصلني معي وطمينني عليك .

كأنني مخدر، كأنني لست أنا، وقفت في منتصف العيادة، أشيعك بنظراتي، وأنت تخطين آخر خطواتك خارجها بلا أمل في العودة، بلا أمل في مطلع الشهر القادم، كان بودي أن أجري خلفك، وأن . . .) .

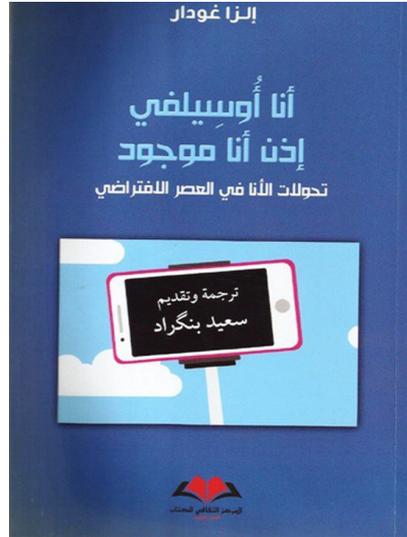
نستطيع القول إن الشخصية في نص (ايضاح) خير تمثيل على نموذج التقدير الشخصي الخاطئ للواقع الخاتل، وبالذات

هول سرعة الصدمة وبسبب ذهول الدهشة بالواقع المصطدم به فإن الإدراك الذاتي لكل ما جرى سيغدو بطيئاً، وكل ما يستجد من أصوات، وكل ما يجري من أفعال، وكل ما يطرأ على المدخلات الحسية سيصبح في ازدياد متصاعد ولكن المدى الزمني ثابت ولا ينقص ولا حتى يزيد، فقط الشعور بعلو كمية الأحداث والإدراكات التي تظفر بأعلى مستجدات هي التي تعطينا انطباعاً زائفاً وخادعاً بسراب الكثافة الزمنية، وهذا طبيعي، وعندما استشعر الشخصيات وكأن المعطيات الحاصلة قد تحققت في حركة زمنية مضاعفة وبطيئة، وهذا أقرب إلى التشوه الزمني، وفي مثل هكذا حالات ينشأ إحساس ذاتي زائف ومتوهم بتباطؤ التقديرات الزمنية، حتى كأن الحوادث المفجعة والإصابات العاطفية تحدث بالحركة المبطأة، ومكمن ذلك التضليل في طريقة الذاكرة الفردية التي تخزن المعلومات الصعبة والبيانات الحادة والمواقف الضاغطة، فالذاكرة ترصد وتسجل في صورة من الاحتشاد الهائل كل التفاصيل الصغيرة والمتناثرة في سرعة كبيرة جداً مقارنة بالتدوين التسجيلي للذاكرة في الأوضاع الطبيعية والمعتادة والمتراخية، إذن الذاكرة في حال الطوارئ تشتغل بجهد مكثف ومضاعف لتتبع الأحداث التفصيلية الدقيقة والكثيرة، والذاكرة الحافظة لهذه الوقائع تريد التزود بنسخة كاملة للمواقف الطارئة والصعبة بشمولية تامة بحيث لو تكررت نفس المواقف فإن الدماغ لديه تصور مكتمل عن الموقف وبكافة الحشد المعلوماتي المختزن سابقاً، وعليه سيجد الدماغ حينها أريحية في تعامله مع الطارئ الجديد، فقط سيختار الدماغ ألطف الحلول وأنسب البدائل وأنجع الوسائل خروجاً من المأزق و المواقف الضاغطة، وكلما كان الموقف حرجاً وضيقاً على الشخصية كانت الذاكرة في وضع طارئ للعمل بأقصى مجهوداتها وستكون الذاكرة في قمة فاعليتها لاقتناص كافة التفاصيل المعلوماتية ولتدوين كل البيانات للرجوع إليها مرة ثانية لو وقع الموقف ذاته ؛ ولهذا كانت الشخصيات، في المجموعة وبالتحديد في النصوص (أمس، أمنية، شوق، ايضاح) وهي أساس وعماد المجموعة، وأهم نصوص المجموعة، قد تعرضت لمواقف طارئة و تعرضت لحالات ضاغطة فاعتمدت على ذكارتها الفردية في معالجة تلك الأوضاع الحادة والصعبة، فكانت المحصلة الشعور الدائم بالتباطؤ الزمني في سرد تلك المواقف وفي تذكر الأحداث وكأنها تمر بالحركة البطيئة مع ثبوت الخط الزمني طبيعياً كما هو دونما



السيلفي وإرهاصات الهوية الرقمية الجديدة.

وهي تتمحور حول فكرة علاقة الإنسان بالزمن والمكان. إن الفضاء كما الزمان قد فقدوا الكثير من اصالتهم وارتباطهما بالإنسان فلقد صار الوجود الإنساني اليومي عرضي، هش، وأقعي جداً وافتراضي معاً ولكنه عرضي وزائل بمجرد تغيير كلمة العبور أو حضر أو مسح. إننا في عصر «الما فوق» : « ما فوق الرأسمالية» و«ما فوق الطبقات» و«ما فوق



القوة» ، «ما فوق الإرهاب» ، «ما فوق الفردية» ، «ما فوق السوق» و«ما فوق النص» .
ثالثاً ثورة الذاتية وهي ثورة تتعلق في نظر إلزا غودار بالانزياح الخطير في تحديد مفهوم الأنا : فصور السلفي هي ما تسميه إلزا غودار بهوية الإنسان العرضي أو الإنسان الماركة والعلامة التجارية التي تصبح فيها الذات منتجاً وموضوعاً للتداول فحين يصبح ملتقط السلفي مخرج ومنتج معاً حيث القاعدة «لا يكفي ان نعيش يجب أن نباع» .
رابعاً ثورة اجتماعية وثقافية تقول إلزا غودار « ان الاعتراف يقتضي دائماً حواراً متبادلاً يتعلق الأمر برابط دائم بين أنا وانت» فحين اخذ مفهوم التأثير مفهوماً جديداً في الثقافة الحالية وصار المؤثرين والمؤثرات صناعات حقيقيين وتوسعا كبيراً لمجتمع الفرجة الذي جدده غي ديبور في كتابه مجتمع الفرجة وصارت أجهزة السمارتفون أو ما بات يعرف بتلفزيونات الواقع الجديدة أو ما يمكن تسميته على طريقة بودريار المافوق واقع .
خامساً ثورة فيروسية تعتبر إلزا غودار أن السلفي يحمل في داخله وفي مرحلة انتاجه رغبة وحب ، اندفاع حيوي وحماسي احتفائي بالزمن تعكس إرادة قوة تسعى الى الإثبات . ان السلفي هو لعب ليس بالمعنى البسيط لفظ بل بالمعنى العميق للمفهوم الذي

ان لفظ سيلف self مصطلح انكليزي المراد به انا ، الذات أو النفس أو الشخصي . تقول إلزا غودار في كتابها انا اسلفي اذن انا موجود «تخبرنا الشبكة ان الظاهرة رأت النور سنة 2002 في منتدى استرالي ABC online إن الكلمة مشتقة من الإنجليزية self التي تعني النفس و تعني أحياناً أخرى انا وحدي وقد أضيفت اليه لاحقة عامية وعاطفية ie انطلاقاً من ذلك سينتشر السلفي في

جميع أنحاء العالم بفعل الثورة التكنولوجية» . وفي سنة 2013 اختيرت كلمة سلفي كلمة السنة في قواميس أوكسفورد ودخل في 2015 الى قاموس لاروس الفرنسي تعتبر إلزا غودار في كتابها أنا أسلفي اذن أنا موجود أن السلفي مرتبط بسبع أنماط من الثورات التي شكلت دافعا أساسياً في تطور ظاهرة السلفي في الحضارة الحالية : الثورة التكنولوجية، ثورة إنسانية ، ثورة الذاتية وتحولات الذات ، الثورة الاجتماعية والثقافية و الهوية المتكلسة ، الثورة الايروسية ، ثورة باتولوجية تانتوس المتوتر ، الثورة الجمالية .

أولاً تتمثل الثورة التكنولوجية في كوننا قد دخلنا عصر المعلومات والمستقبلات أو مرحلة ما فوق الإنسانية أي ما بعد الإنسانية: يعتبر بعض العلماء أنه سيقع في عصر الآلات دمج الآلة بالعقل البشري أي الذكاء التقني بالذكاء الذهني البشري الى الدرجة التي يصبح من غير الممكن الفصل فيها بين الآلية والإنسانية ثم يتحول فيها الإنسان الى تأسيس هويته الشخصية الى هوية رقمية منتشرة هنا وهناك في كل أنحاء العالم أي نوع من الأناثة الافتراضية أو ما عبر عنه الفيلسوف Jean Michel Besnier كائنات بشرية مزيدة. ثانياً الثورة الإنسانية

كلمة

حينما تأكل
الثقافة زائرها.

نوره محمد

بإعير

@k_n25_

تلك الثقافة ؛

تشبه الأشجار المليئة بأوراقها ،

أحدهما خضراء وأخرى صفراء

لا جدوى منها .

تلك الثقافة؛

تشبه طريقاً لا ملامح له سوى وجهاً واحد

لا يدرك المار فيه إي وجهة يسلك فيه.

تلك الثقافة؛

تشبه الأنهار الراكضة في مصب يجمعها

لكن تفرقت بعوائق أغلقت سيرها.

تلك الثقافة؛

تشبه الأجراس القارصة تثير مسمع

أشخاصها فتنتثر مخاوفها .

تلك الثقافة ؛

تشبه الغيوم الماطرة و الأرض القاحلة

تلك الثقافة ؛

تشبه المدينة المزدهمة والقرى الهادئة

تلك الثقافة ؛

تشبه الحناجر الحادة والعقول الراكدة .

تلك الثقافة ؛

تشبه الأحجار المحفرة، والأماكن المحفزة .

تلك الثقافة ؛

تشبه المحتر والمختار، وتخلق الاسباب

وتنقضها .

تلك الثقافة ؛

واسعة المعنى ثابتة المغنى .

تقود معرفتها وتعود كما أراد شخصها .

واسعة الإطلاع ضيقة الإصرار، تائهة الوصال .

تاركاً للاجتهاد عالقاً بالمراد .

تلك الثقافة ؛

تقيم الحديث من سكوتة، والسكون

من فوضويتها .

هناك من ينجر في ثمارها كي يشبع منها

وأخر يموت فقراً وجوعاً من قلة أثرها عليه .

يفترض في كل لعب قوة الغريزة هنا في فضاء التفكير في مفهوم السلفي فإن اللعب هو لعب الأكثر جدية وان كان سادجا ومباشرا وعفويا وانفعاليا أنه نوع من المقاومة المنحى المأساوي للحضارة المعاصرة. سادسا ثورة باتولوجية أو التاناتوس المتوتر تعتبر الزا غودار أن النسبة الأكبر من السلفيات الموجودة على مواقع التواصل الاجتماعي سلفيات سعيدة تحاكي لحظة مميزة في حياة الشخص لكن لا يمكننا أن ننفي وجود بعض السلفيات المتوتر. ما معنى ذلك ؟

انه السلفي الذي يأخذ من صورة الموت والدمار والجثث خلفية له تقول الزا غودار «السلفي الذي سيقط أحيانا في الدناءة» لعل سلفي السائح البريطاني عمران حسين المرشح السابق في الحزب العمالي وهو على شاطئ سوسة بتونس حيث يصور نفسه بطريقة السلفي وفي خلفية الصورة 31 جثة أبشع مظاهر التوتر النفسي لمدمني السلفي. ولا يقتصر التأثير النفسي لمدمني السلفي على الأشخاص الذين يلتقطون الصور لأنفسهم بل للمستهلك الذي أصبح مصاب بنوع من فقدان المناعة إزاء ما يعرضه تلفزيون الواقع أو مواقع مثل تويتر والانستغرام. سابعا ثورة جمالية وهي ثورة تتعلق بمكانة السلفي بوصفه صورة في تاريخ تطور الصورة داخل تاريخ الفن من جهة تاريخ الفن فإن السلفي هو بورتريه هو الأنا الافتراضية التي كانت تتجسد رسومات البورتريات في عصر الذات . كتب غوردن سيلفيريا في مجلة أكاديمية الفن في جامعة سان فرنسيسكو «السلفي مقابل سلفي بورتريه ، يعتبر هذا الأخير أن السلفي ينحدر من البورتريه وهو ما جسده طالب له بالجامعة يدعى ديلان فيرمول عندما حول بورتريه فان غوغ الى سلفي الأمر الذي لم تنجو منه الجوكندا التي حولت الى أشكال سلفي عديدة منها ما قد يشوه القيمة الفنية للوحة . لكن من المغالاة أن نحكم عن فنية صورة أو اثر ما وفق قواعد ونواميس جديدة للحياة وللفن والانسان في حضارة غيرت كل شفراتها.

يمكننا أن نعتبر أن الصورة السلفي وان تبدو لعبة تتسلى بها شريحة كبيرة من الشباب والمراهقين في العالم إلا أنه لا يمكننا أن نتغافل عن كون هذه الصورة تحمل في داخلها أزمة عصر كامل وهو يتخبط بين شفرات الإنسانية الماضية ومتطلبات العصر الجديد الذي يبدو أنه قد خرج عن طوره و عن طور الانسان أيضا.

* المعهد العالي للعلوم الإنسانية بتونس



محيي الدين
جرمة*

متذكرا شغفه بالشعر واسئلة البدايات... العراقي كريم زهير يحكي قصة ميلاد روايته الأولى.

صفحات جريدة اسبوعية غير رسمية، اقصد أنها خارج التصنيف الحكومي، اصدار خفيف لا يقترب من حساسية الخطاب السياسي ولا يخوض في القضايا الكبرى، لكنه في الوقت نفسه يكسر الصرامة التي في لغة وكتابات الصحف الحكومية، يتابع ” لا توجد لدي فكرة دقيقة عن حدود البدايات، لقد بدأت في يوم ما، وما كنت أظنه شعرا لم يكن كذلك بالتأكيد، محتفلا بنفسي رغم ذلك على النحو الذي ابدو فيه أمام المرأة ممسكا بجمرة الإبداع.“

ويتوقف كريم امام ما يطلق عليها ” اوهاما“ حيث ” ادارة الصحيفة كانت تخصص بعض الصفحات لاستقبال تلك الاوهام الصغيرة التي يرسلها مراهقون يظهرون بكامل الثقة والجدية والحماسة لقول شيء، حصل ذلك قبل اربعين عاما، ربما أكثر، ”

في أثناء ذلك واصل كريم زهير ” ممارسة الوهم، تحيط بي ” مجموعة من الواهيم الصغار“ الذين امتلأت افواههم بالكلمات الكبيرة، نقرأ لبعض، نمتدح النصوص كما لو أننا قبضنا بالفعل على سر الشعر، شعلته في ايادينا، بل في قلوبنا،”

وبشيء من جمال التجربة وحماس المغامرة يبوح كريم زهير الذي لم يكن يستشعر افق ما سيأتي او ينذر بإغترابات قادمة عن الوطن ” نتتقد كذلك كأننا غواصون عرفوا مباحج الأعماق وانكشفت لهم التضاريس. ثم غادرت العراق، انقطعت عن الكتابة وعدت اليها، حدث ذلك لمرات عديدة بسبب السفر الدائم، بسبب البحث عن فرص للعيش والتي سيحصل الغريب فيها على بعض الطمأنينة،“

انها اذا اسئلة الهجرة، حيث المصائر تاخذ

قال له صديق يعيش بألمانيا فجأة ” اعجبتي الرواية متى ترسلها للناشر“ حينما جاء كريم صوت من بعيد، ”كان سؤالاً يقول كريم:“ مياغتا، صلبا، غامضا وغير مفهوم لي في ذلك الوقت، طباعة؟ حين عاد صديقه وطرح عليه فكرة النشر. ” قال إنه سوف يتكفل بدفع تكلفة الاصدار. في هذه الحالة كان قد قدم لي نوعين من الإغراء، ان يكون لي كتاب، وأن يتحمل هوالتكلفة“

يستطرد زهير وانا ادون ما يقوله : ” دخلت منطقة أخرى، الرواية. وجدت نفسي في عام 2008 اكتب نصا طويلا مرهقا، لم افكر من قبل بطباعة كتاب، لا شعر ولا رواية ولا أي شيء، لقد سألت نفسي فيما بعد: كيف لشخص يشتغل في الكتابة ولا يفكر بنشر كتاب؟

الروائي الذي يشار الى تجربته القصصية والروائية اليوم بالبنان صار حاضرا في المشهد السردى العربي، غير انه هنا يبوح، كمن يتذكر ولا ينسى لسعة ودفء الشعر معا، واحلام لحظاته الأولى، في ظلال نخيل العراق، وجبانات طفولته الشعرية، المروية بأغرفة الشفق، وبشيء من الحميمية يتحدث عن بداياته، وحول صدور مختارات شعرية له عن الهيئة المصرية للكتاب، ضمت شذرات من اعماله، وحول ما اذا كانت نصوصا جديدة ام منتخبات لأعمال سابقة اخبرني ،ان من الصعب عليّ ” تحديد الوقت الذي بدأت فيه الكتابة“

” هناك اشارات تختفي وتظهر في الضباب، لا يمكن الاعتماد عليها اذا توخيت الدقة، لكني اتذكر العام الذي نشرت فيه شيئا(افترضته في ذلك الوقت شعرا) على

الرواية، مثل هذه الاشياء وضعتني في تكليف جديد، المضحك أن البعض اطلقوا عليّ صفة روائي، ياالله، ول!! روائي مرة واحدة، هكذا فتح لي هذا العمل مسارا آخر، حاولت أن اصدق بصفة ”روائي“،

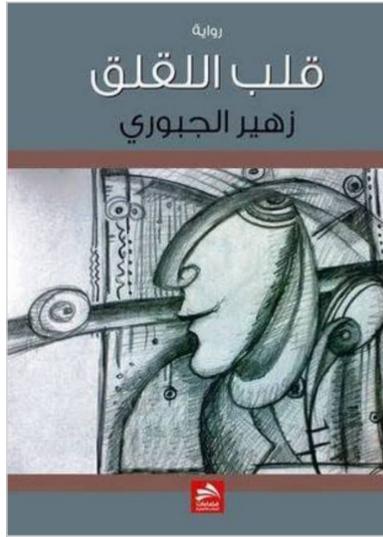
انشغلت بكتابة رواية أخرى، فازت بجائزة، فتراكم الشعور بالتصديق لدي، ثم فجأة وجدت نفسي اكتب القصة القصيرة، شيء غريب، غريب جدا لأن معظم كتاب الرواية بدأوا بالقصة القصيرة، اما انا فبدأت بالعكس،

المجموعة القصصية وصلت الى القائمة الطويلة لجائزة الملتقى بدورتها الثانية، وحصل الكتاب على اهتمام واسع من القراء والاصدقاء، لكن رغبتني بإصدار كتاب شعري لم تفارقني، في كل عام أقول سوف أفعلها هذه المرة، لكني أصدر كتابا سرديا، رواية او مجموعة قصصية حتى تراكمت الاصدارات، ثم قلت: خلاص، سوف اترك أمر الشعر إلى الصدفة، لكني لن اتنازل عن طباعة كتاب واحد، واحد فقط، هو الاول والآخر.

أجری معي صديق يعمل في مجلة الشارقة حوارا، أحد الاسئلة يتعلق بالشعر، بإصدار كتاب، قلت لا أعرف، ربما لأن الناشرين اداروا ظهرهم للشعر، او أن لعنة ما هي المسؤولة، هي التي تضع جدارا أمام رغبتني بإصدار كتاب شعري،

بعد نشر الحوار، كتب لي الصديق الشاعر سمير درويش، قال: ارسل لي كتابك الشعري: جمعت نصوصا كتبتها خلال عشر سنوات، اعتبرت الأمر محاولة أولى وأخيرة، سيكون لي كتاب شعري، فرحت كما لو أنني نشرت قصيدتي الاولى في جريدة الراصد قبل عقود.

*اديب وكاتب يمّني



وتشفي قليلا من التفجعات، كريم يجد نفسه“ وعلى الرغم من ذلك محتفظا بعدد كبير من تلك الأشياء التي يسميها كما يقول“ نصوصا شعرية“،

يستدعي الأسئلة وينفي معا في اجابته، أيضا، ليترح المعنى في براحات عزلته المخضرة، اذ من ” الغريب أني لم افكر بنشر كتاب، لماذا؟ لا أعرف، ربما لعدم ثقتي بما أكتب، او بسبب ارتياحي من جدوى منطقة الكتابة التي اقف عليها، وفي اللحظة التي فكرت فيها أن ارسل هذه النصوص إلى ناشر.“

”ارسلت المخطوط الى دارفضاءات الاردنية، قلت لهم: هذه روايتي الاولى، بعد اسبوعين جاءني الرد، وافقوا على المخطوط، وهو نص جيد كما قالوا، عام 2010 صدرت (قلب اللقلق) كان الحدث اكبر مما اتخيل، غامضا، غير قابل للتصديق، اسمي على غلاف كتاب انيق، رواية من 170 صفحة. لم اصدق حينما ذهبنا انا وابنتي الصغيرة الى مكتب البريد القريب من منزلي، استلمت 200 نسخة، كارتون حملته كما لو أنه ريشة، فيما بعد وصلتي ردود افعال جيدة من العراق ومن أماكن أخرى، كتب بعض الاشخاص عن



بأصحابها الى مآلات وتساؤلات في ظهر الغيب، لتأخذ كريم زهير كغيره من الادباء والكتاب العراقيين الى محطات ومواقف تفتح امامه افق التجريب والتجربة على محاضن و رحبات ومضائق شتى، فهل كان خيار الكتابة مستقرا له في حله و ترحاله ؟

” كان التوقف عن الكتابة معادلا للبقاء، ومقاومة للموت جوعا او ضياعا، لكن الشعر كان رفيقا دائما، لم يغادرني قط، شعرت في بعض الأحيان أني أكتب شعرا حقا فتتضخم أناي من الداخل، واحيانا تنتابني نوعا من الريبة فأرى الأشياء تسيل كما لو أنها اطياف او خيالات، وأوهام، وكان السؤال المثير للقلق دائما، هل ما أكتبه شعرا، ام انه مجرد كلمات؟ ماهو الشعر، واين حدوده، وكيف اصل للضفاف؟“

انبثقت فوهة الأسئلة وتراءى له الوجود باوجه وفلسفات عدة، بين مسالة الجواني، وبين ابتكار خلاصات عبر الكتابة وانزياح الدلالة نحو المنافي الى استعارات اللغة المشبعة باوطان بديلة لعلها كالنديم ترافق المسافر بلا دليل سوى الحلم بمستقر العيش، والكتابة التي توغل في متعة لحظاتها بقدر ما تؤنس



عرض:
د. محمد صالح
الشنطي

@drmohmmadsaleh

قراءة في قصائد الشعراء..

جماليات الانتماء وشفافية المشاعر ونبيل المواقف.

حشد من المشاعر الجياشة النبيلة تزخر بها هذه القصائد في لغة فيها من عفوية المشاعر وتلقائية التعبير ما يمنحها مزية الصدق وحميمية الانتماء، عطاء شعريته لها نكهة خاصة تستعصي على التوصيف و التنظير، وهذه قراءة خاطفة لا تحمل من النقد إلا بالقدر الذي يلمح شيئاً من شفافية و نبيل، ولعل لي بعض العذر في تقصيري .

أول النص ينسجم مع الموقف السلبي الحافل بانتهاء كل القيم الإنسانية وغياب مظاهرها:

على عتباتها الثكلي يرف
فلا أهل ولا دار تحف

تضيئ به الرحاب، فحيث يمضي
يطارده الهلاك المُستخف

ثم الأمر بالهجرة وترك المكان

حيث مطاردة الموت، وتمضي الرواية إلى منتهائها عبر تثبيت اللقطات المقدودة من لحم الكارثة، وهي أقرب إلى التوثيق؛ فهي لا تحتاج إلى انزياح فني لأنها منزاحة عن المألوف إلى أقصى مدى، ومجرد تسجيلها في حد ذاته التقاط لجوهر اللحظة الشعرية بكل معطياتها، وحين ضاق الخطاب الشعري بما حفل به من تسجيل للمشاهد الفاجع كأني به يستدعي المثل العربي (تكاثر الطباء على خراش) ولعل الأصح أن يقال (تكالبت الذئاب)، ويتمثل الشاعر الموقف برمته فينحو بخطابه منحى آخر يعزز به الموقف الشجاع للصامدين الصابرين فيوجهه لهم مباشرة، وكأنه يترجم عن لسان حالهم داعياً- في سلسلة من أفعال الأمر- إلى أن يبقوا صامدين على أرضهم رغم الخذلان، ولعل هذه المباشرة والوضوح التي تأتي صادمة وحادة يستدعيه الموقف، ويأتي هذا التنوع الأسلوبي و الحراك اللغوي والتصوير الأمين والحماس المتفجر بديلاً للغموض، العدول البلاغي والنحوي والإيقاعي؛ فاللحظة متفجرة والحالة صادمة، و الموقف لا إبهام فيه: إيقاعه سريع و تطوره متلاحق في دفقة شعرية صادقة.

قصيدة (رسالة من طفلة التل) للشاعرة

قصيدة الشاعر حسين صميلي
الزيتون المضيء

تتمثل هذه القصيدة بأساة غرة فتستنطق المكان والإنسان وتخطب البراءة متمثلة في أطفالها الذين تفتحت عيونهم على ما أحدثته آلة القتل والدمار من أثر في نفوسهم الغضة، وقد كانت سردية الشاعر قد استهلكت بالانفتاح على المشهد الذي استولى على فضاء الساحة برمتها، حيث دراما الصراع بين الموت والحياة و الفناء والوجود، يتصدر المشهد ولا يملك الشاعر إزاء هذه الصدمة إلا الاستنجاد باللغة التي تبدو في حراكها وأساليبها ترجمة لهول الواقع، فمن التقرير الذي يسجل الحدث الذي لا يحتاج إلى خيال يرسم صورته ولا إلى مجاز يلتقط فجائعه؛ بل يمتح من معينه وبشاعته ما يكافئ الخيال في جموحه؛ فالواقع أبلغ من الخيال، وليس أسرع من السؤال الذي تتقاذفه المشاهد في القدرة على التعبير عن الصدمة: فقد ضاق المكان وتلاشى الزمان واضطربت الأحوال، فكان الإنكار والاستهجان الذي رصدته الشاعر عبر الاستفهام الإنكاري في تداعياته المتسارعة الذي تلاحق في إيقاع سريع متكرر والصورة التي التقطتها عدسة اللحظة في ذرة اتقادها وضرامها، فكان التسجيل الأمين بالصوت و الصورة ماثلاً في اختيار معجم القصيدة و تراكيبها و قافيتها وبحرها، فكان حقل النار: اللظى والموت والصوت المعبر عن المأساة، وليس أكثر قدرة على رصد إيقاعها من البحر الوافر، وقد سمي بالوافر لوفرة حركاته. أما الأساليب فالنفي الذي توارد في



شقرء مدخلي:

من يستشرفون النهاية في استقراء دقيق للخواطر البريئة التي قد تخالج طفلة بريئة، ثمثل وجداني عميق للحظة الفاصلة بين الوجود والعدم التي تتداعى فيها الأمنيات وتفرضها تلك الهنيئات على عتبات النهاية ملتقطة خصوصية الموقف المبالغت متمثلا في رصاصات حاقدة تخترق صدرها ولا تفسح لها مجالا لوداع أقرب المقربين (الأم الثكلى).

وهي إذ تفرغ من أمنياتها الشخصية تتجه إلى البوح بهما الوطني الإنساني ببراءة، وذلك في الإطار العام الساخر من واقع مرّ أليم، وفي صورة ساخرة مفارقة تخاطب بها الإنسانية، تتثال الرؤيا الشاعرة على لسان الطفلة الشهيذة فتتمثلها معيدة إنتاج الموقف عبر انزياحات تلامس سقف الفانتازيا فأثى لطفلة أن تتصور في لحظة الموت هذه المشاهد العبثية على أرض الواقع الحافل بالمفارقة الساخرة، تتمنى أن تكون كبش فداء في صور رمزية شفيفة تبتاع لغزة الأمان وقربانا لآلاف السنابل ونفتدي الأرامل و الثواكل، ولكن العدو يخاف من وضعها الإنساني أو من جوعها فيقتلها، مفارقة صادمة أن يكون قتله خوفا من بؤسه وشقائه.

وفي المشهد الأخير تستبين الشهيذة أفق الخلاص حيث تمضي إلى مثاها الأخير آمنة مطمئنة، منعتقة من الخوف، فقد كزرت الشاعرة عبارة (لا أخشى) معددة مظاهر الخوف والمعاناة وراءها، محلقة في سراعها إلى جنات الخلد: فقد رحل الجميع واخفى صوت الرصاص وعواء المدافع، فأثى مفارقة أن يكون الموت هو المخلص وهو الملاذ الأخير؟

في المقطع الختامي الأخير تأتي النبوءة: فلم تكن النهاية بل كانت البداية لانبيعاتٍ جديد لطائر الفينيق الذي

السخرية السوداء أهم ما يميّز هذا النص؛ فقد عمدت الشاعرة إلى تقمص شخصية الضحية (الطفلة الشهيذة) على خلاف ما كان عليه الخطاب في قصيدة الشاعر الصميلي الذي كان يخاطب الضحايا، فالشاعرة هنا تتحدث بلسانها وتسخر ممن تخاطبهم، فقد أعادت ترتيب المشهد بما يعبر عن رؤيتها له بعناصره الحقيقية الفاجعة: الجثة والنعش والأشلاء التي تعبر عن الفجيعة التي طالت المكان كما طالت الإنسان، وتعدت الفرد إلى الجميع (وأشلاء المدينة) ومن ثم انتقلت إلى تحديد من تقصدهم وعملت على تصنيفهم وتعداد مناقبهم بسخرية مريرة: من تراهم تنكروا لعروبتهم ووثقوا بعدوهم متمركزة في اللحظة التاريخية في قراءة صريحة صادمة، وهي إذ تباشرهم بالاتهام بلا مواربة تعود إلى تشكيل الموقف في صورة كنائية رمزية عميقة الدلالة (سحقوا غصون البرتقال) وبعبارات مجازية جارحة جريئة (احتفوا بالموت) ومشهد ضاج بالمفارقة الساخرة :

شكراً كثيراً

للذين تأنقوا في الدمع
من حملوا المشاعل
من أقاموا شاهداً للقبر

وعلى لسان الطفلة تبوح بأمنياتها و أسرارها وترتل إلى أعماقها، وتتمثل آمالها وأحلامها قبل أن تموت وفي لحظة موتها، فتتعمق ما يدور في خلدنا كاشفة عن حجم الجريمة التي ترتكب بحق مثل هؤلاء الأطفال الذين تغتال أحلامهم و تتواضع إلى درجة الاستسلام للموت، ولكن بشروطه المتواضعة في تصوير دقيق للفاجعة الجماعية التي جاءت على حين غرة فأطاحت حتى بأمال



ينهض من تحت الرماد، فالموت حياة جديدة تقلق القتلة وتغرقهم في أتون الخوف من نهاية حتمية بائسة، إنها الحقيقة الغائبة يملأ حضورها الأفق، ومن رحم الموت تولد الحياة.

آن يولد من رماد
البنيت رشاش و مدفع
و الآن غزة
فوق أكتاف المدائن سوف ترفع
و الآن
لا نخشى
من الطوفان
فالطوفان أوجع

الرسالة الوصية كما سطرها يراع الشاعرة في بناء مقطعي متصاعد، يبدأ بالسخرية من المتفرجين في مشاهد متداعية يأخذ بعضها بأطراف بعض ، ثم تتوقف عند لحظة الموت في مشهد تالٍ لتتقل مادار في داخل هذه الطفلة الشهيدة في لجزات الموت الأخيرة ، ثم تأتي النبوءة مستشرمة آفاق المستقبل حيث تنبعث الحياة من بين ركام الفناء و يتحقق الوعد .
و الآن تمتلئ
الحياة بموتنا
و الموت أشجع ..

قصيدة (ظماً ممتد) للشاعر حسن القرني

قصيدة قافيتها التائية الصعبة التي سبق حرف لروي فيها بالتشديد توحى بالمعاناة و العسر، وهي من القوافي القليلة في الشعر العربي، مستهلهً بما يوحى بالتقصير عن الكارثة التي حلت بالأرض والإنسان، فقد تراءت هذه الأرض للشاعرسما تتسامى عن المكانة المألوفة لكل أرض يطؤها الإنسان؛ فهي في وجدان الشاعر سماء تنزاح عن كينونتها وتعلو في شأنها فهي وطن وانتفاء، وقد حشد الشاعر من الكلمات التي احتفلت بالحروف المجهورة فقد تكزرت المفردات التي احتوت على هذه الحروف منتهية بالتاء المهموسة، فمن الجهر إلى الهمس انتقال صعب يعبر عن المسافة الطويلة بين حالتين نفسييتين يتجشم فيها المتكلم عناء النطق و التعبير (الزفرات) مثال على هذه النقلة، وبين اللام والتاء (حلت) ولو لجأنا إلى المنهج الأسلوبى الإحصائي لوقفنا على الطاقة التعبيرية الهائلة التي انطوت عليها القصيدة، لم يكن الشاعر رغم السمة الغنائية العميقة التي تنطوي على مشاعر ذاتية بالغة الصدق والشعور بالفجيعة فإنها تحتشد بالقلق والمخاوف والهواجس فكرياً ونفسياً :

فلسطين ما في الرخل إلا وساوسي
إذا ما دنا ليلُ البلبايا استحلّت

فلا هي أسدثني من الطير طيرها
ولا هي أرخت عن دماغي وحثت

ثناوشني ما بين ولت وأقبلت
وها كلما قلت انتهينا استهلّت

فما هي يا ترى تلك الوسواس؟ يتضح ذلك في النفي المزدوج الذي تاهت فيه الحقيقة فلم تنصرف الفكرة إلى وضوح من الأمر أو غياب من انشغال الفكر، وقد عبر الشاعر عن ذلك تلميحاً لا تصريحاً، يكني عن ذلك فيلمح و لا يفصح عبر المتقابلات الطباقية و الثنائيات الضدية (ولت و أقبلت) و(انتهينا واستهلّت) ويغوص في أغوار عميقة بلا قرار تدل على الاستغراق في الحدث والانصهار في بوتقته. وهو إذ يهجس بوساوسه لا يملك إزاءها إلا اللجوء إلى المولى (جلّ وعلا) لما يحس به من ألم في هذه المحنة العصبية التي يشبهها بالألم الناجم عن حدّ السيف الذي يحزّ في الشرايين من شدة الألم؛ إنه يستثمر الصور البيانية الخائفة التي تلتقط تفاصيل اللحظة، وتتقرّز أثرها في نفسه فيمعن في تمثّلها على وجوهها المختلفة، مترجماً حالها وما انتهت إليه عبر معاناتها وقلق المصير الذي تمضي إليه مستنبطاً من جوف الحكمة ما يختزل الحالة برمتها؛ فثمة موازاة بين صورتين: الأرض التي لا تستقر على الرغم مما تحمله من سكانها و الفكرة المضطربة في رأس صاحبها، محاولة لتصوير الموقف الملغز والمضطرب، خاطرة يستنبتها مما يستقره عبر هذا الواقع الأليم؛ فليس ثمة استقرار على حال من الأحوال في هذا المضطرب الواسع الذي تتمخّض عنه هذه المحنة السوداء؛ انغراس في العمق وصدوف عن البقاء على السطح الخادع الذي تبدو فيه الأمور على غير ما هي عليه في الحقيقة.

ويذهب في تصوير المحنة إلى أقصى مدى حين يرى الوضع من منظوره الأوسع؛ فثمة آتٍ مستبشر بالحياة و حاضر غارق في أتون الموت، ثنائية ضدية مأساوية، وانتقال من رحلة تحمل في طياتها عذابات اللجوء إلى رحلة أخرى تحمل في طياتها ذات المصير ، دوامة تتكرر بين

دفقة شعرية محكمة هامسة صاخبة تتثال مناسبة على إيقاع البحر البسيط أشبه بالنشيد، والنشيد ليس شعراً مستهلكاً يتردد في مناسبة عابرة، أو يجمد على صيغة متكلسة؛ بل أيقونة معبرة عن الانتماء والهوية، وهو ما أراد أن يؤكد الشاعر موقفاً راسخاً وليس هتافاً مناسباتياً، فهو في بنائه الدائري يبدأ وينتهي بما افتتح به النص مقرراً حقيقة راسخة (وفي فلسطين مازالت مريانا) ربط الحدث بجذوره الراسخة في وجدانه القومي وكأنه يسدل الستار على مرحلة من التشكيك مضت و انقضت، فالصورة التي محورها المرأة نرى فيها وجهنا الحقيقي وانتماءنا وملاحنا التي لا قناع عليها:

في غزّة الآن

ما في غزّة الآن

وفي فلسطين ما زالت مريانا

وينتقل من تقرير الحقيقة الراسخة إلى تأكيدها، فهو يتبع الصورة الأيقونية بصورة واقعية تدليلاً وتأكيداً وتعميقاً لها في مشهد يعبر عن هول الموقف (نفرش للموتى بموتانا) تعبير كنائي مزلزل عن شدة الالتزام وعمقه، ويشكل الموت عصب البناء الدلالي في هذه القصيدة، وهو ليس موتاً مجانياً انتحارياً؛ بل يرمز إلى التجرد والتحدّي والفداء فضلاً عن الانغراس في عمق المشهد المأساوي الحقيقي الذي تعيشه فلسطين في هذه الآونة العصيبة، وهذه القافية النونية المطلقة تردف هذا الشعور وتعبر عنه. وهو يعبر عن الرسوخ والشموخ والقدرة على دفع الثمن الباهظ ثمناً للصمود والبقاء.

(نشيد فيها كما شئنا ونفرش الأرض للموتى

بموتانا)

يلتفت لشاعر فإذا الموت يهيمن على الساحة كلها فلا يرى إلا الدمار والفناء، انهيار لهذه المفردة (الموت) التي تحتل كل واحدة منها سطرًا وكأنها تفرد جناحها لتستحوذ على المدى الذي تعبر عنه هذه المساحة الفارغة، تستحوذ على العقل والوجدان فتضطر الشاعر إلى نسيان ماحوله مهما كان معجباً مطرباً، فلا مكان إلا للشعور بالموت، لا تحرك مشاعره امرأة تخرجه مما هو فيه من سكينه الموت مهما كان سحرها، وتلك خواطر تتثال في ضمير الشاعر الذي هزته مشاهد الجراح.

ولعل من أكثر المقاطع إثارة ذلك الذي يتماهى فيه الشاعر مع الوضع المزوع للضحايا فيأتي بمشهد يتخيّل فيه أنه غارق في الدم إلى ركبته، شاعراً بوطأة المهانة حتى لينحني رأسه إلى ركبته لوحة تشكيلية صادمة يرسمها الشاعر بكلماته، وهي أقرب إلى أن تكون لوحة تشكيلية تعبيرية تبوح بالكثير.

ويأتي المقطع التالي وكأنه يجيب على سؤال ضمني (لماذا كل هذا التأثر؟) فيكون الرد أن هذه القضية قضيته وخارطته التي يصح مسارها لو كان بماء بوصلته. وقبل أن تكتمل دائرة الانفعال بتكرار المطلع في الختام يقدم صورة فاجعة لأم وأطفالها الثمانية الذين تلتهمهم نيران العدوان فتشتعل مع اشتعالهم أحزانه، ذروة الرقة في المشاعر والأحاسيس.



الحين و الحين .وهو إذ يغادر مربع التفكير والانغماس في التجريد و التفسير يسارع في المقطع الذي يليه إلى توجيه خطابه نحو الطفلة النموذج البريئة و الرمز الثري متسائلاً عن الماء متمثلاً شذى العطر متمثلاً مأساتها، وكأنها تمثل الطفولة كلها، وخصوصاً ما يرضيه منها (طفلي و طفلتي) فقد توحدت الطفولة وانتقلت من العموم إلى الخصوص، إن الذين يمنعون عنك الماء هم الجذب والجفاف وأنت العطر في (القلة) وهي الأنية الفخرية التي تملأ بالماء لتظل باردة فهي العطر، وهنا تتبدى ثنائية أخرى تفصح عنها هذه الصورة (الجذب و الجفاف و الماء العطر) إذ يبصر في عيون الطفلة التي تتصوّر عطشاً غزّة التي يتصور فيها أطفاله وهم يعانون ما يعاني إخوانهم هناك في توحد وجداني صوفي.

ويبلغ الانفعال ذروته حين يتعاطف مع الطفلة (الرمز) فيشعر بأن الظماً يزحف إلى مقلتيه، فلا يميز بين دموع العين والماء الذي تحتويه القلة، وهنا يتبدى الربط بين البداية حيث العنوان والنهاية حيث ذروة الشعور بالانتماء والتوحد، فالظل يصبح لهيباً حارقاً للروح.

وكيف الظما يمتدّ حتى كأنما

ليستوي الماء ان عيني وقلّتي

تُظللُ روعي من لهيب لهيها
ولو علمت ما في غد ما استظلت

وما أنت في رأسي أيا وجهي الذي ...
وما أنت في جنبي أيا كفي التي ...

في غزّة الآن للشاعر إياد الحكمي

وحدة تلتئم فيها القصيدة في نمو متصاعد وصورمتوالية تأخذ بمجامع القلوب والعقول عبر مشاهد مصاغة من إكراهات الواقع وكوارثه، فمن قرع جرس الانتباه إلى ما يجري في غزة إلى التأكيد على الصمود فيها عبر مفردة دالة (نشيخ فيها) حتى الموت (نفرش للموتى بموتانا) كناية عن التمسك بالأرض والاستشهاد على ترابها، وتصوير للمأساة التي ألجمتنا، فلا شعور إلا بالموت ومفردته الوحيدة التي تغرق المشهد كله، وهذا ما يذهل الذات الشاعرة فلا يحركها شيء مهما كانت مغرباته، فهو مستغرق في سكينته حتى لو كان الجمال الأنثوي (ن تخرج الآن من سكينتي امرأة تُضفي على المشهد المُختل ألواناً) ثم كانت اللوحة التشكيلية التي انتهى إلى رسمها قبل أن تكتمل الدائرة و يسدل الستار.

رسالة عاجلة لجيش الاحتلال الإسرائيلي
الشاعر: سلطان الضيظ

هذه قصيدة موقف تنبئ عن رؤية صريحة، شعريتها تكمن في صدقها وصفاء مشاعر صاحبها، صريحة واضحة تؤكد الصورة الراسخة في وجدان كل عربي ومسلم يؤمن بعدالة القضية، فيها تحذير صارم من عواقب العدوان؛ فالكل مستعد للشهادة، وقد عمل الشاعر على تصوير عمق التمسك بالأرض والصمود فوقها بحديثه عن الهواء المشبع بأنفاس الراغبين في الاستشهاد دفاعاً عن أرضهم وحب الاستشهاد، فصوره رايات مغروسة في الأرض، وقد عقد مقارنة بين هذا المشهد في نبله وطهارته وبين الصورة الأخرى النمطية الشائعة عن المعتدين الين هم أجدر بالتكبير، صورتان متقابلتان لطرفين: أحدهما صاحب الأرض يضحى من أجلها والطرف الثاني دخيل، فهو كالأنعام أو أضل سبيلاً، مواجهة صارمة صادمة. قصيدة تمثل صيحة غاضبة فاصلة بين فسطاطين، فهي منازلة بين أهل الباطل وبين أهل الحق أصحاب الأرض.



(أعيد جبينك أن ينحني) للشاعرة ساجدة الموسوي
قصيدة تروي الحكاية منذ البداية حتى النهاية التي لم تكتمل بعد فصولاً، سردية المأساة ضاقت بها العبارة واتسع المدى للتأويل: صورة تمثيلية رمزية لمن نام نومة أهل الكهف؛ ولكنها سبعون سنة أو يزيد على حلم السلام، هذا الاستهلال الاسترجاعي الذي يلامس جذر المعضلة و منطلق المأساة؛ وربما انطوت على مغالطة تاريخية، فالصحة كانت متعددة ولكن القوم كان يهددون أصحابها و يمنونهم بالأحلام؛ تمثيل جميل لحقبة تاريخية تستثمر أغنية شعبية ذات نكهة فلسطينية توظفها ابتداء لصياغة المفارقة التي أفرزت هذا الواقع المرير.

أما الصورة الثانية التي جاءت على النهج الجمالي التمثيلي السابق (صحة الجرح حين يرش عليه الملح) فتستنهض الرجال حين تصحو سيوفهم في تمثيل كنائي قريب المتناول في استقصاء يتداعى بأسماء المدن وأبنائها من الأبطال، فتتنامي شجرة الانتماء لتصل إلى محتدها الأصيل ممثلاً في الأرومة العربية، فكان استدعاء التاريخ على النحو المألوف حين تداهنا الأخطار الوجودية.

فيا سيفَ خالدٍ لما انتخى
وأماط اللثام
أعيدُ جبينك أن ينحني ..

هو الموتُ أهونُ من صفقةٍ لعدو

و القصيدة - إذ تصل إلى مشارف الانتحاء بالتاريخ - تتنال الحكمة من معين القهر وسرداب المأزق، فكان التحذير من خدر الوعود، فالسلام هو العدل للقهر، وتزداد كثافة التقرير و التعريف جياشة، وكأنها

تحتشد في هجوم مباغت للضمير الإنساني عساه يستيقظ من غفوته، يعقب ذلك استئناف النهج التمثيلي الكنائي الذي يوضح المفاهيم ويصح مسار التاريخ، يقرع الأذان الصماء بفيض كمّي من التشبيه والتّمثيل، حيث التركيز على معنى السلام نقيضاً للاستسلام ملتقطة

مشبهاتها من الموروث القيمي والأخلاقي والإنساني و الوجداني: شرعة الحق وبسمة الطفل وحكمة الشيخ وقرّة العين وطمانينة الأم والرموز والأيقونات الوطنية: النخلة واليمامة والغيمة والحديقة والورد والعقل والحب، وذلك في حماس وتدفق ونهاية متفائلة بزوال الظلام و انبثاق النور.

قصيدة (بعين الله) للشاعر

حبيب المعاتيق

ديمة شعرية تهطل بأرق العواطف وأشرف الأحاسيس تروي قصة أسرة رزنت بعائلها، يتمثل الشاعر فاجعتها وينطقها بلسان ميين ملتقطاً نبض قلبها وشفيف مشاعرها، إنها تبوح بقلب مجروح وفؤاد مذبوح، ثمة طاقة وجدانية هائلة تتمثل في مفارقات لغوية وانزياحات تركيبية تملئها فداحة الكارثة وعظم المأساة (فنامي ملء هذا الظلم حتى تنجلي الظلم) وفي مثل هذه الحالات



الموقف الفريد الشجاع لأطفال غزة ورجالها ونسائها؛ على مدى ما يزيد على ثلاثين بيتا شعريا تتلاحق الصور التي تبدو معادلاً وجدانياً لموقف الشاعر من ملحمة التضحية و الصمود في غزة ، وهي صور ملونة بالنجيع مستلّة من صميم المشهد البطولي ، قصيدة هي الرواية الأمنية لملحمة الثبات والسمود و الجود بالنفائس من الأرواح، استهلها بمشهد يعبر بقسوة عن المشهد الأليم، فبيصور الرجال الذين يسلخون عن أجسادهم جلودهم ليخطوا منها رداء يزهو به وطنهم، ويمضي مع تداعيات الموقف وتجليات البطولة والتضحية راسماً بكلماته جدارية الصمود والتحدي، فقد جعلت المرأة الفلسطينية من البارود كحلاً ومن عبير الشهادة عطراً ، فقد حجب الشهداء بعبير استشهادهم عطر الحقول، ومضى يستولد الصور من رحم الموقف واستجابته لتداعياته، فكان واصفاً وسارداً في ذات الوقت، فلم تطغ غنائيته الشعرية على تفاصيل سرديته الشعرية تولدت من هذه التشكيلة درامية صراعية، فاستبصر مألها فيما ابتكر من صورعجائبية، فثمة من ينهض من الأكفان، ومن يحرس سنابل الوطن واجترحت ماهو فوق المألوف فأزجى الشاعر لها من مكنون انتمائه ونبله ما جعل منها نموذجاً للبطولة، لقد قدم الشاعر في قصيدته ذوب قريحته ما يعدّ وثيقة شرف ووفاء، وليت المجال متسع لمزيد من القول .

ولعلني في في مقالة أخرى أستطيع تقديم قراءة أوفر وأستكمل بقية القصائد التي لم يسعفني الوقت لقراءتها : قصيدة (نقاء أحمر للشاعر هادي رسول وقصيدة الشاعر عبد الوهاب أبو زيد ، وهما قصيدتان تستحقان الاحتفاء بهما ولكن الوقت داهمني فأعترز للشاعرين الكريمين .

الشعرية يبدو التعامل مع التفاصيل الدقيقة بعبارات استعارية مجازية أكثر قدرة على التعبير من تقنيات الحداثة الجمالية، فالعبارات تخرج من مكنها حارة طازجة ، انزياحاتها محدودة ومفارقاتها عفوية، فالبيت مرتعش، حيث تنطق الجمادات وتتكلم الأشياء وينطق الحجر والشجر، وتبدو الحكاية عفوية تصور الوقائع بالعين المجردة ؛ لأنها أقرب إلى الخيال منها إلى الواقع، وتبدو الرواية قلقة زاخرة بالالتفات مضطربة، فالشاعر يتمثل راويته فتاة تخاطب غيرها، ولعلها الأم الثاكلة، ثم تعود فتخاطب الأب الشهيد وتحيط خبراً بما حلّ بهذه الأسر، فالبيت قد انهدم وخرّ صريعاً، والأب استشهد، وتأتي المناجاة للأب الفقيد على لسان ابنته تجمع بين نبرة الحزن والاعتزاز، ويتمثلها وقد تماهت في الوطن و توحدت فيه.

(تنفسنا بعيد هواك ياأبتي شذا العزة

إذامات بنا الدنيا فقد ماتت بنا غزة)

و ثمة استلها لأسطورة الانبعاث، ولكن ليس بنصها ولكن بما توحى به من معاني النهوض بعد التعثر والوجود بعد الفناء، إذ ينهي الشاعر قصيدته قائلاً:

(هنا بين الركام لنا نمت في حيناً شتلة

ستسقي ألف هاطلة بعين الطفل و الطفلة)

قصيدة (زهو الكرامة) مهداة إلى غزة للشاعر جاسم

عساكر

ملحمة تروي قصة التضحية و الصمود، تتناسل فيها الصور في تجليات مبدعة؛ فنحن أمام نبع دافق من المشاعر، وشريط متلاحق من الصور الدالة المعبرة عن مذخور من العواطف العواصف التي تتبدى نهراً سلسبيلاً من الحب والإعجاب بالصمود، فالذات الشاعر تتوحد في

ديواننا

عبد الوهاب
أبو زيداللوحة
للفنانة
هدى
العمري

أنا الفلسطينية

وأنا الفلسطينية لوقطعتُم
جسدي قلن تجدوا به إلهها
أنا عاشقٌ وهي العشيقةُ كلها
بترابها وجبالها ورباهها
وهضابها ونجودها وسهولها
وغيومها منثورةٌ بسماها
وبناسها من لم يزالوا فوقها
والحاضنين من القبور ثراها
بمزارع الزيتون فوق ترابها
طابت وطاب لقاط فيه جناها
أنا قطرةٌ من مائها ولطالما
قد سالت في شوقٍ لألثمَ فاهها
أنا ذرةٌ منها ولدتُ وحيثما
وليتُ وجهي في الوجود أراها
أنا غصنُ زيتونٍ وشتلةٌ زعترٍ
في أرضها وأنا نسيمٌ هواها
عشتُ الحياةَ بمزها وبمزها
متعلقًا متشبثًا بهواها
وغدًا أعودُ إلى ثراها عاشقًا
لتضمّني ضمّ العشيقي يداها
فأنا الفلسطينية لوقطعتُم
جسدي قلن تجدوا به إلهها
ولو أنني خيِّرتُ كي أختارَ لي
أرضًا لما اختارَ الفؤادُ سواها

«في غزة الآن»

ديواننا



شعر :

أياد الحكمي



في غَزَّةِ الآنِ
ما في غزّةِ الآنَا
وفي فلسطينَ ما زالتِ مرآياتنا

نشِخُ فيها كما شئنا
أدلة قوم
نفرش الأرضَ للموتى بموتانا

ولا نمرُ سوى حِسِّ
بلا نَسْمِ
بلا حَرَائِكِ
كأنَّ الموتَ أعيانا

موتُ
وموتُ
وموتُ
كل مفردةٍ
وكل قافيةٍ
في خاطري
موتُ

ماذا تريدون ألا تسمعوا؟
فمعي الكثيرُ منه
كما تدرّون أحيانا

أجلُ قضيتي الأولى
وخرطتي
وماءُ بوصلتي لو سهمها خانا

يقول لي شاعرُ شدَّ الخيالَ إلى الذكرى
وزادَ على الأوزانِ ألعانا:

في غزّةِ الآنِ أطفالُ ثمانية
وأُمهم تخبزُ النيرانَ نيرانا

في غزّةِ الآنِ ما في غزّةِ الآنَا
ولا يرى غيرُ من في غزّةِ الآنَا

لبن تخرُجُ الآنَ من سِكيني امرأةً
تُضفي على المَشهدِ المُختلِ ألوانا

دمي إلى ركبتني

ديواننا



حبيب علي
المعانيق



بعين الله

مشيت وصوتك المبحوح خلف أيما هزة
تنفسنا بعيد هواك يا أبتى شذا العزة
إذا ماتت بنا الدنيا فما ماتت بنا غزة
فكيف يحل هذا الموت في أرواحنا لغزة
هنا بين الركام لنا نمت في حيننا شتلة
ستسقى ألف هائلة بعين الطفل والطفلة
وتكبر في غد حتم تظلل أفقنا كله
وليس لغاصب ظل وليس لغاصب دولة

دعينا نستريح الآن لو يغفو بنا الألم
أشيئاً غير هذا البيت فوق رؤوسنا هدموا
إذا غابت لنا أم يقوم مقامها علم
فنامي ملأ هذا الظلم حتى تنجلي الظلم
سمعت معي ارتعاش البيت لما اصطك وارتعدا
وكنا نحتمي بأبي ذراعا واقيا ويذا
وخر السقف خر البيت لكن والدي صمدا
وأودعنا بعين الله ثم مشى مع الشهدا



شعر :

شقرء المدخلية

رسالة من طفلة التل

الآن
من فوق الغمام
أقول للأرض الشهيدة
شاحب وجه الحقيقة
والذين يحدقون
هناك في موتي
ستغرقهم
دمائي
ستعافهم كل البلاد
وسوف يحرقهم بكائي
وسينزفون كما نذفت
ويسقطون
بلا ارتقاء
الآن
يا طعم
الكرامة
سُلم جسدي
وأجنحة دعائي
الآن يولد من رماد
البنيت رشاش و مدفع
والآن غزاة
فوق أكتاف المدائن سوف ترفع
والآن
لا نخشى
من الطوفان
فالطوفان أوجع
والآن تمتلئ
الحياة بموتنا
والموت أشجع ..

دون أية ضجة
لكنهم قتلوا معي
الآلاف حتى لم يعد
للرقم أية قيمة
في دفتر التدوين
كانوا
في الإبادة حازمين
ومنصفين

كم شئت أن يتناقل الإعلام
«موتتي» الأخيرة
أن يقال بأنها
رحلت لتبتاع الأمان لغزة
وتكون قرباناً لآلاف السنابل
كم شئت أن أغدو بكل محطة
خبيراً
فداءً للطفولة و الثواكل
لكنهم كتبوا
بأسفل صورتي :
هي لم تمت
جراء غارتنا
ولكن: جوعها الممتد قاتل

الآن أمضي للجنان
خفيفة كالنقش
لا أخشى من البارود
لا أخشى عواء الحرب في ليالي
ولا أخشى تمزق إخوتي خلف التلال
لأنهم سعدوا جميعاً
واحتفت بهم السماء

شكراً
لكل الواقفين
على الحياء أمام جثتي المتينة
شكراً لكل الصامتين
أمام نعشي
وأمام أشلاء المدينة
شكراً
لمن سحقوا
غصون البرتقال
ولوحوا بالسلم
نادوا بالتريث و السكنينة

شكراً كثيراً
للذين تأنقوا في الدمع
من حملوا المشاعل
من أقاموا شاهداً للقبر
من مدوا سراديق العزاء
ومن أقاموا باسم موتي
للكلام موائد الخوف العظيمة
شكراً لأشكال الهزيمة

كم شئت
أن يتمهل الجلاد في قتلي
لأكتب للحمام وصيبي
كم شئت أن أخطو تجاه الموت واثقة
ولكن الرصاصة
لم تدع لي فرصة لعناق أمي
أو لإلقاء السلام
على أريكتي الصغيرة
كم شئت
أن أمضي لوحدي

ديواننا



سلطان الضيط

رسالة عاجلة لجيش الاحتلال الإسرائيلي

عندما تدخلون القطاع خذوا حذرکم
فإنَّ الشهادةَ مزروعةً في الشوارعِ
في كلِّ شبرٍ من الأكسجينِ المعثَّقِ
بالتضحياتِ وبالتجرباتِ وبالموتِ دونَ التشردِ
قبلَ الرحيلِ وبعدَ المذابحِ
يا أيها الغاصبون

هذه أرضنا يا خليطَ القماماتِ من كلِّ أرضٍ
فإن كنتموا تخسرون مواطنكم لتموتوا عليها
فأهلاً بحفلةِ موتٍ تضمُّ الجميعَ
فإننا هنا خالدون..

فإن كان لا بد من موتِ شعبٍ فأنتم
وإن كان لا بد من محرقاتٍ فأنتم
وإن كان لا بد من خارجين ومستضعفين فلا شك أنتم
وإن كان لا بد من رحلةٍ للفناء فلن نذهب الآن من هذه الأرض قيدَ حياةٍ
فهذي مقابرنا ومقابرکم أيها الطارئون..



شعر :
حسن القرني

ظماً .. ممتد

وأنتِ اغتداءً بين آتٍ وهالكٍ
ومن رحلةٍ للموتِ في إثرِ رحلةٍ
ولا خُلةً في الناسِ إلا وباغتتِ
إلى حاجةٍ بين الدِّمَا واستغلتِ
وما تستقلُّ الأرضُ والناسُ فوقها
وفكرتها في عقلها ما استقلتِ
أيا طفلي من أي ماءٍ وكلهم
جديبٌ وأنتِ العطرُ في ضَوْعِ فُلةٍ
وكيف أرى في مقلتيك (وغزّةً)
بها تحت سقفِ الموتِ طفلي وطفلي
وكيف الظما يمتدّ حتى كأنما
ليستوي الماءِ عيني وقُلتي
تُظلُّ رُوحِي من لهيبٍ لهيبها
ولو علمتُ ما في غدٍ ما استظلتِ
وما أنتِ في رأسي أيا وجهي الذي ...
وما أنتِ في جنبي أيا كَفِّي التي ...

أبى الشعرُ أن يرثيكِ يا أرضنا التي
تعالَتْ سماواتٍ وفي القلبِ حلتِ
بناتي قليلاتٍ وأنتِ كثيرةٌ
فلا تُكثري لومي إذا ما أقلتِ
وأخشى عليّ اللهَ ألا أُعيرها
سوى زفراتٍ عللتنِي وَعَلتِ
وأخشى عليها كلما صفقوا لها
وما عرفوا ماذا أساحتُ وهلتِ
(فلسطينُ) ما في الرُحْلِ إلا وساوسي
إذا ما دنا ليلُ البلبايا استحلَّتِ
فلا هي أسدثني من الطيرِ طيرها
ولا هي أرختُ عن دماغي وُحلتِ
تُناوشني ما بين ولتٍ وأقبلتِ
وها كلما قلتُ انتهينا استهلَّتِ
أناغي سماءَ الله في كل أنةٍ
تحرّزُ كسيفٍ في الشرايين مُصَلَّتِ

ديواننا



شعر :
حسين محمد
صهيلي

الزيتونُ المضيئُ

إلى آخر ما تبقى من أطفال غزة...

وقَبْلُ خَبِرْتَهُمْ فِيمَا تُرَجِّي
نواياهم، فلا يُثْنِيكَ عَسْفُ
تَجَدُّرٍ، لا تَهْجُرُ، ثُمَّ فَجْرُ
يَلْوُحٍ: دونَ بَرْدِ الغَيْثِ عَصْفُ
ولا تَرَكْنِ، «فوامعتصماه» سَرْدُ
تُردِّدُهُ مآثِرُنَا، وَعَزْفُ!
فأخِرُ ما يُصَعِّدُهُ دِفَاعُ
لأجلكَ ضِجَّةُ تَصْحو، وتغفو!
ويا شِبلَ الشَّامِ، وأنتِ أحرى
بعِزِّ السِّيفِ، حينَ يغيِّرُ سَيْفُ
فمِنَ أكنافِها الأبطالُ تنمو
تروِيهمُ جِراحُ لا تَجِفُ
وأنتِ الأرضُ زيتوناً مُضيئاً
وحسبُكَ أنكَ الشَّرْفُ الأعْفُ
فلا أغْفِي لِدَى الجِبناءِ جَفْنُ
ولا أهنأ لهم ما عِشتَ طَرْفُ

على عَتباتِها الثَّكلى يَرِفُ
فلا أهْلُ، ولا دارُ تَحْفُ
تَضيقُ به الرِّحابُ، فحيثُ يمضي
يطارِدُهُ الهلاكُ المُستَخِفُ
أليسَ لِهذهِ الدنيا فِؤادُ
يَحِنُّ؟ أما لِهَذَا الظلمِ وَقَفُ؟
وليسَ سوى الصُّراخِ يقولُ:
غادرُ مَكَانَكَ؛ فالمنيا لا تَكِفُ
تَهْجُرُ، ربَّما تنجو احتمالاً
لقدَ فارَ اللَّظى، واشتدَّ حَتْفُ
تكالبتِ السِّباعِ، ولا عهودُ
تذودُ حِمَاكَ، إنَّ يخذلكَ إلفُ!
يعودُ لكَ العدوُّ بألفِ حِلْفِ
ورهُطُكَ ما لهم في الحِقِّ حِلْفُ!
فتضحكُ وَسِعَ غِزَّةُ فيكَ صبراً
لعلِّمَكَ أنَّ ما هَرَفوهُ سَخْفُ



أعيد جبينك أن ينحني



شعر :
ساجدة الموسوي *

لا القتل من دون حق
لا انتهاك وجور ومال حرام ..
والسلام على شرعة الحق منهجنا
وتحيّتنا للأنام سلام
والسلام يقين وحب وبسمة طفل
وشيخ رؤوم ..
والسلام عيون تقرر إذا الليل أغشى ..
وأمر تنام ..
والسلام قصيدة حب ..
ونخلة دار
بأعذاقها يستظل اليمام
والسلام أمن بلا رعب جار
وذئب يراوغ
أو فحيح أفاع تسيخ فتنفت أحقادها تحت جناح
الظلام ..
السلام هطول بعد عسر الجفاف
إذا جاد قلب الغمام
السلام حديقة ورد نشم أزاهيرها
لا موثيق كاذبة أو حريز الكلام
السلام هو العقل يصفو
وروخ بها الحب يسمو
وقلب إلى الخير ينحو
فخذ من عبير السلام نسيماً
وقل للحروب: وداعاً
وللظلم: مهما قسوت
فلا بد يوماً يزول الظلام

« يلا تنام .. يلا تنام .. تاذبلك طير الحمام » *

وقيل أنه نام سبعين عاماً
ثم صحا
على راية للسلام !!
وتلك القصور التي عاش فيها عزيزاً
غدت مرقاً من خيام
ونام طويلاً
فمات الحمام ..
هم المرجفون ارتضوا كل هون
عدا صحوة الجرح حين يرش
بملح الطعام ..
أو صحوة السيف في كف شهيم همام
هو ابن الجليل ..
ابن حيفا ..
ابن يافا ..
ابن أرض الخليل
وزهر الهيام ..
هو ابن الجهابذة الأولين
هو ابن العروبة لا لون أو صبغة في هواه
سوى الله رب السماء ..
فيا سيف خالد لما انتخى
وأماط اللثام
أعيد جبينك أن ينحني ..
هو الموت أهون من صفة لعدو
حقوق رجيم ..
أعيد جراحك تكميمها بالوعود
فإن كمت عفنت
وانتهى أمرها للحمام ..
السلام هو العدل لا الذل .. لا القهر ..
لا السلب والنهب ..

* شاعرة عراقية

* (يلا نام .. يلا نام .. تاذبلك طير الحمام)
هذه ههدة الأم الفلسطينية لوليدها .

ديوانا



شعر:

هادي رسول



لطفل غزة وهو يشير إلى وجه الوحشية الصهيونية.

شَقَّكَ الْجُرْحُ فِي مَرَايَا السَّمَاءِ
 وَتَشْطَّى عَلَى أَنْيُنِ الْعَرَاءِ
 شَقَّكَ الْجُرْحُ مِثْلَ حَلْمٍ مُسْجَى
 فَوْقَ شَجْوِ الْبُكَاءِ إِثْرَ الْبُكَاءِ
 وَاصْطَفْتِكَ الْحَقُولُ وَرَدًّا شَهِيدًا
 ضُوعَ الْفَجْرِ بِالشُّذَى وَالْدمَاءِ
 وَاحْتَوَتْكَ الْغُيُوبُ فِي سِدْرَةِ الْخُزْنِ
 ذَبِيحًا عَلَى رُؤَى الْأَنْبِيَاءِ
 يَا عَرُوجًا عَلَى بُرَاقِ الْمَنَايَا
 نَبِوِيًّا فِي مَأْتَمِ الْإِسْرَاءِ
 يَا سِوَالًا عَلَى ضَمِيرِ اللَّيَالِي
 يَعْبُرُ الضُّوءُ مِنْ فَمِ الشَّهْدَاءِ
 بِاحْتِمَالِ الْخُلُودِ مَاذَا تَبْقَى
 مِنْ خُلُودِ الْحَيَاةِ؟ غَيْرُ الْفَنَاءِ!
 أَرْضَعْتِكَ الْمَنُونِ مِنْ مُرْضِعِ الْمَوْتِ
 وَرَوْتِكَ مِنْ دَمِ الْأَثْدَاءِ
 قَدْ مَنَحْتَ الْحَيَاةَ غُمْرًا نَدِيًّا
 وَوَهَبْتَ الصَّفَاءَ مَعْنَى الصَّفَاءِ
 يَا بِلَادًا تَسِيلُ مِنْ شَفَقِ الْوَقْتِ
 نَجِيحًا عَلَى رَصِيْفِ الشَّقَاءِ
 أَحْمَرًا أَحْمَرًا بِلَوْنِ الرَّزَايَا
 أَبْيَضًا أَبْيَضًا بِلَوْنِ النِّقَاءِ
 يَعْصُرُ اللَّيْلُ مِنْ دِمَاكَ رَدَاءً
 يَنْسُجُ الْعَمْرُ مِنْ رِثَاكَ رَدَائِي

استراحة على متن مَجْرزة

توزع أعشابها

للذين ينامون في ساحة الأنبياء
وليس لديهم سوى حجر
يصنعون به حقلهم / دارهم / نهرهم
يطردون به كل لص
أراد بأن تسقط السنديان
فبين الشظايا التي لا تنام
وبين أغاني العروبة
ينتصر الواثقون
وإن لم يكن من نوافذ تفتح للصارخين
سنصمد، سوف نصد الرياح التي غص عنها الظلام
كتبنا الوصية قبل الولادة:
إذ لا حياة بلا كبرياء



شعر:
د.نواف الحكي

لأني - وإن كنت طفلاً - أشاهد غربتنا من قديم
أرى ثقب أجزائنا في الصور
أرى وجه أمي
وقد خدشت ضوء يقطينه ثورة العنكبوت
مصايحنا لم نذق طعمها مرتين
نظل حبيسين ننتظر العابرين
يمدوننا بالكلام الذي يطرق بابنا من غير قوت
أجل إنها خيبة للأبد
أما أن للريح أن تخرج من كُما نخله أو نخلتين
أما أن للواقفين على بوابة الجرح أن يحسنوا ظنهم بالثقاب
فقد تنحني دونها غابة من سواد
جميع المرايا التي تستعين بإفك الجوار
ولم تنتبذ جانباً من أرق
خلعن البراءة إذ لا مساس
وكانت تضن بما في الخرائط من بوصلات
لماذا تخبي فابوسها السميري عند اكتمال الجثث...؟
غداً سوف تبدأ رحلتها للجداد
وسوف تقيم الكنايات عن كل إثم
وتخفي العزاء
لأني - وإن كنت طفلاً - سأقطع هذا الطريق الطويل
فلست أنا وحده من سيقطع هذا الطريق
فأسماؤنا واحداً واحداً
ستنزع هذا التراب الذي لم يعد تحتنا
وسوف يكون - وإن طال درب - لدينا وطن
فإن (فلسطين) تعرف ماذا سيحدث
عما قريب، وعما بعيد
وهم يعرفون ..
يقولون: نحن خسرتنا الزهانة
ونحن انكسرنا
ونحن فقدنا كثيراً من الحب والخبز والأغنيات
وهم يريحون
أقول لهم: إنكم تعرفون
فإن الشوارع، إن الأزقة، إن الممرات
سوف يجيء الشتاء
وتخبركم أننا شهداء ..
وما زال من خلفنا من يقوم بهذا العراك اللذيذ
إلى أن تعود
(فلسطين) أرضاً وناياً وماءً

[إلى أطفال غزة] وهم يستقبلون هداياهم (الأخيرة)

لأني - وإن كنت طفلاً - يكلفني العشق
أن أستريح على متن مَجْرزة في الضلوع
تزيد اتساعاً
فينضج في دمننا البرتقال
تعلق في كل مئذنة صوتها للفصول، وللحقول، وللقمز
لأن الذين بها يشبهون المطر
يكلفني العشق
كيما أكون أباً للمياه التي لم تجد فرصة كي تعيش
فتلك الدماء التي أمنت بالعناق الأخير
وقد هيأتها (القضية) قبل الحصار
وقبل سقوط البوارج والطائرات
وقبل الذين يموتون من غير موت
وقبل الرماد الذي لم يجد ناره في الصباح
فأعلن أن الحياة مجرد وقت
وأن الذين يخافون
أسماءهم علقّت منذ سبعين صيف
فهم زبد رفضته الضفاف
ونحن على حد سيف
وما ثم متسع للهواء
لأني - وإن كنت طفلاً - تعلمني الأرض
كيف أحب ..
وكيف يضيق المكان إذا لم يكن أهله أقوياء
وكيف أوزح للتين عمراً
لتصعد زيتونة أثرت أن يعيش البياض

احتفاء

في فندق مداريم بحضور عدد من الأدباء والمثقفين والإعلاميين.. جمعية الأدب والأدباء واثنينية الذيب تكرّمان الدكتور حمد الدخيل تقديراً لجهوده العلمية والثقافية



١٤٤٥هـ / ٢٠٢٣م



الأستاذ أحمد المخيدش
الشّمري ندوة عن الشخصية
المكرّمة يشارك فيها كل من:
د.محمد بن عبدالرحمن الربيع
وكيل جامعة الإمام محمد بن
سعود الإسلامية، والدكتور
سعد بن سعيد الرفاعي الناقد
المعروف، والدكتور سحر بنت
عبدالرحمن الدوسري عضو
هيئة التدريس بجامعة الأمير

سظام بالخرج.

صرح بذلك سعادة رئيس مجلس
إدارة الجمعية الأستاذ حاتم بن
فهد الرويثي، وقال: "الدكتور حمد
الدخيل أستاذ جامعي بارز في مجال
الأدب العربي بوصفه باحثاً قديراً
ومحققاً شهيراً، وكاتباً حاضراً في
الصحف والمجلات منذ أكثر من



ثم قصيدة للشاعر عدنان السيّد
العوامي عنوانها "شاعر الأنواء"،
ثم كلمة المشاركين يليها
الأستاذ سعد بن عايض العتيبي،
ثم قصيدة للشاعر عبدالله بن
سليمان الدريهم رئيس اللجنة
الثقافية بمحافظة ثاق، ثم كلمة
المحتفى به (د.حمد الدخيل)،
ثم التكريم، بعدها سيدير

أكملت جمعية الأدب والأدباء
بالمدينة المنورة، واثنينية
الذيب الثقافية بالرياض
الاستعدادات لانطلاق حفل
تكريم الدكتور حمد بن
ناصر الدخيل (أستاذ الأدب
والنقد بجامعة الإمام محمد
بن سعود الإسلامية، وعميد
كلية اللغة العربية بالرياض
سابقاً)، وتقرر موعد الحفل
بيوم الأربعاء 17 ربيع الآخر 1445هـ
(1 نوفمبر 2023م) الساعة السابعة
والنصف مساءً في فندق مداريم
كراون بالرياض.

ويتضمن الحفل كلمة لرئيس
مجلس إدارة الجمعية، ثم كلمة
للشيخ حمود بن عبدالله الذيب
صاحب اثنينية الذيب الثقافية،

الإعلام، وبخاصة الإذاعة والصحف والمجلات". يذكر أن الدكتور حمد الدخيل له أكثر من ثلاثين كتابًا مطبوعًا، منها: من أعلام الحضارة الإسلامية، الرياض، 1414هـ/1994م، وقضايا وتجارب في تعليم اللغة العربية، لغير الناطقين بها، الرياض،



حاتم الرويثي

التنفيذية للحفل الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري: "اتفقت إرادة جهتين ثقافيتين للنهوض بتكريم علم من أعلام الأدب والثقافة، والجهتان هما: جمعية الأدب والأدباء، واثنينية الذيب الثقافية، وسعدت حين علمت برغبة الجهتين في أن يكون



الشيخ حمود الذيب

نصف قرن، ولقد تواصلت الجمعية مع اثنينية الذيب الثقافية في الرياض لصاحبها الشيخ حمود بن عبدالله الذيب، فرحب بالشراكة مع الجمعية وتنظيم حفل التكريم، ويسرني نيابة عن زملائي في مجلس إدارة الجمعية تقديم وافر الشكر والتقدير لسعادة



د. حمد الدخيل

1414هـ/1994م، وحمزة بن بيض الحنفي، حياته وشعره، الرياض، 1418هـ/1997م، وفي الأدب السعودي، مقالات وبحوث، الرياض، 1420هـ/1999م، ويحيى بن طالب الحنفي، حياته وشعره، الرياض، 1421هـ/2000م، وشعر شواعر بني حنيفة في الجاهلية والإسلام، جمعاً وتحقيقاً ودراسة، الرياض، 1423هـ/2002م، وثلاث سنوات في بلاد النخيل، نادي الأحساء الأدبي (1441هـ/2020م)، وبحوث ودراسات في الأدب السعودي، نادي الحدود الشمالية الأدبي (1444هـ/2022م)، ودراسات في الأدب العربي القديم، نادي مكة الثقافي الأدبي (1444هـ/2022م)، وكرّمته وزارة الثقافة والإعلام عام 2016م بوصفه من أبرز محققي التراث.

التكريم تكريمًا علميًا لا خطابيًا، ومن دلائل ذلك إصدار كتاب تذكاري عن الشخصية المكرّمة، وعنوانه "عاشق التراث وفارس التحقيق: حمد بن ناصر الدخيل"، وهو كتاب شارك فيه عدد من الباحثين ويكشف قيمة الشخصية المكرمة في الوسط العلمي وفي الوسط الثقافي، كما أن المشاركين في هذا الكتاب ليسوا من المملكة العربية السعودية فقط، بل ثمة مشاركون ومشاركات من بلدان عربية أخرى، كما نلاحظ مشاركات النساء إلى جانب الرجال في البحوث والشهادات والمقالات، ويأتي تكريم الدكتور حمد بن ناصر الدخيل بوصفه أستاذًا جامعيًا قديرًا، ومن أعلام المحققين، ومن كتّاب المقالة البارزين، ومن المشاركين المؤثرين في وسائل

الوجيه الشيخ حمود بن عبدالله الذيب وأبنائه الكرام والعاملين معه في الاثنينية على موافقتهم في أن يكونوا شركاء مع الجمعية في تنظيم الحفل وطباعة كتاب تذكاري عن الشخصية المكرّمة، والشكر موصول لسعادة الدكتور محمد بن عبدالرحمن الربيع (وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) على جهوده الكبيرة في الدعم والمساندة لهذا الحفل منذ أن كان فكرة وحتى أصبح واقعًا ملموسًا".

وأشار الرويثي إلى أن مجلس إدارة الجمعية أقر في جلسته المنعقدة في 16/3/1445هـ منح العضوية الشرفية للدكتور حمد الدخيل، وستسلم له في الحفل إن شاء الله. من جانبه قال رئيس اللجنة

التحقيق

«سدرة» للفنون نموذجا.. القطاعات غير الربحية في الثقافة السعودية الجديدة.

تحقيق عقل العقل

ضياء يوسف



في مساءات الدرعية الثقافية حيث عقب التاريخ السعودي في عاصمته الأولى التي تعيش مشروع تطوير حضاري وثقافي متنوع تحقيقاً لأهداف و مشاريع رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي تهدف إلى تنوع في اقتصادها غير النفطي والاستثمار في صناعة الثقافة بكافة اشكالها وصورها وخلق مؤسسات ثقافية ربحية وغير ربحية في المملكة حيث تبدو شركة سدرة للخدمات الثقافية ومن مقرها في الدرعية إحدى النماذج الفاعلة في صناعة الثقافة بأشكال جديدة وجاذبة بعيداً عن النخبوية الثقافية حيث تحاول أن تكون بوابة للثقافة الجديدة في الوطن لأجيال لها ثقافتها المتنوعة والمختلفة عن الثقافة التقليدية المعتادة .

الحياة الفريد المكثف بالإبداع و تقييم فعاليات مجتمعية، لقاءات نوعية، ونتيح لرواد سدرة قضاء ساعات سعيدة في محاولة لربط ثقافتنا الإبداعية بالمجتمع. يقع مقر سدرة في حي جاكس الفني في قلب الدرعية النابض بالفن والثقافة، ويطل على تراثها العاثر بالمجد والجمال. تحولت شركة سدرة للثقافة والفنون من القطاع الربحي إلى القطاع غير الربحي، في خطوة جريئة ومؤثرة تعكس روح المسؤولية الاجتماعية والرغبة في تحسين الحالة الثقافية والاجتماعية للمجتمع. تأسست سدرة على أساس الاهتمام بالفن والثقافة وتعزيز قيم الإبداع والتعلم، ولكن بدلاً من تحقيق الأرباح، قررت توجيه جهودها نحو الخدمة العامة وتقديم المزيد من الفائدة للجمهور. تأتي هذه الخطوة المحورية في ظل تزايد الاهتمام بدعم الفن والثقافة في المجتمع، وتعزيز الوعي الثقافي بين الناس. وتجسد سدرة الآن رؤية تحتضن التعليم والإثراء الثقافي بأعلى جودة ممكنة، وتعمل على توفير الفرص للناس من مختلف الأعمار والمستويات.

إنشاء مسرح بلاك بوكس متعدد الأغراض في مقر ستوديو سدرة في حي جاكس الثقافي يحتوي على كافة التجهيزات لإقامة الفعاليات السينمائية والمسرحية والفنية وهو الأول من نوعه على مستوى المملكة وتقوم فلسفته على الانقطاع عن الخارج وهو أسود في أسود من حيث الإضاءة والألوان، كما يضم مقر سدرة معرضاً فنياً معاصراً ومساحة مفتوحة للفعاليات الثقافية الحوارية المتنوعة. وتضيف ضياء يوسف في سدرة نحب الطريقة التي نسخر بها الوسائط المختلفة لنتج أعمالاً فنية ملهمة وندعم أسلوب

ضياء يوسف:
نتج أعمالاً فنية
ملهمة وندعم
أسلوب الحياة
الفريد.

في هذا اللقاء نلقي الضوء على هذا المركز الثقافي مع مؤسسته الأستاذة ضياء يوسف الفنانة والكاتبة والمخرجة السينمائية وهي المعنية منذ سنوات بالأدب بأشكاله المتعددة التي تقول ان شركة سدرة متخصصة في صناعة المحتوى وتنظيم البرامج الثقافية والفنية ومنذ انطلاقتها في عام ٢٠١٥.

«سدرة» متخصصة في خدمات الإنتاج وصناعة المحتوى والخدمات الاستشارية وتنظيم البرامج والفعاليات الثقافية وكحاضنة للمبادرات الثقافية عبر برنامج عدوق ومن أهم برامجها: غرفة الكتابة للكتابة الإبداعية للسينما والتلفزيون وتطوير البحوث والتدريب في مجال الكتابة، ومنصة كينونة لإثراء المحتوى العربي الثقافي في الإعلام الجديد، وبرنامج عدوق المخصص لتمكين المجتمع الإبداعي عبر مجموعة من الخدمات اللوجستية والاستشارية، وستوديو السينما لتنظيم واستضافة مجموعة من الفعاليات السينمائية المستقلة. وتضيف الأستاذة ضياء يوسف أنه تم



نقنعهم بالثقافة وبرامج للهواة مثل برنامج «عذوق» وهو مخصص للمبادرات الثقافية بمختلف أشكالها في الكتابة والموسيقي والثقافة ودعم المواهب مثل برنامج غرفة الكتابة وهي للكتابة الإبداعية للتلفزيون مثلاً وتأليف الكتب وللسينما وإعادة الكتابة السينمائية

وللمحتوى ، وهناك برنامج استديو السينما وتعاون مع المجلس الثقافي البريطاني

وثلاث مهرجانات سينمائية دولية وتم عرض أول فلم سينمائي رسمي سعودي تم تقديمه لنا من المخرج القدير الأستاذ عبدالله المحيسن وعملنا لقاء معه .

وتنظم «سدره» مهرجانات من ضمنها مهرجان «ربيع سدره» وهو ينطلق من فكرة اتصال الفنون لأثراء العالم وجعل الثقافة سهلة وممكن تذوقها جماليا وتعمل على إقامة مقهى أدبي مع شركاء متعددين.

مثل هذه المؤسسات الثقافية الغير ربحية تعتبر من الأدوات الفاعلة في صناعة الثقافة بأشكالها الجديدة في المجتمع وتتماشى مع مخرجات رؤية المملكة 2030، والثقافة وصناعاتها ليست مربحة وجاذبة للاستثمار من قبل القطاع الخاص، فهي في المقام الأول من مسؤوليات الدول لترعاها وتعمل على تأسيسها خاصة في مرحلة البناء الأولية كما في كل دول العالم وشركات ومؤسسات الثقافة الغير ربحية تحتاج الدعم الرسمي بكل اشكاله لتكون فاعلة اقتصاديا وثقافيا كما شركة «سدره» للفنون ومثيلاتها في المملكة.



خالد المرزوقي مدير البرامج والمشاريع والشراكات

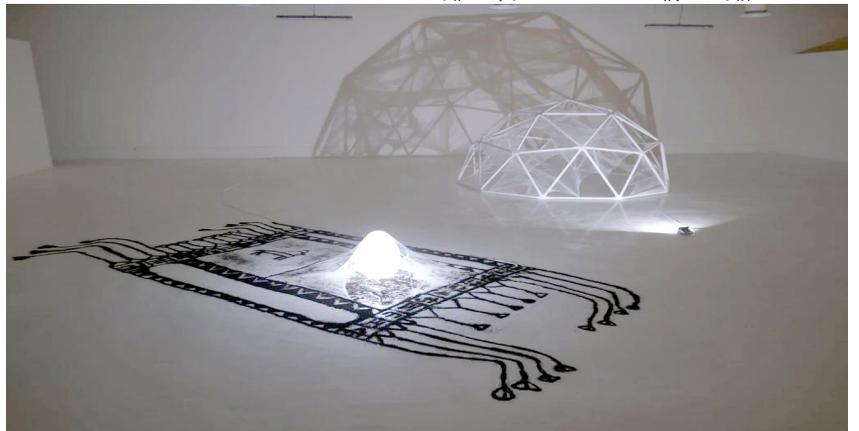
الربحي في صناعة الثقافة الوطنية، خاصة أننا نؤمن أن الثقافة بأشكالها المتعددة هي جسر البلد للخارج وهذا ما نعمل عليه مع العديد من الجهات الثقافية الرسمية والمدنية.

«سدره» كما تؤمن ضياء يوسف تعمل على مد جسور الثقافة خاصة للشباب في فضاء الكتروني ملئ بالألهاء وجذبهم للمناشط الثقافية بأشكال تتوافق مع التغيرات في وسائل التواصل الاجتماعية نريد أن نكون ضمن هذا الفضاء الكتروني والفني والسينمائي ، فبرامجنا تعمل على شرائح متعددة ومنهم المبتدئين الذين

يمكن القول إن سدره الآن تعمل مع المجتمع الثقافي والفني بشكل أكثر تطوعية وتعاوناً لتلبية احتياجات المجتمع مما يتيح الفرصة لتحقيق أثر أكبر والمساهمة في دعم الحياة الثقافية للجميع. ومن خلال هذا التحول، تمكنت من الحفاظ على مجموعة قيم جوهرية تضم الإبداع والتعلم والتنوع والتعاون، مما يجعلها أكثر قدرة على تحقيق هدفها لتكوين

مجتمع ثقافي فريد أكثر قدرة على التأثير. وشعار «سدره» كما تقول الأستاذة ضياء هو «اتصال الفنون لأثراء العالم» وهي فلسفة تقوم على الاستفادة من تعدد الفنون لجعل كل منها رافداً للآخر وأن الإبداع هو مصدر واحد وبذلك نثري الفنون بتنوع المعنى.

وتؤكد الأستاذة ضياء يوسف أن هذه المؤسسة غير الربحية تعمل في برامجها على مفهوم الاستدامة وتضيف أن «سدره» أتت لتلبية لتوجه وزارة الثقافة التي قدمت لنا دعماً كبيراً تشجيعاً لمثل هذا التوجه غير



قصة قصيرة



احمد إبراهيم
يوسف

الحبل

يبحث في عمق البحر عن محار ثمين .
واجه صعوبة في الانتقال إلى المسجد
المجاور ... اصطدمت قدماه بأجسام
صلبة على الطريق فأوجعه الألم لكنه
لم يبأس وهداه تفكيره إلى مد حبل
طويل بين بيته والمسجد. وعندما
يحين موعد الصلاة يخرج مستعينا
بهذا الحبل
حتى يصل إلى المسجد فيؤدي
صلاته ثم يعود مثلما جاء .
ظل شهوراً على مساره هذا ساعده
الحبل الممدود على الوصول إلى
المسجد وخاصة في الليل وفي أوقات
تقل الحركة في الطرقات المجاورة
لبيته . وفي النهار يصادف أحد
السائرين إلى المسجد فيقوده حتى
يصل معاً لكنه في دخيلة
نفسه لا يريد أن يكون حملاً ثقيلاً
على أحد
ولهذا ظلّ في أكثر الأوقات ممسكاً
بحبله حتى يصل إلى بوابة المسجد
فيدخل من الباب عدة خطوات نحو
الداخل ثم يقوم أحد الحاضرين
فيوجهه نحو القبلة فيبدأ صلاة تحية
المسجد .
ذات يوم وجد الداخلون إلى مسجد
القرية الصغير حبل (عثمان السقيدي)
مقطوعاً لكنهم لم يعيروا الأمر
اهتماماً كبيراً ..وعندما اجتازوا فناء
المسجد إلى داخله وجدوا عثمان ميتاً
وفي وضع السجود .

أحس بالفقد في أيامه الأولى لكنه
استمسك بحبل الله وصبر.... كان
يقول لنفسه (الله لا يضيع عباده)
ويملاً قلبه بالأمل وحب الحياة
فقد رؤيته للأشياء لكنه لم يفقد
سمعه واحساس يديه . كان يعمل
(حبالاً) يحبك حبالاً من السعف أو
الليف ويغطي بنسيج تلك الحبال
السرى الخشبية ويسقفها بحبال
منضودة مستعملاً أدوات (بدائية
الصنع) في التنضيد وتقوية الشد

عندما كان مبصراً كان الأمر سهلاً
عليه لكنه عندما فقد بصره وجد
صعوبة في إنجاز عمله بالسرعة
المطلوبة ، كان يتحسس الحبال
بأنامل تائهة ويجس مواضع العقد
والتضفير ومع مرور الوقت اكتسب
دربة واعتادت أنامله العمل تحت
لحاف الظلام الذي يغطي كل شيء
ووجدت أنامله بصيرتها نحو تحقيق
الهدف المطلوب
الأعمال الأخرى من طبخ وتنظيف
كانت تقوم بها أخته الكبرى وهي
الوحيدة التي بقيت تشاركه مسكنه
الفقير بعد أن غادره بقية افراد
الأسرة بالموت أو بالسفر إلى المدن
البعيدة
حفظ تفاصيل بيته وأتقن السير
متلمساً أثاثه القليل . وبحركة بطيئة
حذرة يصل إلى مبتغاه كأنه غواص

الزمن/ قبل (100) سنة
المكان/ قرية ساحلية نائية في جنوب
الجزيرة العربية
منذ أن فقد (عثمان السقيدي) بصره
تساوى لديه الليل والنهار ، توحدت
الألوان في لون واحد هو اللون الأسود
كل ما حوله تسربل بغلالة من السواد
/ غابت تفاصيل الأشياء من حوله .
فلم يعد ير في وسط هذا الظلام الذي
اكتسح حياته لم يعد ير طريقه إلى
المسجد ولا ما يصادفه في طريقه من
بشر ودواب ، وما سوف يعيق سيره
من أشجار وأحجار ، أو ما سوف يؤذيه
الوقوف فيه من حفر صغيرة وأبار ،
في قريته الصغيرة المكوّنة من عدة
بيوت حجرية متقاربة . بناها بناؤون
محلين من حجارة الجزيرة الصلبة .
بيوت جدرانها كثيرة الفجوات يتسلل
منها الهواء الساخن في نهار الصيف
والبارد في ليل الشتاء
ويتسرب شعاع الشمس في خيوط
مستقيمة من الضوء إلى داخل الغرف
المفروشة برمل بحري خشن .
تيارات الهواء الداخلة إلى داره يحسّ
بها وهي تلامس جسده لكنه منذ
فقد بصره افتقد رؤية شعاع الضوء
المتدفق
من خلال تلك الفجوات كحبال ممتدة
. تلك الأشعة تغطت مثلما تغطت
الأشياء في غرفته الحجرية بملاءة
سوداء

شموع
المسير

وحيد الفامدي

@wa7eed2011

وللكتابة روح.

المقروء، والذين هم أقرب إلى أرواحهم وأكثر قدرة على الشعور والإحساس باللامرئي حولهم، ولا يكذب عليهم حدسهم الصادق، يكون لديهم تلك القدرة على الغوص في أعماق الكاتب من خلال نصه، واكتشاف ما إذا كان يعاني من التوتر أو القلق، وكذلك إن كان مرتاحاً أم لا. كل ذلك يمكن أن يُستشف من خلال الحروف والكلمات، ولكن دائماً ما يكون مقدار ذلك التشرب من طاقة المكتوب بمقدار استعداد النفس للتلقي، وذربة البصيرة على النفاذ.

واحدة من أوجع حقائق الكتابة، والتي على الأجيال الجديدة الشابة من الكتاب والكاتبات استيعابها، أن الكاتب يقل عدد قرائه ومحبيه بمقدار ما يتوغل في أعماق الأشياء ليستخرج مكنوناتها، وعلى العكس كلما اقترب من السطح والسذاجة، أو حتى تظاهر بالبلاهة، أو كان كذلك فعلاً، فإن هذا مما يزيد من عدد قرائه، إلا أن هذا النوع من الكتاب لا يمكنه إلا أن يظل أسيراً يوجهه الناس ليكتب لهم ما يريدون.

تخيل فقط..

أن تكتب.. لا لتبوح بما تنوء به روحك، ولا لكي تُلقي بما يشتعل في كيانك إلى الخارج، بل لتصبح مجرد آلة كاتبة تنسخ ما يريده الناس الذين لا يأبهون بما في داخلك من حريق.

أي عقوبة هذه، وأي عذاب!!!!

ليس مثل الكتابة والحروف في كشف أرواح وعقول الآخرين الذين لم نلتق بهم وجهاً لوجه. من خلال قراءة المكتوب يمكنك أن تكره الإنسان أو أن تحبه. للكتابة سحرها الأثيري الغامض الذي ينطلق في الكون وينفذ إلى القارئ، بحسب روح كاتبها. الكتابة تُظهر بأمانة تجاويف الدماغ الذي يُملي تلك الحروف ويسكبها على الورق، وتكشف عن طبيعة كنه تلك الروح التي تكتب. الكتابة هي (أشعة السونار) التي تفضح ما في داخل تلك الضمائر من معاني، وما في داخل ذلك الوجدان من شعور.

وبحسب ما تكون عليه الكتابة يكون التلقي، فالعقول المشوّشة (أساساً) لن تعجبها سوى الكتابة المشوّشة، ولن تعجبها الكتابة التي تكتبها روح غير مشوّشة، ولا غرابة أن تجد الكتابة (البليدة) قراءً مصفقين لها معجبين بها، الانسجام مع المكتوب يشبه تماماً انسجام الصداقات بحسب تشابه الأرواح التي انجذبت لبعضها، فالأرواح الملوثة تنجذب لمثلها، والأمر نفسه بالنسبة للأرواح النقية، كذلك في الكتابة، وما بين الكاتب والقارئ، أيضاً تجري نفس القواعد في فيزيائية الجذب والتنافر.

صحيح أن هناك بعض العلوم الحديثة التي تحاول استقرار تفاصيل شخصية الكاتب غير المرئية، وذلك من خلال السيميائية العامة في كتاباته، إلا أن بعض القراء المدربين على استشفاف



تنوعت مواهبه بين الصحافة والإذاعة والكتابة والرسم: يحيى باجنيد.. ابن جدة القديمة وقلمها الساخر وفنانها التشكيلي المرهف.



من ظهوره في برنامج
(وينك) على قناة
(روتانا خليجية)

إعداد: سامي التتر

كيف لا تكون الـ "ذاكرة حياة" وأنا أكتب عن سيرة ومسيرة أبٍ حانٍ فتح لي آفاق العمل بالمجال الصحفي في بدايات عطائي في بلاط صاحبة الجلالة قبل أكثر من ثلاثة عقود. فقد مثل في قيمته وكيونته وجمال أدبياته، شخصية أبوية جاذبة لكل من عمل معه إبان رئاسته لتحرير مجلة اقرأ.

لا أنسى كما لا ينسى غيري من الزملاء في قسم التحرير، الاجتماع الأسبوعي بعد صدور كل عدد، كما لا يمكن أن ننسى جميعاً ذلك اللقاء الذي كان معداً لنا لزيارة صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز - رحمه الله - أمير منطقة مكة المكرمة آنذاك، لولا ظروف سموه التي حالت دون تحقيق تلك الزيارة.

حارة الشام بمدينة جدة التي تعرف أيضاً بحارة التجار، وما بين هذا الحي العريق وحي البغدادية تكونت ملامح شخصيته الممتزجة بألوان التراث الذي يجمع بين الحاضرة والبادية.

كانت الحياة في تلك الحارات بسيطة يكتنفها دفاء العلاقات بين الجيران وتكاتفهم وتلاحمهم فجميع من يعيشون فيها يعرف بعضهم بعضاً ويلتقون صباحاً

إن الحديث عن الأستاذ يحيى باجنيد لا بد أن يكون متشعباً متنوعاً بحكم تنوع مهاراته وتخصصاته فهو الكاتب الساخر والقصص والصحفي ورسام الكاريكاتير والفنان التشكيلي والإذاعي والسيناريست، ابن جدة القديمة التي استلهم منها ذايقته الشعبية متدثراً بموروثها الأصيل وحكاياتها العتيقة. ولد يحيى محمد باجنيد عام 1368هـ في

- رأس تحرير اقرأ
والمدينة ومجلة
الحج والعمرة.

- أقام معرضه
الفني التشكيلي
الأول بأبيليه جدة
عام 2017.

- برع في الدراما
الإذاعية وأشهر
برامجه «كلام على
قد الكلام».



يقف إلى جانب بعض لوحاته

يكتف بذلك بل كان يحرص على زيارتها في صغره ثم لاحقاً بعد أن عمل في الصحافة، فالتقى ببعض أعلام العمل الإذاعي في المملكة واستفاد من تجاربهم ونصائحهم، ومن بينهم الأستاذ عباس غزاوي والأستاذ بدر كريم، ليقدّم فيما بعد عدداً من البرامج الإذاعية الناجحة التي كان يتابعها الجمهور ويترقبها، قبل أن يبرع في مجال الدراما الإذاعية حيث كتب العديد من المسلسلات الإذاعية الساحرة والتوعوية التي كانت تقدم الابتسامة والتوعية في الوقت ذاته وكان ممن زامله في العمل الإذاعي، سعيد بصيري وخالد زارع وعلي البعداني، ومن أشهر برامجه الإذاعية (كلام على قد الكلام) مع الزميلة فريدة عبدالستار، والبرنامج الرومانسي (مساحة للراحة) مع زميلته أمل سراج (ونهار آخر) من إخراج سلطان الروقي، وبرنامج (همسة) للمخرج عبدالله منشي، و(عباس وعباسية) وأيضاً (وه يا سيدي) وغيرها.

ويحكي باجنيد في حوار مع صحيفة (المدينة) قصة طريفة حدثت له في صغره عندما التقى الأستاذ والإذاعي الكبير عباس غزاوي في استوديوهات الإذاعة بشارع المطار حيث سأله: «لما تكبر تحب تشتغل إيه يا شاطر»؟.. فأجابته: «أفتح دكان وأبيع سكر وشاي».. فضحك يومها الإذاعي الجميل.. ويقول باجنيد

فعمودي (حسبنا الله) أستطيع أن أقول إنه مر بأغلب الصحف المحلية“.

عمل باجنيد في الحقل الصحفي متدرجاً من محرر إلى نائب رئيس تحرير، إلى أن كلف برئاسة تحرير جريدة المدينة، كما أختير رئيساً لتحرير مجلة اقرأ، ثم رئيس تحرير لمجلة الحج والعمرة، وكتب باجنيد في جميع الصحف والمجلات السعودية وكذلك في مجلة “كاريكاتير” وجريدة “الجمهورية” المصرية، كما رسم الكاريكاتير السياسي والاجتماعي منذ العام 1390هـ ومنح درع الاستحقاق كرائد في رسم الكاريكاتير في مهرجان الكاريكاتير العربي الأول في المملكة العربية السعودية.

ويقول باجنيد إن عمله في الصحافة أتاح له الالتقاء بالعديد من رموزها في الفترة الماضية حيث تأثر بهم وتعلم منهم ووجد منهم كل تشجيع وثناء، ومن أبرز الذين ذكرهم في مناسبات مختلفة الأساتذة حسن كتبي، ومحمد حسين زيدان، وأبو تراب الظاهري، وأبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، وعبدالله بن إدريس، وعبدالله الجفري وغيرهم.

عمله في الإذاعة

انجذب يحيى باجنيد للإذاعة منذ صغره حيث كان حريصاً على متابعة برامجه وتدوين ملاحظاته ومعلوماته عنها، ولم

ومساءً فتتقاطع أعمالهم وحكاياتهم ومصالحهم، وذلك ما ترك أثراً عميقاً لدى يحيى باجنيد وغيره من كتاب وأدباء جدة المتعلقين والمتأثرين بنشاطهم وذكرياتهم في تلك الحارات.

يقول عن ذلك في مقال له بصحيفة (الرياض): “دائماً ارتبط وجداني بوسط المدينة، ليس مدينتي وحدها، بل كل المدن التي أغشاها يوم كنت مفتتناً بالسفر بعيداً عن المخاطر.. كان هذا قبل أن ترتجف الدنيا من حولنا.. وتتبدل أحوال الناس.. وتتأبط إنسانية الإنسان شراً!.. أنا وسطي الهوى، أطرب لهذه النداءات.. والأصوات.. يموج مزاجي الشعبي، المتلبّس بالحدائث، مع حركة (البسكليتات) ذات الرفراف التي يزينها (الشطرتون) بألوان الأندية.. وعربات الكارو التي يجرها أصبر خلق الله على الناس.. أضحك من شقاوة الطفولة كلما تعثّر أو تزلق أو اصطدم رأس أو كتف بآخر.. أو كلما نهر الكبار أحداً من الصغار، حاد عن الجادة بحركة بسيطة أو كبيسة!.. تلك أيام خلت أستبقها على سبيل التذكّر.. أتملّى بفوحها وبوحها بين وقت وآخر مع صديقي الأستاذ سعد الحميد الذي جال كما أنا في هذه المربع، راكباً أو راجلاً، وإن كان لا يأبه بالبرد فهو عالي الهوى بارتفاع الطائف المأنوس“.

كانت مكتبة والده هي المكان المفضل له حيث تولع بالقراءة وتأثر في ذلك بأبيه وبجده لأمه حيث كانا يشجعانه على القراءة منذ الصغر، كما أظهر في صغره موهبة في الرسم.

عن بداية عمله الصحفي، قال باجنيد في أمسية أدبية أقامها نادي الرياض الأدبي عام 2011، ونشرت صحيفة (الرياض) مقتطفات منها: “كانت بدايتي مع الصحافة عبر ولعي بالقراءة التي ورثتها عن والدي، وتأثري بجدي لأمي، إلى جانب اتجاهي للرسم آنذاك، إذ كان جلوسي في مكتبة والدي تتجاذبه القراءة والرسم، إذ كانت الإرهاصات الأولى مع الريشة والقلم.. فالصحافة بيتي والإذاعة معشوقتي.. وما تزال الإذاعة غرامي، لكونها تتيح لسامعها أن يشارك فيما يسمع، إلا أن الصحافة ودروبها قادنتني من محطة صحفية إلى أخرى عبر العديد من الصحف المحلية التي أفخر بأن تكون آخر محطاتها كاتباً في جريدة (الرياض)

معلفًا: ”بالأمانة أنا اليوم أقول ليتني
بعث سكر وشاي!“.

دراسة الفنون الجميلة

تمكن حب الرسم والفن التشكيلي من قلب يحيى باجنيد في فترة من الزمن، فابتعث لدراسة الفنون الجميلة بأكاديمية (فلورنسا) الإيطالية، مدينة الحب والعشاق، وتخرج منها بعد سنوات تذوق خلالها الفن والأدب في إيطاليا وتعرف على رموزها أمثال دافينشي ومايكل أنجيلو ودوناتيلو وتيتيان ورافاييل.

وبعد أن سرقت مهنة المتاعب من العمل الفني لسنوات طويلة، أقام باجنيد أول معرض فني له بجدة عام 2017، حيث افتتحته السيدة نادية الزهير ونظمه أتيليه جدة للفنون الجميلة، وكان آخر معرض له في العام الماضي في صالة (داما آرت).

وفي حديثه عن المعرض الشخصي الأول ليحيى باجنيد، قال الفنان هشام قنديل مدير أتيليه جدة لصحيفة (الرياض): ”إن الأتيليه نظم حوارًا فنيًا مفتوحًا حول أعمال الفنان يحيى باجنيد، ما لها وما عليها، بمشاركة نخبة من الفنانين والنقاد وأشار قنديل إلى أن هذا المعرض طال انتظاره لمدة تزيد على ربع قرن تقريبًا، خصوصًا أن الفنان يحيى باجنيد من أوائل الفنانين



الكاتب والصحفي والإذاعي والرسام يحيى باجنيد

السعوديين الذين درسوا الفن في إيطاليا مثل زملائه بكر شيخون وعثمان الخزيم وعلي الرزياء، ولكن صاحبة الجلالة الصحافة أخذته بعيدًا عن عالم الفن التشكيلي، وإن كان لم يتوقف عن الرسم وظل يمارس هوايته عن طريق الرسومات السريعة والاستكشاث التي تصاحب كتاباته وقصصه ورواياته، وشغل الأستاذ يحيى باجنيد مناصب عديدة منها رئاسته لتحرير مجلة اقرأ لفترة طويلة

وغيرها من المطبوعات الأخرى، وسيكون هذا المعرض أشبه بحوار بين الريشة والقلم، خصوصًا أن الفنان يمتلك باقتدار الموهبتين في وقت واحد.“

وقالت عنه الفنانة التشكيلية العالمية غدير حافظ: ”الفنان يحيى باجنيد فنان راقى الفكر، جميل الملقى، وإنسان مرهف الإحساس والمنطق. فنان لديه حس فني عالٍ، وثقافة فنية وفلسفية تستحق التقدير. أعمال النحت لديه تشعر أنك أنه يصنع ما يحب، وأن لديه حس عالٍ جدًا في توظيف الخامات ودمجها.

التقنيته في معرضي الشخصي الخامس ”شئات بين الحقيقة والخيال“، وكان وجوده مميّزًا وراقيًا حينما تبادلنا الحوار. حينها علمت أن لدينا في المملكة العربية السعودية فنانين يستحقون كل التقدير؛ فلهم تاريخهم الفني وأعمالهم تتحدث عنهم، ولديهم ثقافة عالية.“

وتتحدث عنه الأستاذة ابتهاج باجنيد مدربة الفنون التشكيلية، قائلة: يحظى الأستاذ يحيى باجنيد بالكثير من التقدير والاحترام في الوسط الفني التشكيلي. وأهم ما يميزه نقده الموضوعي الدقيق للوحات التشكيلية، لدرجة أن الفنانين والفنانين ينتظرون لحظة مروره على أعمالهم لسماع رأيه ونقده في أعمالهم.. وكان لنا الشرف في استضافته ضمن لجنة تقييم الأعمال في معرض ”وطني الحبيب“ الذي شارك فيه ٤٥ فنانة من مختلف مناطق المملكة.. وهذا ما يؤكد قيمته الفنية الكبيرة والتقدير الواسع الذي يحظى به داخل الوسط التشكيلي.

وعن رحلته مع الفن والكتابة يقول الأستاذ صالح بوقري الرئيس السابق لبيت الفنانين التشكيليين لصحيفة (الرياض) أيضًا: ”إن يحيى باجنيد فنان موهوب له في كل فن باع، فهو حاضر بين الصحفيين وكتاب المسلسلات الإذاعية وبارع في الكاريكاتير ومجيد للقصة القصيرة، كما أنه فنان تشكيلي سرخته الكتابة والصحافة عن الساحة التشكيلية منذ عقود، وللأسف لم تحظ به الساحة التشكيلية بعكس الصحافة والأدب والإذاعة. ويضيف بوقري: ”دعاني باجنيد إلى رسمه حيث كان يستعد لمعرضه الشخصي الفني الأول، وكان يستعرض معي لوحاته التي سيضمها معرضه في جدة، وكان لي شرف مشاركته الرأي في



صورة عائلية تجمع يحيى باجنيد بأبنائه وأحفاده



باجنيد مع نجوم في الأدب والفن والصحافة من اليسار عبدالله الجفري، طاهر زمخشري، وأخيرا جلال أبو زيد (الصورة من تويتر الأستاذ يحيى مفرح زريقان).

سواء في مقالاته أو حواراته أو حتى رواياته، ويمتاز بمزجه بين اللغة الفصحى واللهجة الجداوية، وهو ما أكسبه خصوصية فريدة لدى محبيه، كما يتصف بروح الدعابة والتواضع الجم ودماثة الأخلاق التي شهد له بها كل من عرفه أو تعامل معه، سواء في المجال الصحفي أو الإعلامي أو الفني.

وسارت على نهجه ابنته إيمان، التي تكتب المقال الصحفي في جريدة (البلاد) وبعض الصحف الأخرى، أما ابنه أيمن فوصفه في حوار مع صحيفة (عكاظ) بـ "الكاتب الجميل الذي لن تخطبه الصحافة".

وفي الحوار ذاته أجاب باجنيد عن أيهما أكثر قريناً لقلبه بين الصحافة والإذاعة بقوله: "عينان في رأس.. الصحافة بيتي.. فيها أكتب وأكل وأشرب.. والإذاعة شبابي وعذابي.. عشقي وحيي، لكنه حب من طرف واحد.. وليس بالحب وحده يعيش الإنسان".

ودافع باجنيد عن أسلوب السخرية الذي يغلف كتاباته وإجاباته في حوار مع صحيفة (عكاظ) حيث أجاب عن سر طغيان السخرية على قلمه ككاتب ورشته كرسام بقوله: "لا طغيان ولا هم يحزنون.. الكتابة الساخرة ليست تهريجاً ولا فضفضة مجالس.. إنها روح وفكر وهوية.. أنا لا أتعمد السخرية.. إنني أنظر حولي بعيوني أنا فأضحك ولكنه ضحك الكلباء".

والزجل الشعبي والحكايات القصيرة، وله أيضاً عمل تسجيلي حمل عنوان "رضية وحسن النية".

وشارك باجنيد في العديد من الأمسيات الثقافية سواء في نادي جدة الأدبي أو مركز التجديد الثقافي وكذلك في أكاديمية (صدى الذات للتدريب عن بعد).

أسلوب ساخر بلغة محببة أكثر ما يميز يحيى باجنيد أسلوبه الساخر



يشارك الفنانة التشكيلية غدير حافظ في معرضها الشخصي الخامس الذي أقيم مؤخراً بجدة

هذه الأعمال الفنية التي تجسد أفكاره وخيالاته وإسقاطاته والتي تعكس شخصيته المسكونة بالسريالية أحياناً والبساطة أحياناً أخرى، تجد ذلك في شخوصه وألوانه ومواضيع لوحاته وحتى في عناوين وأسماء أعماله الفنية، نعرفه كاتباً وإذاعياً وقلماً نعرفه تشكيمياً وراجعت معه أعماله التي بلغت أربعين لوحة حيث حملت هوية معرض متكامل العناصر الفنية في الشكل والموضوع طالما انتظرت الساحة التشكيلية".

رأس يحيى محمد باجنيد تحرير مجلة الحج والعمرة، وكان عضواً لعدة سنوات في لجنة تحكيم جائزة أفضل عمل صحافي في الحج التي تنظمها وزارة الحج، والتي كانت تتكون من نخبة من الإعلاميين والكتاب والصحافيين، أمثال: محمد صلاح الدين، وعبدالفتاح أبو مدين، وعبدالله خياط - يرحمهم الله-، وأحمد محمود، وفاروق لقمان، ود. أحمد اليوسف وغيرهم.

صدر ليحيى باجنيد العديد من الكتب والروايات ومنها: (راجل ونص)، (راجل نكد)، (هذا زمن العقل)، (حسبنا الله)، (تفاحة آدم وثلاثة الخواجات)، (البازان وسيل البغدادية) وأيضاً (ومن الحب ما أحيأ) وغيرها الكثير، وله العديد من الكتابات الساخرة والقصص القصيرة

مقال

القضية الفلسطينية ومرحلة ما بعد السابع من أكتوبر.

د. سونيا أحمد
علي مالكي



السؤال المطروح على الساحة الآن بعد حرب إسرائيل المسعورة على غزة وقتلها وجرحها آلاف المدنيين من أهل القطاع عبر هجوم دموي غير مسبوق يرتقي إلى مستوى الإبادة الجماعية: ماذا بعد تلك الحرب؟

في البداية ينبغي القول إن موقف المملكة العربية السعودية من تلك الحرب منذ بدايتها هو امتداد لمواقفها السابقة التي أبدتها منذ نحو قرن، كداعم مساند قوي وثابت ومستمر للحق الفلسطيني، وقد ظلت المملكة منذ عهد القائد الموحد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود تقدم كافة صنوف الدعم للقضية الفلسطينية، وهو ما تثبته الوثائق التاريخية، وحيث ظلت المملكة في عهد ملوكها سعود وفيصل وخالد وفهد وعبد الله - يرحمهم الله- تتمسك بهذا المنهج، ثم وصل هذا الدعم إلى قمة عطائه في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمين سمو الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز. مظاهر هذا الدعم معروفة ومعلومة لدى الجميع، ومن أمثله الحديثة موقف الرياض من تلك الحرب الإسرائيلية الخامسة على غزة التي تعتبر الأشرس والأكثر دموية في سلسلة تلك الحروب الغاشمة التي تهدف إلى إبادة أهالي غزة، وهو ما تمثل في رفض المملكة تهجير الفلسطينيين، وفي مطالبتها بفتح ممرات آمنة فورية تلبية لنداءات الإغاثة، ورفض متطلبات الإدارة الأمريكية التي حملها وزير الخارجية بلنكن في زيارته للمملكة،

وفي دعوة المملكة لعقد اجتماع استثنائي عاجل للجنة التنفيذية لمنظمة العمل الإسلامي على مستوى وزراء الخارجية في جدة لبحث العدوان العسكري الإسرائيلي، المتواصل على الشعب الفلسطيني، وصدور بيانات وزارة الخارجية السعودية، والتي عبرت بكل الصدق عن الدعم السعودي اللامحدود للشعب الفلسطيني وقضيته وشجبت بأشد العبارات العدوان الإسرائيلي السافر على قطاع غزة، ففي بيان وزارة الخارجية حول قصف إسرائيل لمستشفى المعمداني استخدم البيان لغة تصعيد دولية قوية، وأسمى تلك الجريمة بـ "الجريمة البشعة"، كما استخدم البيان مفردات دقيقة جداً في المطالبة بالتخلي عن "ازدواجية المعايير والانتقائية في تطبيق القانون الإنساني الدولي".

كما نص البيان الختامي لوزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي على "الدعوة إلى الوقف الفوري للعدوان الهجمي لقوات الاحتلال الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، والرفع الفوري للحصار المفروض على القطاع، وتؤكد على إدانتها الشديدة لما يتعرض له المدنيون في قطاع غزة المحاصر وعموم الأرض الفلسطينية المحتلة من عدوان غير مسبوق من القتل والقصف وتدمير البنى التحتية المتعمد، وتهديده بارتكاب الفظائع وبالإبادة الجماعية بحقه، وعلى الرفض المطلق لاستهداف المدنيين تحت أي ذريعة كانت أو تهجيرهم من منازلهم، أو تجويعهم وتعطيشهم وحرمانهم من النفاذ الآمن للمساعدات الإنسانية بما

أيضاً مارك لينش في مقاله في مجلة "فورين أفيرز" في 14/10/2023 بقوله: "هذا هو بالضبط الوقت الذي يجب أن تكون فيه واشنطن أكثر هدوءاً وتنقذ إسرائيل من نفسها،" فالغزو الوشيك لغزة سوف يشكل كارثة إنسانية وأخلاقية واستراتيجية. فهو لن يضر بشدة بأمن إسرائيل على المدى الطويل ويسبب تكاليف بشرية لا يمكن تصورها للفلسطينيين فحسب، بل سيهدد أيضاً المصالح الأمريكية الأساسية في الشرق الأوسط، وفي أوكرانيا، وفي منافسة واشنطن مع الصين على النظام في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. فقط إدارة بايدن - التي توجه النفوذ الفريد للولايات المتحدة والدعم الوثيق الذي أظهره البيت الأبيض للأمن الإسرائيلي - يمكنها الآن منع إسرائيل من ارتكاب هذا الخطأ الكارثي.

تتراوح سيناريوهات "غزة" ما بعد السابع من أكتوبر بين سيناريوهات تحدث مواكبة لاستمرار الحرب، وأخرى تحدث على المدى البعيد، حيث تظهر مؤشرات واضحة في الوقت الراهن على أن المنطقة على أبواب تغييرات جذرية سواءً على صعيد تطورات القضية الفلسطينية وإجراء مفاوضات أكثر جدية وفاعلية من ذي قبل، أو على صعيد طبيعة وشكل النزاع الفلسطيني الإسرائيلي في صيغ وأفاق جديدة أولها إحياء حل الدولتين وإمكانية تطبيقه خاصة في ظل فشل إسرائيل - كما هو متوقع - في تحقيق أهدافها من حرب غزة. لكن يبقى من الواضح أن الهجوم البري سيتم بشكل محدود خلال الأيام القليلة المقبلة وقد يشمل بضعة كيلومترات فقط من شمال غزة، وأنه لن يكون هناك لجوء جديد لأهالي القطاع، وستضطر إسرائيل للانصياع إلى مطالب المجتمع الدولي فيما يتعلق بإجرائها للإنسانية في قطع المياه والكهرباء والوقود والطعام. أما على المدى الطويل فإن الاعتقاد أن هذه الحرب على غزة ستكون الأخيرة في سلسلة حروب إسرائيل الدموية على القطاع كونها فرضت واقعاً جديداً على الأرض، ولا بد وأنها ستؤدي إلى الإطاحة بنيامين نتنياهو، وموجة هجرة إسرائيلية معاكسة، ورفع أسهم القضية الفلسطينية من جديد، وما يمكن أن يصاحب ذلك من دعم دولي جديد لهذه القضية وتراجع في الموقف الغربي الداعم لإسرائيل. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجمع كلمة المسلمين على الحق ويوحد قادتهم ويؤلف بين قلوبهم وينصرهم نصر عزيز مقتدر.

يتعارض مع كافة الأعراف والقوانين الدولية، ومع أبسط المبادئ والقيم الإنسانية، ولا ننسى ونحن نتحدث عن الموقف السعودي تصريح سمو ولي العهد بأن استهداف المدنيين في غزة جريمة شنيعة واعتداء وحشي.

هذه المقدمة الطويلة لا بد منها لمنع أي مزايدة على المواقف الثابتة للمملكة إزاء قضية العرب المركزية باعتبارها قضية مقدسات وحقوق مسلوقة وشعب مظلوم هو الشعب الفلسطيني الذي يعتبر الشعب الوحيد في العالم الذي ما يزال يزرع تحت الاحتلال.

وعندما نتحدث عن مجريات الأحداث الجارية في غزة، فإننا سنجد أن البعض يرى أن ما حدث يوم 7 أكتوبر 2023 في مستوطنات غلاف غزة من قبل المقاومة الفلسطينية يعتبر نتيجة حتمية لعقود من الاحتلال والمعاملة القاسية والمطولة التي تمارسها إسرائيل ضد الفلسطينيين، وكان ذلك واضحاً ومفهوماً من قبل مئات الآلاف من المتظاهرين المؤيدين لفلسطين في أنحاء العالم، بما في ذلك البنتاجون والبيت الأبيض، وداخل الكونجرس نفسه.

وكان تضامن إدارة بايدن مع إسرائيل بعد هجوم حماس على مستوطنات غلاف غزة سريعاً، سواءً على صعيد إرساله حاملة الطائرات الأمريكية جيرالد فورد، بجوار شواطئ إسرائيل، أو تعهده بتوفير كل ما تحتاجه إسرائيل من أعتدة عسكرية، أو من خلال زيارته لتل أبيب لإظهار تعاطفه ودعمه لها. لكن رد فعل إسرائيل الانتقامي على هجوم حماس كان رهيباً وفاق بكثير كل حروب إسرائيل الأربعة السابقة على غزة بمراحل.

وتأمل البعض أن تلفت مأساة غزة نظر الرئيس الأمريكي خلال زيارته لإسرائيل، وتأمل البعض الآخر أن يقوم الرئيس الأمريكي بالعمل على منع حدوث كارثة للأبرياء الفلسطينيين. لكن بايدن الذي لا يكف عن ترديد مقولة "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها" تحدث في هذا الجانب فقط عن إيصال المساعدات الإنسانية لأهالي غزة. لكن ما لفت النظر في تلك الزيارة، تحذيره إسرائيل من إعادة احتلال غزة، وحيث طلب من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عدم القيام بالهجوم البري على غزة، وهو ما حذر منه

مقال

الكتب تبقى الكاتب حيًا بعد وفاته.



يوسف أحمد
الحسن

@yousefalhasan

سلسلة مقبرة الكتب المنسية، أنه عندما أخبر والده بأنه سوف يصبح كاتبًا استاء كثيرًا، فرد عليه كارلوس: ما أردته هو البقاء على قيد الحياة يومًا بعد يوم.

أما الكاتب البيروفي ألونسو كويتو (ابن الفيلسوف كارلوس كويتو فرنانديني) فقد قال عن توجهه للكتابة: لو لم يمُت أبي لُكُنْتُ محاميًا أو طبيبًا، لأن حياتي قبل موته كانت جنة. فانهارت هذه الجنة ثم أصبحت كاتبًا. يكتبُ المرء لمحاولة استعادة تلك الجنة المفقودة، يتمسك بالكلمات لأنها تمنحه فكرة أن الأشياء بإمكانها أن تستمر، وهذا لا يحدث لأن الحياة خسارة مستمرة.

الكتب هي بالفعل ما يجعلنا نتذكر كتابا انتقلوا من هذه الحياة منذ مئات وربما آلاف السنين وذلك عبر كتبهم التي سطورها ولا تزال نطالعها حتى اليوم.

• "الكتب هي الآثار الأكثر بقاء على الزمن". الكاتب والشاعر الأمريكي إمرسون.

عندما يموت صاحب ثروة دون أن يترك خلفه أثرًا؛ كوقف أو نحوه، فإن حياته أو ذكره ينتهي في الغالب بعد دفنه بمدة قصيرة إلا من قبل أقربائه. لكن الكاتب يستمر ذكره بمقدار بقاء كتبه وقوة تأثيرها. ولذلك فقد قال الشاعر قديماً:

الخط يبقى زماناً بعد كاتبه ***
وكتب الخط تحت الأرض مدفون
وهذه النقطة هي أحد أسباب تعلق بعض الكتاب بالكتابة، عازفين أو مبتعدين عن عالم المال، وربما مات بعضهم فقراء. فعندما عرض الرئيس المصري الأسبق أنور السادات على صديقه الكاتب الشهير أنيس منصور أن يعينه وزيراً للثقافة، اعتذر الأخير بقوله: "الكاتب عمره أطول من عمر الوزير"، قاصداً أن عمر الوزير ينتهي بوفاته أو إقالته، أما الكاتب فيبقى حيًا ما دام أن هناك من يقرأ له. وهذا ما كان؛ إذ ترك هذا الكاتب خلفه أكثر من 160 كتابًا، لا يزال يذكر بها بعد وفاته. وذكر الكاتب الإسباني كارلوس زافون (1964-2022)، مؤلف

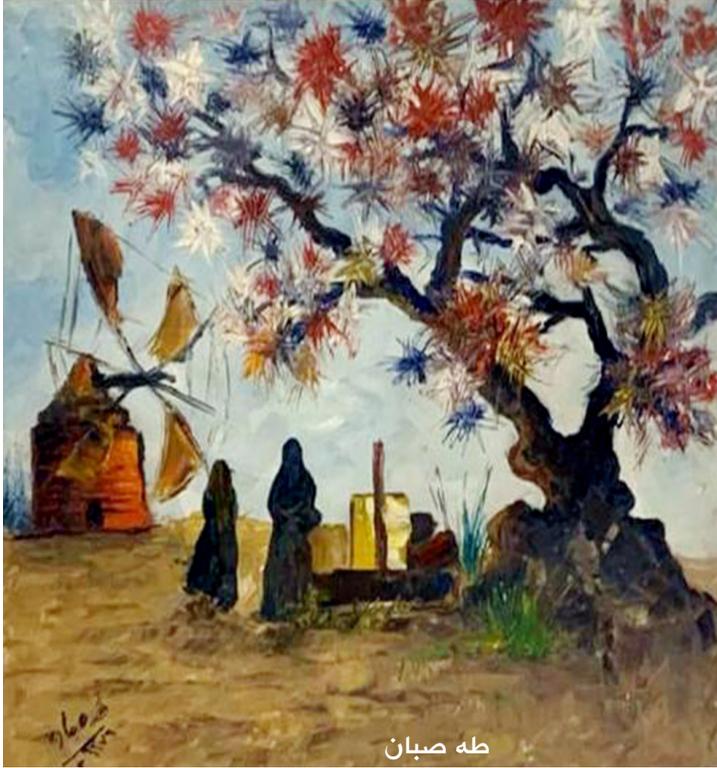
«مسك» تحتفي برواد الفن التشكيلي السعودي..

في معرض «من حولهم» الذي يستمر حتى مارس 2024.

المرسم

محمد الحسيني

على مدى خمسة أشهر كاملة يستمر معرض «من حولهم» في استقبال زواره، ومحبي الفن التشكيلي، ليروا عن كثب مدى تطور هذا الفن، في ظل رؤية 2030 التي منحتة فرصاً جديدة للتألق، وبداية جديدة للانطلاق إلى مساحات أكثر رحابة وجمالية.



طه صبان



د. مها عبد
الحليم رضوي
تقف بجانب
لوحة والدها
رائد الفن
التشكيلي

التوثيق في قطاع الفنون والثقافة، فيما يُصاحب المعرض مجموعة من الدورات التدريبية، والجلسات الحوارية التي يُشارك في إثرائها مجموعة من رواد الفن التشكيلي.

كما يسلط المعرض الضوء على اللحظات الفارقة في تاريخ الفن التشكيلي السعودي، من خلال أعمال الفنانين المشاركين، وفي مقدمتهم: عبد الحليم رضوي، عبد الرحمن السليمان، د. فؤاد مغربل، علي الرزياء، عبدالله حمّاس، عبد الحميد البقشي، طه الصبان، محمد السليم، يوسف جاها، عبد الجبار اليحيى، عبد العزيز الحمّاد، سعد المسعري، عبد الستار الموسى، منيرة موصللي، عبدالله

كل المعلومات الموجودة والمرافقة للوحات الفنية المعروضة، من خلال تعاون مثمر مع عدد من الجهات، وأيضاً من الأفراد ومن مقتني الأعمال الفنية؛ حتى تمكنوا من الحصول على هذه الأعمال، والأرشيف الذي كان موجوداً ضمن معارض سابقة في الفترة الزمنية التي يركز عليها المعرض، وهي تنحصر ما بين بداية الستينيات والسبعينيات والثمانينيات، بوصفها نوعاً من التوثيق لتاريخ الفن السعودي.

ويسهم ذلك في توثيق أولى خطوات تشكيل المشهد الفني في المملكة، ودوره في المساهمة في غرس ثقافة الوعي والتشجيع على عملية

في السادس عشر من أكتوبر الجاري، أعلن «معهد مسك للفنون» التابع لمؤسسة محمد بن سلمان «مسك»، عن افتتاح المعرض بعنوان: «من حولهم»، بمشاركة عشرين فناناً من رواد الفن التشكيلي السعودي، في صالة الأمير فيصل بن فهد للفنون بالرياض، ويستمر المعرض حتى السابع من مارس 2024م، ويحتوي مجموعة من الأعمال التي تُعرض لأول مرة؛ لتكون فرصة للجمهور ليتفاعل معها.

وقال المسؤولون بمعهد مسك للفنون إنهم عملوا على المحتوى الخاص بهذا المعرض لأكثر من سنة ونصف السنة، واهتموا بجمع وتحليل والتحقق من

المملكة، مشيرة إلى أن المعرض يُعد من أهم وأقوى المعارض الفنية التي اقيمت في المملكة، كونه يعرض أعمالاً تظهر وتخلد بدايات تاريخ الفن السعودي، مما يجعله بمثابة متحف

وامتدح كثير من الفنانين المشاركين النهج الذي تسلكه مؤسسة محمد بن سلمان "مسك"، ممثلة في معهد مسك للفنون بدعم الفن التشكيلي والاهتمام به، ومنهم د.مها ابنة الفنان

الشلتي، صفية بن زقر، أحمد فلمبان، عبدالله الشيخ، د. محمد الرصيص، محمد المنيف. وتشكل أعمال هؤلاء الرواد دوراً محورياً لبروز هوية الفنون البصرية



عبدالحليم رضوي



اللوحتان لـ طه صبان



فني متميز في كل شيء، ويشمل ذلك اختيار اللوحات وتنسيقها، وكذلك قصاصات الصحف والكتب النادرة للفنانين الرواد.

ومها هي ابنة الفنان عبد الحليم رضوي الذي يُعد أحد مؤسسي الفن التشكيلي في المملكة، وحاصل على شهادات عليا من جامعات روما ومدريد، ويُوصف بأنه رائد الفن التشكيلي في السعودية، ويعتبر من أوائل من حملوا ريشة الفن في منطقة الخليج العربي.



سعد المسعري

الراحل الدكتور عبدالحليم رضوي، التي رأت أن المعرض جمع أقوى وأهم أعمال والدها، إلى جانب 55 عمل فني لـ 20 من أهم رواد الفن التشكيلي في

محلياً خلال الفترة من 1959م وحتى 1989م، حيث استمدّ الفنانون إلهامهم من بيئتهم التي نشأوا فيها، ما شكّل رؤية إبداعية للمناظرة الطبيعية والمناطق الحضرية والعمارة التقليدية للكثير من المظاهر في المملكة.

واستقطب المعرض عدداً من الحضور، بما يعكس ازدياد الوعي بأهمية الفن والرغبة بزيارة المعارض الفنية؛ كونه يشكل فرصة أو منصة لالتقاء الفنانين والمبدعين مع الجمهور، فيما يُعد الفن أحد طرق توثيق تاريخ الدول، وبناء الإرث المستقبلي للفن السعودي.

حضور لاقت لأعمال المبدعين الراحلين

تحوّلات حضارية!

متعلقا باليوم الآخر وأحداث الساعة، إلا أن التعبير القرآني كاشف عن طبيعة التدبير الإلهي وسننه في نصرته عباده المؤمنين.

(3)

قيمة المشاريع -أو المشروعات- الكبرى أنها تصنع عقولا قادرة على صناعة قوة شاملة في جميع الحقول المعرفية، وليس قوة لا تتجاوز إعداد السلاح لمعركة في أيام معدودات، وهذا ما وعته الحضارة الغربية بعد الهزيمة الكبرى التي تلقتها في بيت المقدس على يد صلاح الدين الأيوبي فنهضت نهضة شاملة ما زالت إلى اليوم تفرض قوتها بمنطقة السنن الكونية التي جعلها الله حقًا مشاعا لكل البشر، مؤمنهم وكافرهم، وأسودهم وأبيضهم على حد سواء، لا فرق بين عربي ولا غربي إلا بالاستجابة لمنطق هذه السنن واستثمار الفضاء الكوني في صناعة الحضارة والتسلح قبل كل شيء وبعده بقوة العلم والمعرفة.

(4)

لأمر جليل كان الصعود إلى مدارج السموات العلا من بيت المقدس، في حادثة الإسراء والمعراج، وكان الترقّي الروحي من هذا المكان المبارك، ليكون أخصر طريق إلى بلوغ المكان الأسنى والمقام الأقدس، ومثلما كان هذا المكان المبارك نقطة التحوّل الحضاري بين حضارتين، فهو أيضا موضع ارتقاء وصعود في مدارج السماء وملتقى الأنبياء عليهم السلام، وهو ما يعزز هذه القيمة المكانية لمن عاش على أرضه حميدا أو مات شهيدا دفاعا عن قضيتة إسلامية هي المعادل الرمزي لتمثّل الحق في صيغة أحداث متوالية على امتداد الزمان.

ومن المؤكد أن التحوّل الحضاري في الزمن القادم سيكون له علاقة بهذه البقعة المباركة نصرا وتمكينا؛ على أن يكون في شتى حقول المعرفة، من صناعة الصاروخ والطائرة، مروراً بسائر المهن والصناعات والمعارف، إلى شسع النعل في يد الإسكافي الحاذق!

(1)

في بيت المقدس سمة خاصة هي سمة التحوّل، فمنه تحوّلت القبلة إلى البيت الحرام، ومنه تبدأ اليقظة الشاملة، ويمكن اعتباره من خلال هذه العلامة مؤشرا على التحوّلات الحضارية الكبرى؛ فبعد فتح بيت المقدس في عهد صلاح الدين الأيوبي كان نقطة تحوّل للمسيحية في صراعها مع الحضارة الإسلامية حين شالت رمانة الميزان فقامت الحضارة الغربية على أساس هذا التحوّل الذي طال أمد انتظاره عليهم حتى تمكّنوا علما وقوة وبناء يقوم على أساس متين في كل حقول العلم والمعرفة.

إنّ هذا التحوّل يصاحب هذا الفضاء المقدّس الذي كان قبلة أولى، وملتقى للأنبياء عليهم السلام، ولذلك لا غرابة أن يكون هو المركز الحضاري في الصراع ونقطة التحوّل من حضارة تتهدّم إلى حضارة تتقدّم.

لكن ذلك التحوّل، بطبيعة الحال، وأنا هنا أستعمل الإشارة إلى البعيد عمدا، يحتاج إلى زمن طويل من الصبر، كما يحتاج إلى وعي حضاري بطبيعة التحوّلات، هذا غير الخروج من النظر الجزئي إلى نظر كليّ ينهض بمشاريع كبرى، مشاريع تضارع ما صنعه الغرب من حضارة شاملة لم يقفوا فيها عند حدود الهزيمة واليقظة منها، بل تجاوزوا ذلك إلى صناعة عقل متعدد الجوانب والمسارات، ونموذج هيمن على العالم بقوة الإنتاج، فكان هو سلاحهم في السلم والحرب، وهذه هي سنة الله في الكون، ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا.

(2)

«ولكنكم تستعجلون» عبارة نبوية، تستشرف الأزمنة تباعا على براق النصر والتمكين، وتدعو إلى أن نرى الأمور من وراء الأفق البعيد على متن سياق جديد يستلهم آية قرآنية سيقنت مساقا إلهيا فيما تصنعه أحداث السماء من فارق زمني في قبس بياني: {إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا}، سياق يمكن تمثله أيضا فيما يخص عاقبة النصر لعباده المؤمنين، وإن كان السياق في الأصل



د. سعود
الصاعدي

@SAUD2121

الشرفة



شعر:
خالد الطويل



صدر المعنى

الاماكن تغير .. والملامح تشيب
والقلوب النظيفة .. ماتغير نظيفه
شفت بالناس طيب من بعيد وقريب
زي ما شفت شر من نفوس ضعيفه
عشت ما احط نفسي بالمكان المريب
ولا اقبل الا قدر جهدي يجيني رغيه
اترفع عن الزلات صدري رحيب
عن فعول تغث القلب عيني كفيته
موت ياجرح في صدر المعنى عطيب
وش يفيدك تشكى غيرهم تضيفه؟
البشر عيش معها في شعورك غريب
لا تعمق مع بعض الأوامر تعيفه
لا توقع كثير لو بعينك حبيب
يا ولد ! طعنة الصاحب تراها عنيفه
واعرف الوقت ماهو دايم لك خصيب
خذ نصيبك ما دام تعيش حرّة وريفه
وحاول انك تذكّر قبل راسك يشيب
راحة النفس نفس ما تغير نظيفه

تفاصيل

عهود عريشي

@Ohood8099

عن أغانينا ذات اللون الواحد.

الليالي التي تحتفي بالقمر مكتملاً؟
لم تلتقط أغنياتنا الكثير من كل ذلك
للأسف.. بينما ألمح ذلك جلياً في
أغاني فيروز؛ فأسمع صوت الطاحونة
وطرقات الثلج على النوافذ، أعرف
أيلول وحنين أيلول وورقه الأصفر،
وأعرف كيف يبتهج أهل القرية
بالحصاد، كما أعرف جيداً كيف كانت
«عيني عليا حلوين» وطعم الفناجين
المتروكة في المقاهي البعيدة.

أغانينا اقتصرت على وصف الحالة
الشعورية ولم تلتقط الكثير،
وأستثني القليل جداً من الأغاني
التي صورت الجدائل وجدران الطين
والحصير، خاصة ونحن نمتلك الخامة
المهيأة لاستغلالها في الموسيقى
والشعر بالذات، هل يتملص الشاعر
السعودي من الحكايات الغارقة في
واقعتها والتي تفوح منها رائحة
الشاي الصباحي وتصور ملامح الغيم
الأسود على أكتاف الصبايا؛ وتلك
الندبات اليومية الصغيرة التي تعكر
صفو عاشق غيور؟

ما أجمل أن تُصب الحياة بتفاصيلها
الصغيرة في فناجين الأغاني اليومية
وما أجمل أن نلتقط الأصوات والألوان
والروائح لننسج منها أهزيجنا الخالدة!

يطرق المطر شبابيكنا فتسر النفوس
وتخضر الأرض، وتبتل صحراء الروح
كلما هطل، فينبت فيها الزهر ويعود
للحياة ما ذبل منها، فما نحن إلا
قطعة من الأرض التي نسكنها
وتسكننا، حفنة من الطين التي
تجتاحتها الرياح فتغرق كلما بللها الماء
ثم تجف وتعطش، هكذا نكون أقرب
إلى الطبيعة نتأثر بها حتى نغدو
شبهاً لبعضنا البعض.. لوناً وشكلاً
وهوية.

حتى حين يصب الشاعر شعره أو
الأديب أدبه، ثم يصف فيه لون الشفق
وهو يتمايل ما بين الصفرة والحمرة،
أو تلك السنابل التي تراقص الضوء
كلما عزفت الرياح موسيقاها، أقول:
حين ينسكب الشعر والأدب والفن
واصفاً كل هذا إنما ذلك اختصار لما
قد يصف به الإنسان نفسه، فهو
جزء من كل هذه التركيبة المليئة
بكل ما تشابه وتناقض من جفاف،
وغرق، ومن ركود، وعواصف، وبهجة،
وغضب، وضوء، وعتمة.

لأي مدى رسم الشعر وكتبت الرواية
والأغاني التي نسمعها يومياً تلك
التفاصيل؟.. لأي مدى تمادت أغنياتنا
المفضلة التي نسمعها يومياً في
وصف أسقف بيوتنا، أو ساحاتنا التي
تغتسل بالشمس صباحاً أو تلك

غير حياتك في 5 خطوات فقط! .. وهم المعرفة الحديثة في إطار الإعلام الجديد.

روان الحجوري

@raw1_n

لم يكن واضحًا مختصرًا وحين تضيف وعد استهلاكي وعدد خطوات سيزيد هذا من نسبة إقبال جمهورك لعلامتك،
أقبل بهذا، فمن يحتمل أن يصرف تركيزه على وصف منتج أو تفكيك رسالة أو محاولة فهم الحيلة الإبداعية،

ولكن؛ ما يثير قلقي هو أن يمتد نقص الانتباه إلى مواطن أخرى، حين تُعَلَب المعرفة التي لا ينبغي أن نتناولها على عجل، وتصبح متسلسلة في خطوات محددة وكلمات محصورة، ثم حين تطبقها بهذه الطريقة ولا تجد نتيجة ستعتقد أن الخطأ نابع منك، وستتوجه بالملامة والتشكيك لنفسك. يخبرنا العلم أن الدماغ و «على الرغم من قدراته الهائلة، لا يزال بحاجة إلى وقت لاستيعاب المواد التعليمية، ومعالجة هذه المعلومات، وتوحيد كل ما استهلكته، وبناء مسارات عصبية للمفاهيم الأخرى ذات الصلة» بالتأكيد أنت تملك هذه البديهية، لكنك ما زلت متأثرًا من هؤل ما تتعرض إليه خلال اليوم من معارف معلبة في شتى الحقول، والتي أغرتك بالتهامها، مُغيبية عنك عنصر التجربة وفضيلة الخطأ، المعرفة التي تحتاج زمن أطول بكثير من هذه الوعود الفارغة، والتي لا يمكن اختزالها في محتوى فقير لا يعطيك إلا قشرة ستنتهي في تزامن دقيق مع انتهاءك من التعرض، فحين تريد أن تُشفى من الاكتئاب لن يتم هذا بخمس تغريدات، وحين تريد أن تصقل مهارتك في تحسين محركات البحث لن يكون ممكنًا بمجرد خطوتين، والأفق الذي ترنوله حين تؤصل معرفة قديمة لن يحدث بأربعة أسطر، والنور الجديد الذي انبثق من معرفة جديدة لن يكتسبك فورًا! لا يوجد فورًا هنا، ولا حتمًا، بل رحلة طويلة تتناسب منطقيًا مع أصل العلة، رحلة ومحطات متعددة، تلتقط فيها أنفاسك، تفهم بها ما تناولته، تناقشه، تكرره، تصبر من أجله، تجتهد، ولا تعجل على قطف ثمره، تقبل بفكرة أن التحسين عملية تراكمية ليست ذات أثر فوري، وتطمئن في نهاية المطاف أن هذه المعرفة باقية، وأكيدة، ليست خاوية، بل مُستحقة لكل ما بذلته من أجلها، حينها ستعرف معنى النور .

ننجرف غالبيتنا في عصر الحداثة التي تعدّ السرعة أبرز سماته؛ إلى عناوين المنشورات التي تقترح علينا استهلاك عادة جديدة في خطوتين! وتقدّم لنا مادة تعليمية ضمن ١٠ تغريدات، ومعرفة خصبة كنا نتوق للعيش في غمارها هاهي أصبحت متوفرة في فيديو مرئي لا يزيد عن ثلاث دقائق!

سأتناول المشهد في كلماتي القليلة هذه من بُعد وسائل التواصل الاجتماعي؛ ولا أعدك -عزيزي القارئ- أن يكن حديثي مفيدًا ولكن ربما سيستدعي لديك التفكير في سلوك نمارسه اليوم دون إدراك،

يبدأ الأمر من تصفّح روتيني تواكب فيه متغيرات العالم، ثم يحدث أن يخطف انتباهك منشور ثمين! تستدل على قيمته من الوعد المباشر الذي يملأ فجوة ما لديك، مُعضلة يمتد أثرها على ملامح أيامك، حاجة تمنعك عدم تليبيتها من إكمال المسير، لكن هاهو المنشور كنزك ونجاتك، يقول لك بصراحة أنك ومن خلال هذه الخطوات المعدودة التي سنخبرك بها، سيصمت ألمك وإلى الأبد؛ ثم سنحضك على حل مشكلة أخرى أيضًا! بذات عدد الخطوات أو أقل، ولن نكتفي بحل المشاكل بل سننتقل منها إلى تطويرك، بثلاث خطوات أو سبعة فقط، تستغرق من وقتك دقيقة قراءة، وأسبوع تطبيق، ولن نتوقف هنا، بل سنشاركك كل يوم خطوات لمعارف جديدة،

ولأن التقنية تميّ حدثتك، أتاحت لك أيضًا مزايا حفظ المنشورات وبهذا لن تخاف فوات المعارف! هناك العلامات المرجعية، وصناديق الرسائل، وأقسام التفضيلات، ستتمكن من العودة دائمًا لما تريد، ما رأيك؟

يبدو السياق مُغريًا وحلًا فعليًا عالج صعوبة الوصول إلى المعلومات، وأتاحها بشكل يواكب خواصنا النفسية المتغيرة بفعل هذا العصر السريع؛ ثمّ إنني لا أستطيع أن أتحيز بشكل كلي ضدّ هذا الواقع فلديّ ما يُدينني على صفحاتي الاجتماعية،

في المنشورات التسويقية ووفقًا لسيكولوجية المستهلك، لن يُقبل المحتوى المرسل إن

«الجوازات» دعوة الزائرين للالتزام بضوابط التأشيرة المفردة والمتعددة.

واس

دعت المديرية العامة للجوازات حاملي تأشيرات الزيارة بمختلف أنواعها الموجودين في المملكة إلى الالتزام بضوابط التأشيرة وتمديد صلاحيتها إلكترونياً قبل انتهاءها بـ7 أيام دون الحاجة لمراجعة مقر الجوازات. وبينت أنه يمكن تمديد تأشيرة الزيارة «المفردة» قبل انتهاء صلاحية سريانها بـ7 أيام عبر منصة وزارة الداخلية للخدمات الإلكترونية أبشر (أفراد، أعمال) وبوابة مقيم الإلكترونية من خلال دخول المستضيف إلى حسابه وسداد رسوم خدمة تمديد الزيارة، ويشترط وجود تأمين طبي للزائر، وفق الشروط المحددة للخدمة لإتمام الإجراء، ويجب ألا يتجاوز مجموع تمديد تأشيرة الزيارة (180) يوماً.

وأوضحت «الجوازات» أنه يمكن الاستفادة من هذه الخدمة حال تعذر تنفيذها إلكترونياً بتقديم طلب عبر خدمة تواصل بمنصة «أبشر»، وبعد دراسته ومعالجته من قبل الفريق المختص بالمديرية العامة للجوازات يتم إشعار المستفيد برسالة نصية بحالة الطلب.

اعتماد آلية عمل لجنة المكتب الفني لمحاكم العليا والتمييز في الخليج.

واس

اعتمد رؤساء المحاكم العليا والتمييز بدول مجلس التعاون آلية عمل لجنة المكتب الفني من المحاكم العليا والتمييز بدول المجلس، وذلك خلال لقائهم الدوري التاسع المنعقد بمقر الأمانة العامة بمدينة الرياض. وتهدف اللجنة إلى العمل على توحيد المبادئ القضائية التي تصدرها تجاه التشريعات الخليجية للوصول لتطبيقات متماثلة، فضلاً عن التنسيق بين دول مجلس التعاون لنشر وتبادل الموضوعات والمبادئ القضائية والقانونية، المستقرة منها والمستجدة والمتعلقة بالأحكام القضائية الصادرة عن المحاكم العليا والتمييز، ونشر البحوث والدراسات القضائية المتعلقة بقوانينها للاستفادة منها.



مسافة ظل



خالد الطويل

هل ضيق الشعراء واسعاً ؟

العالم فضاء مفتوح أمام الشعراء ، وتستغرب ممن يدور معجمهم في مفردات، وصور محدّدة من قبيل : يباب، طين، قبس، متاهات، صلوات، غواية وغيرها من ألفاظ تتكرر في نصوصهم، وتكاد تصبح السمة الأشدّ وضوحاً في دواوينهم. فهل ضيق الشعراء واسعاً؟ أم أنّ الشعر لم يعد مرآة للحياة؟ يعكس ثراءها وتنوعها، وكدح الإنسان فيها، ويكفي مع قليل من الموهبة، والتمويه اللفظي، والبناء الفني إنتاج نصوص شعرية يراها البعض مقنعة !

ليس لدي إجابات نقدية جاهزة، كتلك التي يتحدث بها الأكاديميون على موائدهم؟ لكنني أدون تأملاتي البسيطة كمحبّ ومهتمّ ومتذوّق للشعر، وقارئ لدواوين الشعراء قديماً وحديثاً، وعلاقتي بالشعر رسختها الحياة ومواقفها وتحولاتها. وجلساتي مع بعض كبار السن ممن يقرضون الشعر ويروونه، ولدي دفاتر ورقية عتيقة (أبو ريالين) قبل أن أعرف المذكرات الإلكترونية أسجّل بها كل بيت أعجبنى قرأته أو سمعته من صديق أثق بذائقته، وتكوّنت لدي مع الأيام حصيلة لا بأس بها، بعضها من شوارذ الأبيات.

وفي كتابه (عيار الشعر) يفرق ابن طباطبا العلوي بين الأشعار الجيدة والرديئة من حيث البناء والتأليف من خلال أنواع الأبنية، يقول: ” فبعضها كالقصور المشيدة والأبنية الوثيقة الباقية على مرّ الدهور، وبعضها كالخيام الموتدة التي تززعها الرياح، وتوهيها الأمطار، ويسرع إليها البلى، ويخشى عليها التقوؤس ”.

وفي كتاب (اللامع العريزي) قال أبو العلاء المعري: إنما قيل للشاعر: شاعر؛ لأنه يشعر بما لا يشعر به غيره أي يعلم، وقول الناس ”ليت شعري“ أي ليت علمي.

والشاعر المبدع المتفرد مثقف وفنّان كبير واسع الاطلاع، ويعرف كيف يعمل قلمه في الحياة، ويعبّر عنها بصدق على طريقة أن “أعذب الشعر أصدق” وليس أكذب ! كما يشاع ! وثناء معجمه الشعري يعكس ثراء تجربته ، وهو جزء من موهبته يمنحه مساحة أكبر للتصرف في القول.

وهل في تشابه مفردات الشعراء ، ومحدوديتها ما يدلّ على الخواء المعرفي؟ وأنا استسهلنا كتابة الشعر، وهنا تحضر مقولة الفرزدق الشهيرة : « تمرّ عليّ أيام لخلع ضرس فيها أسهل من قول بيت من الشعر». وكأنه يذكرنا بفضيلة التأمّني في كتابة الشعر ومحاولة تجويده.



استشارات شرعية نظامية

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الفعلي
عضو برنامج سمو ولي العهد
لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- ما منزلة السنة النبوية؟

ج- قال الله تعالى ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ سورة البقرة:129، والحكمة هنا سنة محمد -عليه الصلاة والسلام- كما قاله الحسن وقتادة وغيرهما من أئمة السلف -رحمهم الله-.

وفي البخاري (5063) عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قول نبينا -عليه الصلاة والسلام- (فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي).

وأجمع المسلمون على حجية صحيح السنة النبوية قال الإمام الشافعي -رحمه الله- (أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ: عَلَى أَنَّ مِنْ اسْتَبَانَتْ لَهُ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَدْعَهَا لِقَوْلِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ). نقلًا من إعلام الموقعين 1 / 7.

قال الشوكاني -رحمه الله- في إرشاد الفحول ص 69 (حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية).

وفي بلادنا -حرسها الله- نصت المواد (1 ، 6 ، 7 ، 459، 48) من النظام الأساسي للحكم على أن السنة النبوية إحدى دستوري الدولة، ومما يباع عليها الملك، ومما يستمد منها الحكم، ومما يربى عليها أفراد المجتمع والأسرة، وهي إحدى مصدري الإفتاء في البلاد، ومما تطبقها المحاكم على القضايا المعروضة أمامها، وقد أنشئ في سنة 1439هـ مجمع الملك سلمان لطباعة الحديث الشريف في المدينة المنورة لبيان عظم مكانته؛ لأنه المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، ولتقديمه إلى العالم أجمع بصورته الصحيحة بدون غلو أو تطرف، وسوف يقوم المجمع بجمع الأحاديث الشريفة المتواترة والثابتة وتحقيقتها وتوثيقها في كتاب واحد ونشره بعدة لغات فجزى الله مولاي خادم الحرمين الشريفين وسيدي ولي عهده الأمين -رعاهما الله- على عنايتهما بالسنة النبوية -أمين-.

لتلقي الاسئلة

lawer.a.alkhalidi@hotmail.com

حساب تويتر:

@aloqaili_lawer

السديس:

إيصال رسالة الحرمين الشريفيين الدينية الوسطية للعالم رقمياً.



وأس

أكد رئيس الشؤون الدينية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ د. عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس، أن من ضمن مرتكزات الرئاسة الدينية التحول الرقمي في جميع مفاصلها، وتفعيل التطبيقات الذكية.

وأشار د. السديس خلال لقائه بعدد من القيادات الدينية، إلى ضرورة إيصال رسالة الحرمين الشريفين الدينية الوسطية للعالم رقمياً، وباللغات العالمية، والانطلاق نحو الريادة الدينية، وتقليص حاجز المكان والزمان، باستثمار التطبيقات والأيقونات المعرفية الحديثة، ذات السلاسة والثراء المعلوماتية، بكفاءات وطنية مؤهلة، تعمل على تقديم الخدمات الدينية، وإتقان العمل، وتبني الإبداع، وتحقيق الهداية، وفق المنهج الوسطي المعتدل، المستمد من الكتاب والسنة.

وأوضح، أن ضمن خطة رئاسة الشؤون الدينية الإستراتيجية المستقبلية، زيادة البرامج الدينية النوعية الرقمية، وجعلها في مقدمة أولوياتها، لتسهم بشكل فعال من رفع مستوى الوعي الديني لقاصري الحرمين الشريفين، ونقل الصورة المشرفة الوضيئة عن المملكة.

الكلام
الأخير

محمد العلي

الأسطورة وطننا.

تتكون في الإنسان إلا من خلال المجتمع، حيث يتبلور البناء النفسي المشترك بين المواطنين. فمعناها سوسيولوجي، وشرط تكونها هو الولاء، لا مجرد الانتماء. والفرد اليهودي، بناء على هذا، لا يتكون عنده ضمير؛ لأنه لا يشعر بالألفة بينه وبين المجتمع في مكان الانتماء؛ مكان الولادة؛ لأن ذلك مشروط بالولاء، وهو لا يملك هذا الشعور. إنه يفتقد (الطمأنينة الأبدية) بينه وبين المجتمع الذي هو فيه. إن وطنه هو الأسطورة، أي العالم الميثولوجي الذي يجعل الزمن ثابتاً. ويجعل الفرد الذي يعيش فيه خارج التاريخ الاجتماعي.

إن كل صهيوني يحمل بطاقة الانتماء لوطنين أو ثلاثة، ومع ذلك، لا يشعر بالطمأنينة؛ لأن ولاءه ليس لأي بطاقة يحملها. وذلك سبب ما أسميه (العقدة اليهودية) أو (القلق اليهودي) مقابل (القلق الوجودي) الذي يعانيه من يفكر بالحياة وتقلباتها.

الانتقام بهدم البيوت على أصحابها بالقنابل الأميركية ليس شجاعة. إنه فعل جبان. يقول محمود درويش: (لا تكتبوا علينا وصايا الإله الجديد / إله الحديد / ولا تكتبوا معاهدة للسلام مع الميتين / فلم يبق منهم أحد / يبشركم بالسلام مع النفس والآخريين).

لم تكن مفردة الوطن واضحة في القاموس. وقد أشار أبو تمام إلى مضمونها، لأول مرة، بقوله: (كم منزل في الأرض يألفه الفتى / وحنينه أبدا لأول منزل) ولكن ابن الرومي حولها إلى مفهوم حين أوضح سبب الحنين في قول أبي تمام بقوله: (وطن صحبت به الشيبية والصبيا / ولبست ثوب العيش وهو جديد / فإذا تمثل في الضمير رأيت / وعليه أغصان الشباب تميد)

في تطور المفهوم تبلور معنيان: الانتماء للوطن والولاء للوطن والفرق بينهما أن الانتماء لا يتضمن الولاء بالضرورة كما أوضحت الدكتورة جنان التميمي. وقد عبر عن الولاء للوطن أمل دنقل (هي أشياء لا تشتري / ذكريات الطفولة بين أهلك وبينك / حسكما فجأة بالرجولة / تلك الطمأنينة الأبدية بينكما ..)

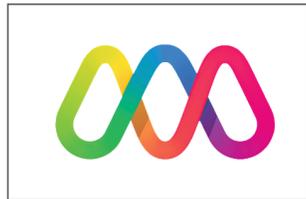
أتوقف عند قول دنقل (الطمأنينة الأبدية بين المواطن وأخيه المواطن) هل يشعر بها المستوطن الصهيوني في فلسطين؟ الواقع يقول: كلا. لأنه ينتمي إلى أسطورة لا إلى أرض؛ لذا ترى الحشود منهم يهربون من هزة، مهما كانت غير فاصلة. وقد أكد الفيلسوف اليهودي سبينوزا أن التوراة التي تقوم عليها أسطورتهم مجرد تصورات لأناس مدّعين وليست وحيا من الله.

يقول دارون: (إن الفارق بين الإنسان وبين الحيوان هو الضمير) والضمير في تعبير فرويد هو (أنا العليا) وهي لا

كود خصم

من دوت على المتاجر الكبرى

RIYADH DOT SA



DOT.SA.COM

مجلة الرياض

مجلة محكمة فطوية تصدر عن
(مركز الرياض للدراسات السياسية والاستراتيجية) بأربع لغات.

الرياض

مجلة محكمة فطوية تصدر عن مركز الرياض للدراسات السياسية والاستراتيجية

نماذج من الفكر الاستراتيجي
للأمير محمد بن سلمان

العدد الثاني - سبتمبر 2022

الحرب الروسية
الأوكرانية

وتداعياتها على
النظام العالمي

تونس
قراءة

في الواقع
واستشراف للمستقبل

الإعلام
الأممي

وإدارة الأزمات

الفوضى
الخلقة

من الفكرة إلى
التطبيق

ملف العدد

2 تلتزم بالمهنية والموضوعية
في الطرح.

4 يقودها فكر متحصّر يسهم في
تحقيق أهداف رؤية 2030.

1 تتحلّى بروح المسؤولية والأمانة
العلمية.

3 تربيخ ثقافة البحث والتحصّري
والاستدلال.